كلام ومناقب

الحبيب العارف بالله

عبدالله بن عيدروس بن علوي العيدروس

نفعنا الله به آمين

(1284-1347) هجرية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نور قلوب اوليائه بنور هدايته واوضح لهم الطريق الى مرضاته وحماهم عن الشيطان ومغوياته وصفاهم عن كدورات النفوس والهوى ومتبعاته وشرح صدورهم بمعارف عوارفه وجعل قلوبهم وافكارهم جوالة في الافعال في سائر مخلوقاته احمده سبحانه وتعالى على ماهدانا للاسلام واشكره على آلائه الجسام واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له شهادة عبد معترف بانه سبحانه الاحد في ذاته الواحد في اسمائه وصفاته واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه.

وبعد فهذا انموذج لطيف اذكر فيه شيئا من مناقب وكلام وكرامات سيدي الوالد قطب الزمان وأوحد الأوان وغوث الاكوان الجامع لسر وراثة سيد ولد عدنان المفاضة عليه علوم معاني القرآن مهذب النفوس ومحيي الدروس عبد الله بن عيدروس بن علوي العيدروس.

وارتبه على ثلاثة ابواب وخاتمة. الباب الاول في ذكر مولده وبدايته على وجه الاجمال وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول في ذكر مولده وتربيته ونشوه على طاعة الله،
الفصل الثاني في اخلاقه ومجاهداته رضي الله عنه،
الفصل الثالث فيما يأتي به من الاعمال قولا وفعلا في سائر
الايام والليال. الباب الثاني في ذكر مشايخه وفيه فصلان
الفصل الاول فيمن اخذ عنهم من مشايخه ومعاصريه مشافهة
بغير واسطة وفيمن اخذ عنهم بواسطة، الفصل الثاني
فيمن اثنى عليه من مشايخه. الباب الثالث في ذكر
شيء من كلامه الذي جمعته والذي جمعه الشيخ عبدالرحمن
بن محمد عرفان بارجاء والاخ محمد بن حسن بن شهاب وفيه
فصل واحد في ذكر شيء من كراماته رضي الله عنه والخاتمة
في مرض موته ووفاته رضي الله عنه ونفعنا به آمين.

(الباب الاول)
في ذكر مولده وبدايته على وجه الاجمال

(الفصل الاول)
في ذكر مولده وتربيته ونشوه على طاعة الله

ولد سيدي الوالد رضي الله عنه ببلد تريم في شهر
١٢٨٤ سنة اربع وثمانين ومائتين والف من الهجرة النبوية
ونشأ في حجر والده وتربى على يديه وتخرج به وكانت
العناية ترعاه وتلاحظه وهو في بطن امه. اخبرني

السيد الفاضل عبدالباري بن شيخ العيدروس ان جدة
سيدي الوالد الشريفه الصالحة عائشة بنت الحبيب الامام
عمر بافرج كوشفت بحمله واخبرت ابنها السيد عيدروس
بن علوي بانه ولد في بطن زوجتك وكان في ذلك الوقت
حمل مع زوجته السيدة الصالحة سلمى بنت السيد احمد بن
علي الجنيد أم الوالد ومرادنا منك تسميه عبدالله بن
عيدروس وفيه سر عبدالله بن ابي بكر العيدروس فقال لها
ابنها السيد عيدروس كيف يا يتأتى ذلك واخي عبدالله
بن علوي عاده في الحياة غير بما انه يقع بباله فقالت
لا بد من ذلك فخرج السيد عيدروس بن علوي الى
عند اخيه عبدالله في الصومعه يخبره بكلام والدته
ويستشيره في ذلك ففرح بذلك وقال با يكون زاحمة
لي قل لوالدتك معاذ احسن منه فرجع فاخبر والدته
بكلام اخيه عبدالله فاستبشرت بذلك . ولما ولد سيدي
الوالد سماه ابوه يوم السابع عبدالله امتثالاً لامر والدته
وحضروا تسميته جملة من الاعيان وطلب منهم والده
الدعاء له وان يلاحظوه ويحطوا نظرهم عليه ، واخبرني
السيد الصالح جنيد بن احمد الجنيد قال كنا ذات يوم

خالسين نحن والشيخ فضل بن عبدالرحمن بن عبدالله بافضل
عند السيد عيدروس بن علوي في بيته فنظر الشيخ فضل
بن عبدالرحمن الى السيد عبدالله بن عيدروس وهو يلعب
مع الصبيان وكان سنه اذ ذاك ثلاث سنين فلما رآه
قال لوالده ووالدته احتفظوا به وتحرزوا عليه فان فيه
سرًّا وفيه حال جده عبدالله بن ابي بكر العيدروس .
وابتدأ سيدي الوالد في حفظ القرآن العظيم على المعلم
الصالح عبدالله بن احمد باغريب هو واخوانه علوي
وعمر ومحمد ومع ابتدائهم في الحفظ وصل الى تريم
الحبيب احمد بن محمد المحضار وطلب منه السيد عيدروس
بن علوي ان يجي الى بيته ولما جاء اخبره السيد عيدروس
بأن نحن مرادنا بالاولاد يتحفظون القرآن ومرادنا منكم
تحطون نظركم عليهم فدعاهم الحبيب احمد وطرحهم
في حبوته وقال لهم بانشد بينكم وبين القرآن وقرأ
على صدورهم فدعا لهم وحضروا ذلك المجلس
جملة من سادة تريم فحثهم الحبيب احمد على
حفظ القرآن وانتبهوا لحفظ القرآن نحو سبعين نفر
وافتتحوا علامة ابو مريم ومعلمهم الصالح عبد الله

بن احمد باغريب، والحبيب احمد المحضار توجه الى
دوعن وبعد وصوله الى القويره كتب لهم خط مكاتبة
ومن جملة ذلك قوله: الحمد لله الذي نشر رحمته نشرا
وجعل لنا في تريم ذخرا سادة يحفظون كل يوم مقرا
ويفتحون علمة ابو مريم ولها عندهم قدرا فالجوده
الجوده يا عيال الساده والبحر يمتد بامتداده ولا يصلح
الا في الساده قال صاحب المشرع فلان ولد بتريم وحفظ
القرآن العظيم، من يحفظ القرآن العظيم محل الاسلام
والايمان فما لهم ان لا يساقون اليها قسرا وقد جعل
الله لهم ذكرا سيجعل الله بعد عسر يسرا الخ ولقوا
اولاد الساده يتحفظون مده فبعضهم حفظ ربعا وبعضهم
ثلثا وبعضهم اقل حتى ملوا وفتروا وخرجوا من العلمة
ولم يبق في العلمه الا الوالد عبدالله واخوانه فجاء المعلم
عبدالله باغريب الى سيدي الجد عيدروس بن علوي وطلب
منه رخصه في الانفصال عن التعليم وقال له ما بقي
الا اولادك والبقيه كلهم خرجوا من العلمه والآن انا
اطلب منك ان ترخص لي وبصرك باولادك فرخص
له، وانتدب سيدي الجد عيدروس لحفظ اولاده وكانوا كل

يوم يحفظون مقرا بتدقيق واتقان ويامرهم والدهم
بتكراره واحده واربعين حتى اكملوا الحفظ على يد والدهم
في مدة سنه ونصف وبعد اكماله امرهم والدهم بعيادته
واحده واربعين مره وكان يجلس لهم ويستمعهم وهم
يتدارسونه ويبتدئون في الدارسه من بعد الشروق
الى قرب الظهر ومن بعد صلاة الظهر الى قرب المغرب
ومن بعد المغرب الى بعد العشاء بنحو ساعة ونصف ومن
اخر الليل الى الفجر هكذا دأبهم الى ان كملوا واحده واربعين
ختمه حتى قيدوا المتشابه واستقوى حفظهم، وكان لسيدي
لوالد من قوة حفظه للقرآن العظيم يسرده من اوله الى
خره ولا يغلط غلطه فيه وقد ياتي بجزؤ ونصف على نفسه
حد، وبعد ان اكمل سيدي الوالد حفظ القرآن وعيادته
ب على كسب العلوم وتحصيلها واجتهد في تحقيق
عارف وبرع فيها حتى صار من كبار العارفين والجهابذة
مجتهدين وسلك طريق سلفه الاخيار ولم يفتر
في سلوكها ولم يتقهقر عن ان ينتظم في سلوكها.
الفقه والتصوف عن والده ولازمه في دروسه
بار ابو والده ممتثلا لامره حريصا على استماع

كلامه لا يفتر من مجالسته ولا يمل من مذاكرته. وحفظ
سيدي الوالد عدة متون في جملة فنون من ذلك متن
الزبد في الفقه والالفيه لابن مالك في النحو والملحه
والرحبيه وبعضا في الارشاد وحفظ رياضة الصبيان
وعقيدة العوام والعقيدة الغزاليه والاربعين النوويه
وقد قال لي كنت ادرس الزبد والالفيه في مدة نصف
ساعة من قوة حفظي لذلك. ومن شدة اعتنائه
وحرصه بالعلوم انه حصل بقلم يده عدة متون من
ذلك متن الارشاد في الزبد وزوائدها والرسالة
والمختصر اللطيف والتبيذه والرحبيه والذريعة والجزريه
ورياضة الصبيان وعقيدة العوام وبداية الهدايه وملحة
الاعراب والمرهم السقيم في زيارة تربة تريم ومتن
القطر والعمريطيه والالفيه في النحو ومن شدة تلهفه
ورغبته للعلم انه استنسخ لنفسه التحفه في الفقه لابن حجر
في خمسة مجلدات ضخام. واخذ سيدي الوالد عن
مشايخ كثيرين من علماء عصره كما سيأتي بيانهم.
ولزم الجد في العلم والعبادات واكثر المجاهدات ونشأ
في الطاعات من صغره فكانت دأبه في كبره. وكان

يحب قراءة الكتب الغزاليه لاسيما الاحياء فانه كان عاكفا
بنفسه على قراءته اذا اختمه اعاده وقد استنسخ منه نسخة
لنفسه اربعين جزءا وجلدها وقابلها على نسخة الحبيب
عبدالله بن حسين بن طاهر مرارا كثيره وكل ذلك محافظة
على ضمانة جده عبدالله بن ابي بكر العيدروس فانه قال من
نسخ الاحياء بيده او آجر عليها وجلدها ضمنت له على الله
بالجنة كما هي مشهورة عنه، وقد سمعت الوالد مرارا
يقول اني قرأت الاحياء على والدي وسمعتها منه نيفا
وخمسين مرة، وقد قرأناها نحن والاخ عمر بن عيدروس
بعد وفاة الوالد نيفا وثلاثين مره. قلت وقرئت على
الوالد بعد وفاة اخيه عمر نحوا من عشرين مره، وسمعت
الوالد مرارا يقول كنا نحن والاخ عمر بن عيدروس بعد
وفاة الوالد نجلس جلستين بعد الشرق وبعد العصر وفي
هذين الوقتين سردنا كتبا كثيرة من المطولات وغيرها
مثل الدر المنثور وكنز العمال وفيض الاسرار لباسودان
واسد الغابه وكثير من كتب الحديث والتفسير والتاريخ
والتراجم والتصوف وغير ذلك حتى كنا نبحث اذا ثمّ
كتاب ظهر غريبا او طبع قريبا طلبناه من صاحبه

وقرأناه واما بين الظهر والعصر فنقرأ في الاحياء اذا
إذا ختمناها اعدناها واما بين المغرب والعشاء وآخر
الليل فلقراءة القرآن.

وكان سيدي الوالد من منذ نشأ لم تعرف له صبوة ولا عرف
من نفسه جموحا ولا نبوة بل كان موزعا أوقاته وضابطا
ساعاته ومحافظا على ترتيبها في الخيرات ومن منذ عاشرته
وعاشره الناس قبلي كما قد اخبروني انه كان من شدة
مغانمته لوقته لا تمر عليه ساعة الا وهو عامرها اما
بذكر او قراءة او مذاكرة او صلاة.

وكان رضي الله عنه على قدم كامل من الصلاح والعبادة
وكان جامعا بين العلم والعمل عارفا بطريق الكتاب
والسنة وتربية المريدين وله مطالعة في علوم شتى
وحسن اقبال في الحديث والتفسير وغيرهما من العلوم
النافعه وكان جل مطالعته في كتب القوم، وكان له
هيبة الخلفاء وهمة الشرفاء ولطف الناسكين وتواضع
المساكين يجالس العلماء بالتبجيل والتعظيم والفقراء
بالتودد والتكريم والاغنياء بالمداراة والاحسان، وله
في جميع العلوم القدم الراسخ، وكان كالطود الشامخ

العظيم في المتانة والثبات على رعاية الشريعة لا تحركه عواصف الاحوال ولا تكدره روادف الاهوال بل كان اعجوبة الزمان وامام اهل هذا الشان وفارس هذا الميدان وترجمان الحقيقة بالدليل والبرهان ورامز غوامض اسرار المعارف عن مشاهدة وعيان .

وكان سيدي الوالد رضي الله عنه قطب الاقطاب وفرد الاحباب تاج المشايخ العارفين وامام السادات الاكرمين وقدوة العلماء العاملين وقبلة همم المريدين السالكين وملجا الضعفاء والمساكين المشار اليه بصفة الكمال ومقام القطبية والتصريف كما اخبرني سيدي الحبيب عمر بن حامد السقاف وقال لي الله الله يا ولدي في مغانمة والذكر تغانموه فانه قطب الوجود بل الكون كله فيه ما هو فيه ، وكان سيدي الوالد ينبوع المعارف الالهيه صاحب الاشارات العليه والعبارات السنيه والحقايق القدسيه والانوار المحمديه والاسرار الربانيه والهمم العرشيه حامل لواء العارفين وكهف قلوب السالكين ورمز اسرار الواصلين وجلاء قلوب الغافلين مبين اعلام الطريقة بعد خفاء اثارها ومبدي علوم الحقيقة

بعد خبو انوارها اوحد زمانه علما وحلما ومعرفة
ومقاما وانسا وذوقا الدال على الله وعلى سبيل جنته
والداعي على علم وكشف وذوق ومشاهدة وبصيرة الى
جنابه وحضرته من جاء في طريق الله بالاسلوب العجيب
والمنهج الغريب والمسلك الغزير القريب جمع في ذلك بين
العلم والعمل والحال والهمة والمقال واشتملت طريقته على
السلوك والمجاهدة والعناية واحتوت على الادب مع القرب
والتسليم والرعاية .

وكان رضي الله عنه ممن حببه الله الى خلقه ووضع
له القبول في ارضه حتى رقى من رتب الكمال اعلاها
ودان له من يأدنى البلاد واقصاها ورزق من الاخلاق
الحسنة اوفاها واسناها وكان ذا جبين كالهلال ووقار
عليه سيما الجلال ومنطق اعذب في القيل من الماء الزلال
وادب اطيب في المقيل من برد الضلال .

وكان رضي الله عنه راجح العقل ذا ذكاء وفطنة تكاد
تتوقد قريحته ويتاجج ذهنه له فهم ثاقب ورأي صائب
صادق الفراسة حسن السياسة يتحرى مكارم الاخلاق
ويتجنب سفسافها وكان يحب اهل الشرع ويوقرهم

ويخدم اهل السنة وينصرهم ويبغض اهل البدع ويحقرهم

وبالجملة فلم يسمح الدهر بمثاله ولا قدر احد ان ينسج على

منواله فهو الحري بما قيل :

هيهات ان ياتي الزمان بمثله ، ان الزمان بمثله لشحيح

وكان رضي الله عنه مؤثر الخمول تاركا لكل مايقيم شهرة

او يؤدي الى فضول ، كامل الاتباع في اقواله وافعاله وجميع

حركاته لسيدنا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم متبعا لسننه

وآثاره عاملا بها في كل حالاته في عباداته وعاداته ، وكان

آية من آيات الله الكبرى واعجوبة الزمان الذي بهر

الورى ليس له نظير في احواله واقواله ومقاماته ، وكان

ذا جاه عظيم وقبول عند الخاص والعام جسيم وكانت

الملوك والسلاطين تهابه وذووا السطوة والجبروت تخافه

وكان سيدي الوالد ممن انعقد الاجماع على فضله الشهير

وعم بره الصغير والكبير واثنى عليه الخاص والعام

وعمت بركته جميع الانام رضي الله عنه وارضاه

وجعل الجنة منقلبه ومأواه آمين اللهم آمين .

(الفصل الثاني)

في اخلاقه ومجاهداته وزهده وتواضعه وجوده وتوكله

اما اخلاقه الجليلة ومحاسنه الجميلة فمن حين بدايته وهو على اكمل الاخلاق الحسنة من الصفات والافعال مع الخالق والخلق المستحسنة قد جبله الله على ذلك لا تطلبا ولا تكلفا لما هنالك ، وكان من اشد الناس صبرا واكثرهم احتمالا واحسنهم صفحا وابعدهم عن الانتقام واقبلهم عن المعذرة واوسعهم صدرا وانفسهم خلقا واكثرهم بشاشة وانبساطا ان قُطع وصل وان ظُلم حلم لا يؤاخذ من جنى عليه ولا يعاقبه متخلقا باخلاق الله تعالى في قوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين يقابل السيئة بالحسنة ويستر العورة ويقيل العثرة ويحمل الزلة لا يقابل احدا بما يكره بلغ من التواضع ووسع البال الى حد لا يمكن التعبير عنه اذ كان مع نهاية الارتفاع في غاية التلطف والاتضاع مع البشاشة والبشر وعذوبة الكلام ولين الجانب للخاص والعام وكمال الشفقة واستعمال الرفق في جميع الامور وكان لا يعاقب احدا بل لا يعاتبه ويبش في وجه من اساء اليه واعرض عنه

واساء ظنه فيه ويلاطفهم ويحسن اليهم كانه هو الجاني
عليهم، وكان باذلا جاهه وماله في مصالح الخلق شديد
النظر في عواقبهم حريصا على ارشادهم والسعي في
دفع الضرر عنهم ظاهرا وباطنا علموا اولا يعلموا كانهم
له اولاد وهو لهم اب وهو الحري بقول القائل

شمائله الاحسان والجود والوفا ٭ واخلاقه القرآن يالك من ولي

وبالجملة فاخلاقه رضي الله عنه نبويه وادابه صوفيه.
واما مجاهداته رضي الله عنه فشيئ لايوصف ولايطاق
كان رضي الله عنه جليس الكتاب وحليف المحراب كان
يدرس ايام صغره ثلثا من القرآن كل يوم واحيانا يدرس
نصفا. وكان موزعا اوقاته ومحافظا على ترتيبها في
الخيرات لم ير الا ذاكرا لله تعالى اوتاليا لكلامه
اوساعيا في نيل مرضاته وكان محافظا على قيام الليل
وكان يقرأ كل ليلة آخر الليل ربعا من القرآن من غير الحزب
ومن شدة حرصه ومحافظته على قيام الليل انه ما تركه
حتى ليلة زفافه خرج الى المسجد بعذبته وثيابه
اخر الليل ولما رآه والده فرح منه واستغبط به وقال
لاخوانه شوفوا اللوعة الذي فيه ماخلته يتخلف عن

مقامه حتى ليلة زواجه . وحبب اليه الاختلاء والانفراد لاقامة العبادات وقراءة الاوراد، وكان كثيرا مايتعبد في مساجد البلد اذ ما من مسجد فيها ومتعبد الاوهو فيه قد ركع وسجد ، وكان كل يوم غالبا اذا انتهى المدرس يسير الى احد المساجد الذي يقل فيهن الطارق يكمل اوراده واذكاره فيهن ولا يجي الى البيت إلا قرب الظهر ولا يخلي احدا يعلم به حتى انا كنا احيانا نسأل عنه في حاجة مهمه وندور له ونجده جالس معتكف في مسجد من مساجد تريم اذا ضاع علينا وجدناه في المسجد ، وكان في قوة شبابه يركع في مساجد تريم كل ليلة وكان كثيرا مايتردد الى شعاب البلد لاسيما شعب النعير ويزور معابد السلف وكانت تحاضره في تلك الاماكن ارواح الأبدار عند تلاوة الاذكار وتنزل عليه الانوار وتفاض عليه الاسرار وترد عليه الواردات حتى آن له الترقي في المقامات والتعلي الى المراتب العاليات . وكان رضي الله عنه كثير التردد والزيارات الى قبور اجداده وآبائه السادات، كان رضي الله عنه في عنفوان شبابه يخرج كل ليلة الى التربة تارة أول الليل وتارة وسطه وتارة آخره بحسب نشاطه وكان يزور

زيارة كاملة إذا اتسع الوقت واذا ضرج والوقت ضيقا

يزور سيدنا الفقيه ويستحضر البقية عنه. وكان اذا حزبه امر

او نزلت بالمسلمين نازلة يخرج الى عند سيدنا الفقيه[1] بنية الفرج

ودفع النازلة كما هو عمل السلف. وكان رضي الله عنه ايضا

كثير التردد والزيارات للمشاهد والمآثر التي بنواحي البلد

مثل مسجد مولى عيديد ومولى العرض ومولى بريح ومولى

لوسط ومحل وجود العدني في نعيمة الله ومسجد العيدروس

بالسبير وعند الشيخ عبدالرحمن باجلحبان.

واما ضبط اوقاته وحفظها وتوزيعها في الطاعات فكان

رضي الله عنه اذا انتبه من نومه آخر الليل ذكر الله تعالى

ومسح وجهه واتى بدعاء الاستيقاظ المشهور وعرض لنفسه

على الخلاء وتوضأ ان تمكن له الوضوء ومع خروجه في

درج الرقاد يكبر الله تعالى على كل درج واذا ضرج من البيت

اتى بدعاء الخروج من البيت المشهور وهو بسم الله آمنت

بالله الى آخره ويقرأ ان في خلق السموات الى آخر السورة

ومع دخوله الى المسجد يقدم رجله اليمنى ويقرأ دعاء

الدخول المشهور ويقصد الى الجابيه ان لم يكن قد توضأ

في البيت ومع خروجه من الجابيه يقرا الذكر المشهور بعد

الوضوء مع الدعاء وانا انزلناه ثلاثا ويصلي ركعتين بنية
الوضوء والتحيه والتوبه وقضاء الحاجة وغير ذلك، وبعد
ذلك يصلي الوتر ثمان ركعات وثلاثا اول الليل ويقرأ ماتيسر
من القرآن اقل ذلك ثلاثة اجزاء وقد يقرأ اكثر وبعد أن يصلي
الوتر وما شاء من النوافل يعتكف لقراءة القرآن الى اذان الفجر
ثم اذا أذن الفجر ركع سنة الصبح وبعد سلامه يقرأ دعاء الفجر
ويأتي بجملة من الاذكار من جملتها هذا الذكر اربعين مره
وهو ياحي ياقيوم لا اله الا انت . ويا الله ياواحد يا احد
يا واجد ياجواد انفحني منك نفحة خير واحد وعشرين مره
او خمس عشر مره . والتسبيح المشهور وهو سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مره ثم يضطجع على
شقه الايمن ويأتي بهذا الدعاء ثلاثا اللهم رب جبريل
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ورب سيدنا محمد صلى الله عليه
وآله وسلم اعوذ بك من النار، اللهم اني اسالك بحق الحسن
واخيه وامه وابيه وجده وبنيهم نجني من الغم الذي انا
فيه ثلاثا ويسبح الله ويهلله ويحمده ويكبره ويستغفره
عشرا عشرا قبل كل صلاة مفروضه ويختم ذلك بقراءة آية
الكرسي ثم تقام الصلاة فيدخل فيصلي اماما وبعد سلامه

يأتي بالأذكار والأدعية المشهورة المأثورة بعد الصلاة ويجلس

في محله إلى أن تطلع الشمس ويقرأ في خلال الجلسة المذكورة الورد

المشهور الذي جمعه والده وبعد ذلك يرتب الفاتحة لقراءة

يس والواقعة وتبارك وبنية قضاء الحاجات وبعد ذلك

يأتي بمائتين من يا الله يا الله ومائة وثلاثين من يا لطيف

ثم يقرأ عليه ما تيسر في شيء من كتب السلف فإذا طلعت الشمس

قام وركع ركعتين بنية الشروق والضحى فإذا خرج من المسجد

قدم رجله اليسرى وأتى بدعاء الخروج وسار إلى البيت

واستراح نحو ساعة ونصف تقريبا ثم بعد ذلك يفتتح المدرسة

ويأتون التلامذة ويقرؤن عليه ما تيسر كل يقرأ في كتاب

لنفسه فإذا خلصوا القراءة خرج إلى احد مساجد تريم يصلي

فيه الضحى ويقرأ في صلاة الضحى سبعا من القرآن فإذا أكمل

صلاة الضحى جلس وأتى يباقي أوراده حق الصباح ويأتي إلى

البيت وقت القيلولة غالبا وبعد أن يستريح ويأخذ له ما

تيسر يخرج لصلاة الظهر في المسجد وبعد الصلاة ونوافلها

ورواتبها يشرع في قراءة الإحياء إلى أن يدخل وقت العصر

فإذا دخل صلى راتبة العصر وأم بالناس وصلى بهم العصر

ثم بعد الصلاة أحيانا يجلس في ذلك المسجد وأحيانا يروح

الى مسجد آخر يبتدي في اوراد المساء ويجلس الى اوان وقت
الروحه ثم يسير الى الروحه واحيانا تكون في بيته واحيانا
عند احد من تلامذته او محبيه ويقرؤن الطلبه في كتبهم الى ان
يحضر وقت المغرب فاذا حضر وقت المغرب خرج الى المسجد
وصلى المغرب وراتبتها وست ركعات او اربع من صلاة الاوابين
ثم يعتكف لقراءة القرآن الى ان يدخل وقت العشاء فاذا دخل وقت
العشاء صلى العشاء وراتبتها بعدها وثلاثا من الوتر ويكمل
الوتر آخر الليل وقد يجلس بعد صلاة العشاء للتدريس مقدار
ساعه فلكيه ونقرأ عليه في تفسير القرآن وبعد انتهاء التدريس
يروح الى البيت ويأخذ له ما تيسر من الاكل ويرقد على جنبه
الايمن مستقبل القبله هيمنا لنفسه ويأتي بالدعاء الوارد عند
الاضطجاع ويقرأ بعده الاخلاص والمعوذتين وآية الكرسي
وآمن الرسول الى آخر السوره وغير ذلك من الآيات القرآنيه
ويسبح الله ثلاثا وثلاثين ويحمده ثلاثا وثلاثين ويكبره اربعا وثلاثين
وقد كان رضي الله عنه عاملا بما في المسلك القريب من الآداب
والادعية من حين يستيقظ الى ان ينام رحمه الله وتجاوز عنه
واعاد علينا من بركاته واسراره آمين .

واما زهده رضي الله عنه فقد زهد في زهد الدنيا فضلا

عن الزهد فيها واستوى عنده اقبالها وادبارها بل كان زهده فيما سوى الله تعالى وكان كثيراً ما يقول سواء عندي المدح والذم والجوع والشبع واللباس الرفيع والوضيع لانه كان يلبس ما وجد اتباعاً لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم وكان يلبس الثوب الرفيع والوضيع والجديد والبالي، وكان يقول استوى عندي من يسبني ومن يحبني.

واما تواضعه رضي الله عنه مع علو منصبه ورفعة مرتبته فكان كثير التواضع لا يرى لنفسه انه خير من احد من خلق الله، ومن تواضعه رضي الله عنه انه كان يجالس الضعفاء والمساكين ويأخذ بخاطرهم ويواكلهم ويشاربهم ويسير الى بيوتهم ويتنزل في الكلام معهم ويجلس عندهم . ومن تواضعه انه جلس ثمان سنين يصلح القهوة ويغسل القناديل ويعمرهن ومؤذناً راتباً في مسجد الشيخ السقاف باجرة زهيدة قليلة وهي خمس اواق في الشهر ومع ذلك جمع الاجرة واستنسخ بها لنفسه الاحياء وجلدها اربعين جزؤاً .

ولما جوده وسخاؤه رضي الله عنه فاشهر من ان يحكى فهو ذو الايادي الجزيله والصنائع الجميله وكان السخاء جبلي فيه من صغره، كان رضي الله عنه في صغره وهو يتعلم القرآن اذا اعطوه

اهله عشا او صبوحه يتصدق بنصفه بنية الفتوح ويأكل نصفه
وكان كثيرا مايعطي الصدقه بيث بحيث لايعلم به احد وكان اكثر
انفاقه سرا وكان يتحرى بصدقته الاوقات الشريفه والازمنة
الفاضله كشهر رمضان وعشر ذي الحجة، وكان كثير الصلة لارحامه
والاحسان لجيرانه.. وكان رضي الله عنه يرتاح الى الكرم ارتياحا
جبليا ويحب الندى حبا ضروريا يعطي بغاية من الحيا والخجل
لما يرى من المنة لمن سأل.
واما توكله على الخالق ورفضه للعلايق فذلك معلوم ومشهور
رحمه الله وغفر له آمين اللهم آمين.. وكان رضي الله عنه
كثير الطي في القراءة في الصلاة وغيرها ولقد كنا مرارا كثيرة
نشرع نحن واياه في قراءة يس فلا نخلص قراءة يس الا وهو
قد خلصها وقرأ بعدها ثمانيه مقاري من القرآن وكذلك احيانا
يرتب لنا الفاتحه بقراءه واحدة واربعين مره من الفاتحه واربع
مرات من يس فنحن نقرأها ونخلصها بتعب وهو يقراها ويقرأ
غلاق واحده واربعين من يس ونكمل نحن واياه القراءه مره.
وكان سيدي الوالد يتجزأ اشخاصا مرارا كثيره مثل جده الشيخ
عبدالله العيدروس، ولقد اخبرني بعض الصالحين ممن يتعود
الحج كل سنة غالبا اني مرارا كثيرة ارى والدك في مكه وعرفات

وكان سيدي الوالد لم يحج الامره واحده . وكذلك اخبرني
بعض المتعلقين بسيدي الوالد انه دخل هو واياه مره الى مسجد
سيدنا العيدروس فلما وصلوا الى الحمام وجلس الوالد نظر ذلك
الداخل الى الوالد فاذا بشخصان مقابلان له على سمت الوالد
وهيئته فبهت واندهش لما راى ذلك فلما رآه الوالد رجع كعادته
واخذ يلاطفه في الكلام حتى ذهب مابه .
وتوجه سيدي الوالد الى الحرمين لاداء النسكين وزيارة سيد
الكونين في شهر شعبان سنة ١٣٢٧ ومع عزمه سار الى سيئون
ليستخلف ويستودع من شيخه الحبيب علي الحبشي فقال له الحبيب
علي ضمنا لكم الله سيروا تغانموا الفرصه ولعاد با تحصلون
وقت مثل هذا . قال سيدي الوالد وكان الامر كما ذكر سيدي علي
حجينا حجا هنيا مع امن الحرمين ورخص اسعارها ومن بعدها حدث
ماحدث في الحرمين من الفتن . وحصلت لسيدي الوالد في تلك
الحجة والزيارة اشارات وبشارات وكرامات : منها انه لما وصل
الى عدن وارادوا ان يكرتنوه اهل الكرتينه قال سيدي الوالد
للشيخ محمد بازرعه ياشيخ محمد انت لك كلمه عندهم برح
كلمهم والا شف نحن اذا قدر الله ودخلنا الجنه بانردك
من تحتها فقال له الشيخ محمد بازرعه ماهو كذا ياحبيب

عبد الله فقال بسيدي الوالد لابد ان تسير الى عندهم وتكلمهم
في رخصه لنا فذهب الشيخ محمد الى عندهم فبعد مضي ساعه
فلكيه جاء الينا الشيخ وقال جينا الرخصه لك انت وولدك
فقال الوالد ما نخرج الا من نحن ومن سعفنا فذهب
الشيخ اليهم ثانيا ورجع الينا وقال هيا قوموا اخرجوا
جاءت الرخصه لكم قال الوالد فخرجنا واتفقنا بالاخ حامد بن
علوي البار مع خروجنا فقال كيف اتفقتوا لكم هذه الاكرامه
لان الحبيب عيدروس بن حسين العيدروس خلوه يجلس في
الكرنتينه سبعه ايام وراودناهم على ان يخرجوه ويانقطيهم
في بقره فمنعوا وهذه الا كرامه خارقه لكم . ودخل سيدي الوالد
مكه في اول رمضان واعتمر اربع عمر واجتمع باعيان
مكه واخذ عنهم ومنهم الامام الفاضل حسين بن محمد الحبشي
والسيد سالم البار والسيد محمد بن سهل والشيخ محمد بن سعيد
بابصيل والشيخ عمر باجنيد والشيخ احمد النجار وغيرهم .
وتوجه من مكه الى المدينه في شوال وسار من مكه الى جده
ومن جده الى رابغ في مركب وكان مسيره من جده الى رابغ
في مركب كرامه خارقه ايضا لان المراكب نادره ان تمشي
الى رابغ من جده وقد قالوا للوالد جملة ناس تشيات من

جده من منذ كنا نتقن ونحن الآن في سبعين سنه ماشى
مركب من جده الى رابغ الاهنه السنه . وتوجه سيدي الوالد
من رابغ في شقدف الى المدينه المنوره وزار المصطفى وصاحبيه
واهل البيت ومن في البقيع واختدعن من بها من الاعيان
ومرض سيدي الوالد في المدينه واستاذى اذى شديدا
من بطنه اسهالا افتريا حتى ايس من الحياه وقال للاخ علي
الظاهر ان المنيه باتقع في المدينه فان شي جرى علي فادفنوني
عند جدي علوي بن عبد الله العيدروس لان المذكور توفي بالمدينه
قال الاخ علي لما اخبرني الوالد انزعج باطني وخرجت حالا الى
الروضه الشريفه وتوجهت نحو الحبيب محمد بهمه قويه وصحت
واستغثت به فلما اكملت الزياره رجعت الى عند الوالد فوجدته
انقطع عنه الخارج فاخبرني وقال دخل علي النبي صلى الله
عليه وآله وسلم هذه الساعه يقظه وطرح يده على بطني وقال
ان الامعاء تنكست وانقلبت وقرأ هذه الايه فجعلنا عاليها
سافلها وقال ردينا كل شيء في محله والعافيه حاصله قال
الوالد فحصلت العافيه من حينئذ وخرجنا نمشي لزياره
اهل قباء شكرا لحصول العافيه للوالد .
وتوجه سيدي الوالد راجعا من المدينه الى مكه ووصل الى

مكه وشرع في اعمال الحج وكملها وبعد اكمال الحج خرج الى بلده
ووصلها في آخر محرم سنه ١٣٢٩ مصحوبا بالسلامة والعافيه
وخرج في لقاه اكثر اهل تريم يطلبون منه الفاتحه . ولما ان
سيدي الوالد حج إلا مره واحده بقي يتلهف ويتشوق ويحن الى
تلك الاماكن الشريفه والرجوع اليها ويقول ان اول حجه مثل
اول عُرُس ولكن لم يقدر الله له ذلك رضي الله عنه .
واما مكاشفات سيدي الوالد رضي الله عنه فشيء يبهر العقول
ومع ذلك كان كلامه واخباره بها غالبا في خلال مذاكراته لاجل
الخمول والاستتار خوفا من الظهور والاشتهار فمن ذلك ما
اخبرني به تلميذه الشيخ عبد الرحمن بن محمد عرفان بارجاء انه
لما عزم على السفر جاء ليستودع من الوالد فخطر بباله انه اذا
سافر هل عاده بيرجع وبايدرك الوالد ام لا ولم يجزم على ان
يخبر الوالد بما خطر بباله لانه كان حريصا على مجالسته ولا يود
ان يفارقه من كثر تعلقه به فقال سيدي الوالد استطلاعا منه
ان الحبيب عبد الله الحداد لما عزم بعض تلاميذه على السفر جاء
ليستودع منه وقال له اذا كان عادنا باسير وبارجع وباحصلك
في قيد الحياه باسافر والا فانا اخيرت في السفر فقال له الحبيب
عبد الله اما انت فسر على بركة الله واذا جئت ولم تحصل

نحن في قيد الحياه فنحن في قبر الطين لان الروح لابد لها من
احد قبرين اما قبر الحياه وهو الجسم او قبر الطين وهو القبر
قال الشيخ عبدالرحمن المذكور فلما سمعت تلك الحكايه من سيدي
الحبيب عبدالله بهت وعلمت ان ذلك كشفا منه واطلاعا
على ما خطر ببالي . ومن ذلك ما اخبرني به السيد طاهر
بن علي بن محمد باعبود بواقعة له مع الوالد كشفيه ، قال السيد
طاهر المذكور رايت وانا في جاوه مع سفري الاولى كاني جالس
انا والحبيب ابوبكر بن عمر بن يحيى فجاء الحبيب سالم بن عبدالله العطاس
وجلس عندنا وبعد مضي ساعه طار الحبيب ابوبكر بن عمر من
بيننا فاخذ بيدي الحبيب سالم بن عبدالله وقال ثم لا تخلي بن
يحيى يسبقنا فطرنا ووصلنا الحبيب ابا بكر بن عمر ومن بعد
الحبيب سالم ارتفع علينا ولعاد رأيناه فانتبهت ولم اخبر
برؤياي احدا وجلست مده في جاوه ثم خرجت الى حضرموت
وجئت زائرا الى تريم فالتقت بالحبيب عبدالله بن عيدروس
في مسجد السقاف وصليت معه العصر وبعد الصلاه سرنا نحن
واياه الى بيته الجديد فلما وصلنا الى بيته قال لي رتب الفاتحه
فقلت له انا اطلب منكم ولا انا اهل لان ارتب الفاتحه فقال
لي لعاد تخفي علينا كيف ما انت اهل وانت طرت مع

الجماعة وذلك كشفا منه لاني لم اخبر برؤياي احدا فرتبت
الفاتحه امتثالاً لامره رضي الله عنه.
ومن ذلك انا كنا ذات يوم جالسين نحن والوالد اذ
دخل علينا رجل مولع بمزاولة التنباك وقبل يد الوالد وكان
حامل التنباك في جيبه ولم يعلم الوالد انه يمزوانه في
جيبه فقال له الوالد كشفا منه ان يغيب جيبك يمتلي رزقا
اخرج الذي فيه ولعاد تعود اليه. ومره كنا جالسين نحن
والوالد في مسجد باقرش اذ دخل علينا رجل من الدلل وقبل
يد الوالد وجلس وكان ذلك الرجل مولعا بالتنباك وطارح
التنباك تحت جلده فقال سيدي الوالد ان التنباك كثر وانتشر
واستطار في الناس ولعاد احد يرحم نفسه وبعض الناس طارحه
تحت جلده فلما سمع ذلك الرجل مقال الوالد خرج الى تحت
المسجد وطرحه تحت كوفيته ورجع والوالد بقي يذاكر في ذم
التنباك حتى قال وبعضهم يطرحه تحت كوفيته فلما سمع
الرجل ذلك قام وخرج وطير التنباك الذي معه والقى
البياض ما ز تيش ربيشه عظيمه لابعدها وكان ذلك كشفا
من سيدي الوالد رضي الله عنه. ومن ذلك ما اخبرني
الشيخ عمر بن عبدالله الخطيب مؤذن باجرش قال نمت ليلة
من الليالي في بيت احد من جيران باجرش ولم يعلم بنا احد

فلما كان آخر الليل اذا بالسيد علوي بن شيخان يدعي باسمي ويقول
ان السيد عبدالله بن عيدروس قال لي بسر طرب على عمر خطيب
بشته يسمر في دار فلان بن فلان ويقول اخرج هذه الساعه
الى مسجد باجرش يا يحزب هو وایاك ، قال عمر المذكور فلما
اخبرني ذلك السيد بكلام سيدي عبدالله بهت واخذتني
الحيره وخرجت اليه وعلمت ان ذلك كشفا من سيدي رضي الله عنه
ومن ذلك ما اخبرني بعض خواصه والمتعلقين به انه خرج
ليلة من الليالي آخر الليل الى مسجد السقاف وكان جنبا فوجد سيدي
الوالد يقرأ القرآن فجلس وقصد ان يقرأ فقال له سيدي الوالد
قم توضى فقام ووصل الى الجابر ورجع ولم يتوضى لكثرة غلبة
النوم عليه فقال له الوالد ثانيا قم توضى فانك لم تتوضى فقام
واخذ ساعه ورجع واراد ان يقرأ فقال الوالد ما بخليك تقرأ
الان قمت واغتسلت فقام واغتسل وعرف ان الوالد اسطلع
عليه كشفا منه ورجع وقرأ مع الوالد رضي الله عنه .
ومن ذلك ما اخبرني بعض خواصه ايضا والمتعلقين به قال
جئت ذات ليلة لاصلي العشاء في مسجد السقاف خلف سيدي
عبدالله فدخلت الى المسجد وانا على وضوء وقد حضرت الصلاة
وكنت مدافع الاخبثين ولكني خفت اذا رحت استبري

فانتوضا ان احوت صلاة الجماعه خلف سيدي عبدالله فارتكبت
الكراهه لاجل حضور الجماعه خلف سيدي فلما سلم سيدي
الوالد من الصلاة تكلم ابتداء وقال ان الله كتب الاحسان على كل
شيء يحتاج إن الانسان لا يصل الصلاه الا وهو فارغ القلب
غير مدافع لشيء كيف الانسان يحمل الكراهه ويصل الصلاه مع
ان الوقت مدي واذا فاتت الجماعه هذه با يحصل جماعه اخرى
وكان ذلك كشفا واستطلاعا من سيدي رضي الله عنه .
ومن ذلك ما اخبرني به بعض المحبين انه توجه مع سيدي
الوالد لزيارة نبي الله هود وجملة ناس معهم قال المحب
المذكور فلما وصلنا الى قسم بعد رجوعنا من الزيارة اخذ سيدي
الحبيب عبدالله راس غنم وامرني ان اخطمه واقدم به
الى عينات وقال لي ربما انه ينفلت عليك في الطريق فاذا
انفلت فناد ياعباد الله امسكوه فانك ستجي وتحصله واقف
في محله او احد ماسكه ، قال المحب المذكور فسرت فلما كنت
في اثناء الطريق انفلت عني ولا قدرت امسكه فناديت
ياعباد الله امسكوه ومشيت اسال عنه واتقصى منه فوجدته
ممسوكا مع رجل غريب لا اعرفه فاعطانيه واخذته منه
ووصلت الى عينات ووجدت الحبيب عبدالله قد وصل

فيلي فاضيرطي بما وقع وما جرى لي قبل ان اخبره كشفا منه .
ومكاشفات سيدي الوالد اكثر من ان تحصر واشهر من ان نذكر
وصدقنا اكثرها اختصارا . وبالجمله فقد كان سيدي الوالد من
عباد الله المكرمين بالمفاتحات الرحمانيه والمطالعات لعجائب
الاسرار الصمدانية والمكاشفات الربانيه الجارين على سنن
الكتاب والسنه الناهجين من الشريعة بسبيل المنه وقد بلغ
مقام الصديقية الكبرى كما تحدث بذلك . اخبرني الاخ علوي
بن عمر العيدروس انه سمع الوالد يتكلم على قوله صلى الله عليه
وآله وسلم ان الانسان ليبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم
ويقول معناه ان حسن الخلق ليس هو مع الخلق فقط بل مع
الخالق وهو ان يلزم العبد العبوديه المحضه الخالصه ثم تمثل
بهذين البيتين وهما

اعط المعيه حقها .. والزم له حسن الادب
واعلم بانك عبده .. في كل حال وهو رب

ثم ذكر سيدي الحبيب شيخ بن عيدروس وقال انه بلغ مقاما
ما بلغه غيره بصلاة وصيام وغير ذلك من انواع العباده
وذلك بحسن خلقه مع ربه . ثم قال سيدي والدي بحمد الله
قد بلغت بهذه الامراض وصبري عليها مقام الصديقية

الكبرى ثم الزمني ان لا اخبر احدا بذلك الا مع موته
رضي الله عنه قلت وكان سيدي الوالد مبتلى بكثير من
الامراض وقد ابتلى بوضع البواسير نحو خمسا وعشرين سنه
وكان لا يمر عليه غالبا شهر كامل وهو صحيح فلا يبعد ان ينال
ذلك او اكثر منه . وكان تكلم سيدي بهذه القوله وتحدثه
بهذه النعمه ليلة الاحد في ١٨ جمادى آخر سنه ١٣٤٦ وذلك انه
استاذى في تلك الليلة اذى شديدا من اوجاع كثيره رضي
الله عنه ونفعنا به آمين .

الفصل الثالث

فيما يأتي به من الاعمال قولا وفعلا في سائر الايام والليالي

فمن عمله وورده كل يوم صباحا ومساء قراءته الورد الكبير
الذي جمعه والده الحبيب عيدروس بن علوي وهو الذي يقرا
الآن في مسجد السقاف بعد صلاة الصبح وكذلك من عمله
قراءة وردي الحبيب عبدالله الحداد الكبير والصغير ولواتبه صباحا
ومساء وراتبه وحزب الامام النووي يقرا كل يوم صباحا ومساء
وورد الامام ابي بكر السكران كذلك يقرؤه كل يوم وراتب
الشيخ عبدالله العيدروس . ومن عمله ايضا قراءة المسبعات
والمفسرات المشهورات صباحا ومساء كل يوم وكذلك من

عمله وورده قراءة هذه الاذكار الخمسه ياتي بكل ذكر منها مائة
مره كل يوم المجموع خمسمائة صباحا وكذلك مساء والاذكار
اولهن لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير ، ثانيهن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، ثالثهن سبحان
الله وبحمده سبحان الله العظيم ، رابعهن رب اغفرلي وتب
علي انك انت التواب الرحيم ، خامسهن اللهم صل وسلم على
سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
في العالمين انك حميد مجيد . ومن عمله ايضا قراءة سورة الفاتحه
كل يوم مائة مره احيانا يقرؤها على آية آية ويقول انها اسهل
واحيانا يقرؤها مره . ومن عمله ايضا قراءة هذه الايات الخمس
ياتي بكل آية منهن مائة مره كل يوم صباحا وكذلك مساء
الاولى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ، الثانية
رب اني لما انزلت الي من خير فقير ، الثالثة وافوض امري
الى الله ان الله بصير بالعباد ، الرابعة ليس لها من دون الله
كاشفة ، الخامسة ومن يتق الله يجعل له مخرجا الى اخر الايه .
ومن عمله ايضا هذه الاذكار ياتي بكل واحدة منها مائة مره
كل يوم اولهن بسم الله الرحمن الرحيم ما شاء الله لا قوة الا بالله

ثانيهن لا اله الا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله الصادق
الامين ، ثالثهن حسبنا الله ونعم الوكيل ، رابعهن بسم الله
الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا ملجا
ولا منجا من الله الا اليه ، خامسهن يافتاح يارزاق ياكافي
يامغني ، سادسهن انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني
في مصيبتي واخلف لي خيرا منها ، سابعهن اللهم لا سهل
الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا . ومن
ورده ايضا كل يوم مائة مرة من يا تريم واهلها ، ويقول ان
الحبيب احمد المحضار يقول ما يسهل لي حبو لاسهب الاان ادرج
السبحه كل يوم من يا تريم واهلها . ومن ورده وعمله ايضا كل
يوم مائة مرة من آية الكرسي ومائة مرة من سورة الاخلاص
ومائة مرة من قل اعوذ برب الفلق الى اخر السورة ومائة مرة
قل اعوذ برب الناس الى آخر السورة ومائة من يا باسط يا واسع
ومائة من يا صبور ومائتين من يا الله يا الله ومائة وثلاث
وثلاثين من يا لطيف ومائة وست عشر مرة من يا قوي .
ومن ورده ايضا مائة من هذا الذكر كل يوم كما اجازه فيه الحبيب
علوي المشهور وهو رب اشرح لي صدري ويسر لي امري
وارفع لي ذكري بحق نبيك محمد صلى الله عليه وسلم .

ومن ورده ايضا مائة مره من هذا الذكر كل يوم كما اجازه فيه
الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وهو يا مبدع البدائع لم يبغ في
انشائها عونا من خلقه ويقول ان فتوح الحبيب عيدروس بن
عمر الحبشي كان فيه . ومن ورده وعمله ايضا هذه الاذكار
الثلاثه ياتي بكل واحد منها مائة وست عشر مره كل يوم
اولها الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا رسول الله قلت
حيلتي ادركني ، ثانيها السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته ، ثالثها انا في جاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقول ان من واظب عليه كل يوم يتولى قبض روحه الحبيب
صلى الله عليه وسلم . ومن ورده وعمله ايضا قراءة السور
الاربع صباحا ومساء وهن اقرأ باسم الى اخرها وانا انزلناه
في ليلة القدر الى اخرها واذا زلزلت ولايلاف قريش . ومن
عمله ايضا قراءة هذه السور الثلاث والعصر ولايلاف
وقل اعوذ برب الفلق قبل كل دعاء وبعد صلاة المغرب وصلاة
الصبح ويقول ان ما فيهن كاف وما فيهن كافي من كل شيء .
ومن عمله ايضا قراءة يس والواقعه وتبارك الملك كل
يوم صباحا ومساء . ومن عمله ايضا انه اذا تعسرت عليه
حاجه يقرأ واحده واربعين من سورة يس في مجلس واحد

او ست عشر الفاتحة باللطيف او الفاتحة الصلاة المنجية ويقول اذا تعسرت على الانسان حاجة فليأت بواحدة منهن في مجلس واحد فانها تقضي حاجته وهو مجرب وقد جربناه مرارا عديدة. ومن عمله ايضا انه يأتي بسبعين الفاتحة لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خمسة ايام.

ومن عمله انه كان يقرأ دلائل الخيرات كلها كل يوم في حيوة شبابه وفي آخر عمره يقرؤها احزابا كل يوم حزبا.

واما عمله في قراءة السورة في الصلاة الجهرية فكان يقرأ في ليلة الجمعة في المغرب الكافرون والاخلاص، وفي العشاء سورة الجمعة والمنافقين، وفي الصبح الم تنزيل السجدة في اول ركعة وفي ثاني ركعة هل اتى على الانسان. وفي ليلة السبت يقرأ في المغرب بالمعوذتين، وفي العشاء بالشمس والتين، وفي الصبح بالمرسلات وعم يتساءلون. ويقرأ في صبح الاثنين بالمزمل والقيامة. وفي صبح الخميس بلم يكن واذا زلزلت وباقي الركعات يأتي فيها بعمل الحبيب عبد الله الحداد. وكان محافظا على قراءة الم تنزيل السجدة وتبارك الملك في سنة العشاء. ومن عمله ايضا المواظبة على صلاة التسبيح وكان يأتي بهذا الدعاء بعدها: اللهم انا نسالك توفيق اهل الهدى واعمال اهل اليقين ومناصحة اهل التوبة وحب

اهل الخشية وطلب اهل الرغبه وتعبد اهل الورع وعرفان اهل العلم وزهادة اهل التقوى وعزيمة اهل الصبر حتى نخافك، اللهم انا نسألك مخافة تحجزنا عن معاصيك حتى نعمل عملا نستحق به رضاك وحتى نناصحك بالتوبة خوفا منك وحتى نخلص لك النصيحة حياً لك وحتى نتوكل عليك في الامور كلها حسن ظن بك سبحان خالق النور . وكان محافظا على قراءة سورة والسماء ذات البروج في صلاة العصر تارة يقرؤها في اول ركعة ويأتي في ثاني ركعة بسورة اخرى وتارة يقرأ نصفها الاول في الركعه الاولى والثاني في الركعة الثانيه ويقول ان من داوم على قراءتها في صلاة العصر يحفظ قلبه حفظ من البثور . وكان يأتي بالايات القرانيه المتضمنة للدعاء في سكنات الصلاه ومع كل دعاء يدعو به وسننقلهن هنا تتميما للفائدة وتسهيلا لمن اراد حفظهن وهن بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، ملك يوم الدين، اياك نعبد واياك نستعين، اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين، ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم، ربنا آتنا في الدنيا

حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، ربنا أفرغ علينا صبرا
وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ، سمعنا واطعنا
غفرانك ربنا واليك المصير ، ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا
أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من
قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ، ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت
الوهاب ، ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف
الميعاد ، ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار ،
اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن
تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء
قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من
الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب ،
فتقبل مني انك انت السميع العليم ، رب هب لي من لدنك
ذرية طيبة انك سميع الدعاء ، ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا
الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ، ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا
في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ، ربنا
ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ، ربنا انك

(١) - ما انزلت واتبعنا الرسول (١)

من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار، ربنا اننا

سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر

لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار، ربنا وآتنا ما

وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد،

واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا، ربنا آمنا (١)

فاكتبنا مع الشاهدين، ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين،

اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا

وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين، ربنا ظلمنا انفسنا وان

لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين، ربنا لا تجعلنا فتنة

للقوم الظالمين، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير

الفاتحين، ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين، لئن لم يرحمنا

ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين، رب اغفر لي ولاخي

وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين، انت ولينا فاغفر لنا

وارحمنا وانت خير الغافرين، واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة

وفي الاخرة انا هدنا اليك، حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله

ورسوله انا الى الله راغبون، على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة

للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين، رب

اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي به علم والا تغفر لي

وترحمني اكن من الخاسرين، والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن
واكن من الجاهلين، انما اشكو بثي وحزني الى الله، رب قد
آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات
والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين
واجنبني وبني ان نعبد الاصنام، ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن
وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء، رب اجعلني
مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعائي، ربنا اغفر لي ولوالدي
وللمؤمنين يوم يقوم الحساب، رب ارحمهما كما ربياني صغيرا،
رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا، ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا
رشدا، فهب لي من لدنك وليا، واجعله رب رضيا، رب اشرح
لي صدري ويسر لي امري، ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى،
انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا، رب زدني علما، اني مسني
الضر وانت ارحم الراحمين، لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين، رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين، رب احكم بالحق
وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون، رب انزلني منزلا مباركا
وانت خير المنزلين، رب فلا تجعلني في القوم الظالمين، رب
اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون

ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين ، رب اغفر وارحم
وانت خير الراحمين ، ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما
انها ساءت مستقرا ومقاما ، ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة
اعين واجعلنا للمتقين اماما ، رب هب لي حكما والحقني بالصالحين ،
واجعل لي لسان صدق في الاخرين ، واجعلني من ورثة جنة النعيم ،
واغفر لابي انه كان من الضالين ، ولا تخزني يوم يبعثون ، يوم لا ينفع
مال ولا بنون إلا من اتى الله بقلب سليم ، رب نجني واهلي مما يعملون ،
رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل
صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين ، رب اني ظلمت
نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين ، رب اني ظلمت نفسي
فاغفر لي ، رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين ، عسى
ربي ان يهديني سواء السبيل ، رب اني لما انزلت الي من خير فقير ،
رب انصرني على القوم المفسدين ، رب هب لي من الصالحين ، اللهم
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون ، ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين
تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ، ربنا وادخلهم جنات
عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك
انت العزيز الحكيم ، وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد

رحمته وذلك هو الفوز العظيم، ربنا اكشف عنا العذاب انا

مؤمنون، رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى

والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك

واني من المسلمين، ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان

ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم، ربنا

عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير، ربنا لا تجعلنا فتنة للذين

كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم، ربنا اتمم لنا نورنا

واغفر لنا انك على كل شيء قدير، رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل

بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات اعوذ برب الفلق من

شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد،

ومن شر حاسد اذا حسد، اعوذ برب الناس، ملك الناس، اله

الناس، من شر الوسواس الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس، من

الجنة والناس.

فكان سيدي الوالد اذا قرأ اول سورة البقرة الى المفلحون يأتي

بهذا الدعاء وهو: اللهم زينا بلباس التقوى واجعلنا ممن ضربت

بذكرهم سورة البقرة. فكان يأتي بهذا الدعاءين الجلالتين من

قوله تعالى واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل

ما اوتي رسل الله، الله اعلم والدعاء هو اللهم من الذي

دعائك فلم تجبه ومن الذي استجار بك فلم تجره ومن الذي استعان
بك فلم تعنه ومن الذي سالك فلم تعطه ومن الذي توكل عليك
فلم تكفه ومن الذي استغاث بك فلم تغثه ياغوثاه ياغوثاه ياغوثاه
اغثنا يامغيث واهدنا بهداية من عندك واقض حوائجنا واقض
ديوننا واشف مرضانا واغفر لنا ولابائنا ولامهاتنا بحق القرآن
العظيم والرسول الكريم. وكان اذا قرأ سورة يس اتى بالدعاء
المشهور بعدها المذكور في المسلك القريب، وكذلك اذا قرأ سورة
الواقعة اتى بالدعاء المشهور بعدها المذكور في المسلك القريب ايضا.
وكان اذا ختم سورة تبارك الملك، قال الله رب العالمين، وكان
اذا قرأ قوله تعالى: لا اله الا هو فاتخذه وكيلا، قال اتخذت الله
وكيلا، واذا ختم سورة القيامه قال بلى انه على كل شي قدير
وانا على ذلك من الشاهدين، واذا ختم سورة هل اتى على الانسان
قال اللهم ادخلنا في رحمتك الواسعة واجرنا من عذابك الاليم،
واذا ختم سورة المرسلات قال آمنا بالله، واذا ختم اذا الشمس
كورت قال الله رب العالمين، واذا ختم سبح اسم ربك الاعلى
قال اللهم لا تحرمنا خير ما عندك لشر ما عندنا، واذا قرأ قوله
والى الارض كيف سطحت، قال جلت عظمة ربنا، واذا ختم
سورة الفجر قال اللهم اجعل نفوسنا آمنة مطمئنة راضية

مرضية داخلة في عبادك داخلة في جنتك، وإذا ختم سورة
البلد قال اللهم اجرنا من النار وجميع المسلمين، وإذا قرأ قوله تعالى
قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها قال اللهم آت نفسي تقواها
وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها، وكان إذا ختم
سورة الضحى قال اللهم آوي يتمي بما آويت به يتم حبيبك
ونبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم واهد ضلالي بما هديت
به ضلال نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم واغن عائلتي
بما أغنيت به عائلة نبيك محمد صلى الله عليه واله وسلم
واجعلني من كمل الشاكرين لنعمتك الصابرين فيها في مرضاتك.
وإذا ختم سورة والتين قال بلى وأنا على ذلك من الشاهدين.
وإذا ختم بسورة لم يكن قال اللهم اجعلنا ممن يخشاك حق
خشيتك. وإذا ختم بسورة العاديات قال اللهم ابشرنا ببشرك
الجميل في الدنيا والآخرة. وإذا ختم القارعة قال نسأل الله
العافية في الدنيا والآخرة. وإذا ختم المعوذتين قال اللهم نعوذ
بك من شر ذلك كله. والحاصل ان سيدي الوالد مع تلاوته
للقرآن لا يمر بآية فيها ذكر الرحمة والجنة إلا وسألها من الله
ولا يمر على آية فيها ذكر العذاب والنار الا واستعاذ بالله من
ذلك كما هو المأثور في السنة.

وهذه شكاية الى الله ورسوله انشاها سيدي الوالد عبدالله
مع مسير احد من صلحاء البلد الى الحرمين واعطاه اياها وقال
له اتلها في الحجرة النبوية تجاه الحبيب الاعظم صلى الله عليه وآله
وسلم ونصها : الحمدلله نشكو الى الله تعالى ثم الى رسوله ثم الى
خلفائه من جور الزمان وعدم عدل السلطان وظهور اهل البغي
والعدوان وقحط البلاد وتسلط اهل الفساد وغلاء الاسعار
في اكثر الاقطار وكيد الفجار ونستجير اليه من ذلك كله ومن
شر الاشرار وطوارق الليل والنهار وموت الاعيان وفقد الشبان
وعدم من يخلفونهم من نوابهم من حيث الظاهر في كل مكان
وزمان ومن قساوة في القلوب وكثرة الذنوب وعدم الصحة في
الابدان وضعف ووهن فيها وفي الاديان والايمان وضيق المعيشة
وضنكها وضيق في الاخلاق والاحوال وفقد الرجال وكثرة
الديون وتقصير في اكتساب العلوم والمعارف وعدم التشمير في
العمل وعدم النشاط ومن وجود الملل والعجز وتشديد العوائد
والتسفل في الهمم وعقم في الارحام وعدم سلامة الصغار وهجوم
الموت عليهم في الصغر وايضا من اهل الحرف والصناعات
وتأخرهم عما عليهم ومن اهل الثروة والغنى وعدم سبرهم
بسير ضعفائهم وتوسعهم في الماكل والمشارب وعدم رحمتهم

للضعفاء والمساكين والارحام والجيران وتقصيرهم في الزكوات
والصدقات وغلبة الغفلة عليهم ومن تقصير الدعاة الى الله في
نشر العلم واذاعته واشاعته ونتوجه الى المولى سبحانه وتعالى
ونقسم عليه بجاه هذا الحبيب الاعظم سيدنا وشفيعنا ومتبوعنا
محمد صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبيه المضاجعين له الذين
هما عنده بمنزلة السمع والبصر بقوله المعتبر واهل البقيع كلهم
سيما اهل البيت منهم ان يسمع شكايتنا ويبدلها جميعها باضدادها
ويبدل عسرنا باليسر ويعاملنا بما هو أهله بمقتضى الكرم والجود
والاحسان والفضل والامتنان ويرزقنا كمال المتابعة لهذا الحبيب
ولقربنا من هذا القريب ويجعلنا منه على بال في كل حال
ولا نعزب من باله طرفة عين ويؤهلنا لرؤيته يقظة ومناما
ويحقق النسبة ظاهرا وباطنا حسا ومعنى ويبلغنا في الدنيا
زيارته وفي الآخرة شفاعته وفي اعلى الجنان مرافقته ويبلغنا
بجاهه جميع الآمال ويرقينا الى اعلى مراتب خواص الرجال في خير
ولطف وعافية ويجعل ذلك كله لنا ولوالدينا ولاولادنا وجميع
من احاطت شفقة قلوبنا، ياسيدنا محمد يا احمد يا ابا القاسم
انا نتوجه بك الى الله ان يغفر لنا ويرحمنا ويفرج علينا
وجميع المسلمين بفرج عاجل كامل ورحمة عامة دائمة ظاهرة

وباطنه يعم بها الوجود كله ويصلح الامه ويكشف الغمه وينزل الرحمه
ويصلح الراعي والرعيه ويصلح السادة العلويه ويصلح الاسلام واهله
ويحفظنا واياهم من كل فتنة وبليه ويمتعنا بصالحي زماننا وعلمائنا
وكبرائنا واوليائنا وصلحائنا ويعمرهم فينا بالعمر الاكثر ويمدنا
منهم بالمدد الاوفر ويشهدنا فيهم المشهد الاكبر ويصلح الحرمين
الشريفين ويحفظ من فيهما ويديم ذلك وينصر جنوش الاسلام
وعساكر الاسلام ودولة الاسلام ويتفضل علينا وعليهم الجميع
بخيرات الدنيا وخيرات الآخرة وكل خير عاجل وآجل ظاهر وباطن
احاط به علمه في الدنيا والآخرة ويعيذنا من شرور الدنيا وشرور
الآخرة ومن كل شر عاجل وآجل ظاهر وباطن احاط به علمه
في الدنيا والآخرة والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى صاحبيك
واهل البقيع وجميع اصحابك واهل بيتك من الفقير الى الله
الضعيف عبدالله بن عيدروس بن علوي العيدروس واولاده علي
محمد وعيدروس وعبدالرحمن واهل بيته الجميع واولاد اخيه عمر
علوي وحمزه وعباس وانت اعلم بالحال من الجميع ولا يخفى عليك
وهذه شكايات كلها على لساننا وعلى لسان اهل الوجود يا اشرف
مولود واكرم موجود والعفو وقد تطفلنا بهذا الكلام ولاعتب
ولاملام والسلام .

وهذه نفثات انشاها سيدي الوالد مع عزم الفقير لزيارة الشيخ
ابي بكر بن سالم والسيد احمد الهدار بامر منه وكان يقول ان اثنين
من السادة العلويين زيارتهم لقضية يد بيد : الشيخ ابي بكر
بن سالم والشيخ ابي بكر العدني واذا تعسرت على احد من العيدروسيين
حاجة فيزور الشيخ ابا بكر بن سالم فانها تقضى حاجته واذا تعسرت
على احد من آل الشيخ ابي بكر حاجة فيزور الشيخ عبدالله بن ابي بكر
العيدروس فانها تقضى حاجته . والذي تكلم به الوالد هو قوله :
نويناما نووه آل العيدروس كلهم من الحاجات الدينيه والدنيويه
وحصول الذريه لنا ولجميع البريه سيما عند الحبيب احمد الهدار
صاحب الخصوصيه الذي اعطاه الشيخ ابو بكر سبعه الاف ولد يقسمهم
من بكره سيما لاهل الاداب والاحترام وان شاء الله تقضى الحاجات
كلها لاهل الوجود كلهم سيما اهل الحرمين الشريفين نسأل من
المولى في هذه الحضرات الشريفه تعجيل الافراح العاجله والآجله
وان يطفي نيران الفتن ما ظهر منها وما بطن وان الله يمزقها
ويمزق اهلها كل ممزق ونبيه المتعه لصالحي زماننا وكبرائنا
وعلمائنا وصلحائنا وينظر الينا والى اهل الوجود كلهم نظرة رضى
خالصه ويتوب علينا توبة صادقه نصوح لاتنكث يبدل
السيئات بها حسنات ويكون لنا من فضله سبحانه وتعالى

وكرمه الغير المحصور والفير المحضور مثل ما كان للشيخ ابي بكر بن سالم

فخر الوجود القائل من يوم برز هذا الهيكل الجسماني لقطب صاحب الشمال

عن الكتابة عن لاهل زماني وذلك من فضله الرباني ويمن

بتعجيل الشفاء والعافيه لمرضانا وامراض جميع المسلمين ويرفع

جميع ما بنا وبهم ويتوب علينا وعليهم ويرزقنا كمال حسن

الخاتمه ويمن علينا الجميع فوق ما نويناه وفوق ما قصدناه بحصول

الذريه ونيل كل امنيه ورفع كل اذيه ويمنن علينا بعلوم ومعارف

واحوال واسرار وحقائق ولطائف وقلوب سليمه وهذه الحركه

يجعل فيها بركة ويجعلها وسيلة لنيل كل خير ودفع كل بؤس

وضير ويختار لنا ما فيه الخيرة الصالحة ويجعلنا وجميع الاخوان

والاولاد مظاهر صلاح ومظاهر هدى ويهدي الكل ويصلح الكل

وان الله يقضي الديون ويهيئ الاسباب ويعمر دارنا بالمال

والعيال والرزق الواسع الحلال الذي لا نحاسب عليه وهذه

النقره ان الله يسهل لها من يعمرها ويعمر حضرموت بوالي

عدل ويمنن بحصول الرحمه الهنيه المريه الشامله لجميع

البريه في خير ولطف وعافيه والى حضرة عالي المزيه

سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

وكان سيدي الوالد كل يوم بعد صلاة الصبح مع انتهاء الجلسه

وختم المجلس يرتب الفاتحه ويقول: تقبل الله ذلك من الجميع
وجعله خالصا لوجهه الكريم ومقربا الى جنات النعيم الفاتحه
ان الله يغفر الذنوب ويستر العيوب ويجعل العاقبه والمصير الى
خير والى حضرة سيدنا رسول الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم
والى حضرة جميع آله واصحابه وذريته واتباعه واشياعه وازواجه
واخوانه واهل بيته والى حضرة جميع الانبياء والمرسلين وآلهم
واصحابهم اجمعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين والى حضرة
جميع الملائكة المقربين وجميع الاولياء والصالحين وجميع ساداتنا
الصوفيه وكل ولي ووليه وصالح وصالحه وجميع اولياء الله في غامض
علم الله اينما كانوا وحلت ارواحهم من مشارق الارض الى مغاربها
والى حضرة ساداتنا ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وخديجة الكبرى وعائشة
الرضى وفاطمه الزهراء والحسنين الشريفين وحمزه والعباس وبقية
العشرة واهل بدر واهل احد واهل بيعة الرضوان والى روح سيدنا الشيخ
المهاجر الى الله منقذنا من الفتن احمد بن عيسى وعلي بن علوي خالع
قسم والفقيه المقدم محمد بن علي واولاده وزينب ام الفقراء والمقدم
الثاني عبدالرحمن السقاف واخوانه واولادهم وجميع ساداتنا آل
عبدالرحمن والشيخ عمر المحضار وابي بكر السكران والشيخ محمد بن حسن
جمل الليل واولاده والى روح سلطان الملا عبدالله بن ابي بكر

العيدروس واخوانه واولادهم والشيخ عبدالله بن شيخ والى ارواح
عبدالله ومحمد ابني احمد بن حسين والشيخ عبدالله الحداد والشيخ
ابي بكر بن سالم وابي بكر باشميله والى ارواح ساداتنا عبدالله
بن حسين بن طاهر وعبدالله بن حسين بلفقيه واحمد بن علي الجنيد
والعيدروس بن عمر الحبشي واولاده ومحمد بن حسن الحداد وعبدالرحمن
المشهور وعيدروس بن علوي العيدروس واولاده واهل المعلا
والبقيع والقدس واصولهم وفروعهم ومشائخهم وتلامذتهم واهل
حضراتهم واهل مجباتهم وحواشيهم وجيرانهم ومن حولهم والى
ارواح جميع مشايخ زنبل والفريط واكدر وماحواه قاع بشار والى
ارواح والدينا واموتنا واموات المسلمين ان الله يعلي درجاتهم
ويكفر سيئاتهم ويضاعف حسناتهم ويروح ارواحهم وينور
ضرائحهم ويدخل عليهم الروح والريحان والفسحه والامان ويتغمدهم
بالمغفرة والرضوان وينقلهم من ظلمات اللحود الى جنات الخلود
ويجمعنا واياهم في اعلى فراديس الجنان ويجيرنا واياهم من النيران
ويكفينا بحمايتهم ويمدنا بمددهم وينظمنا في سلكهم وينفعنا
ببركاتهم واسرارهم وانوارهم في الدنيا والآخرة ويتولانا بما يتولاهم به
ويرعانا برعايته لهم ويكون لنا كما لهم في الاحوال كلها ويعطينا
ما اعطاهم ويسددنا بتسديده لهم ويمكننا بتمكينه لهم وان الله

بجاههم وسرهم وحرمتهم يتفضل علينا بالقبول ويهب لنا كل
سول وكل مامول ويجمع لنا خيرات الدنيا والآخره وكل خير عاجل
واجل ظاهرا وباطن احاط به علمه في الدنيا والآخره وان يعيذنا
من شرور الدنيا ومن شرور الآخره ومن كل شر عاجل واجل
ظاهرا وباطن احاط به علمه في الدنيا والآخره ويتقبل منا
ويعفو عنا ويرضى عنا رضى لا يسخط علينا بعده ابدا ويرحمنا
رحمة لا يعذبنا بعدها ابدا ويلهمنا رشدنا في كل حال وفي كل
حين ويتوب علينا توبة نصوحا ويزكينا بها جسما وقلبا
وروحا ويتوب علينا متابا ويبدل سيئاتنا كلها حسنات ويقضي
لنا جميع الحاجات وينجح لنا جميع الطلبات ويصلح احوالنا ويتقبل
اعمالنا ويبلغ آمالنا ويعافينا من جميع الابتلاءات والامتحانات
ويمن علينا بالعافيه والشكر على العافيه والعافيه من حيث
نعلم انها عافيه عافية الابدان والاديان وصلاح كل بنان
واكمال المغفرة والرضوان وكمال الايمان والاحسان والايقان
ويجيرنا من كل امتحان ويصلح شاننا في الدارين ولا يكلنا الى
انفسنا طرفة عين ويحفظنا بحفظه الذكر المبين وينصرنا
بنصره المرسلين ويتوفانا مسلمين ويلحقنا بالصالحين ويجعلنا
صالحين ويدخلنا في شفاعة الصالحين ويصلحنا اجمعين ويصلح

الامه المحمديه ويصلح الراعي والرعيه ويصلح السادة العلويه
ويصلح تريم واهلها ويصلح من في صلاحه صلاح المسلمين ويدمر
ويهلك من في هلاكه صلاح المسلمين ويجعلنا في صلاح المسلمين
ويرزقنا كمال اليقين والثبات في الدين والتمكين المكين في كل لحظه
وحين وكمال المتابعة لحبيبنا محمد صلى الله عليه واله وسلم في جميع
الحركات والسكنات والعادات والعبادات ويحفظنا من جميع
المعاصي والمخالفات وجميع المصائب والنوائب والكربات ويبارك
لنا في الاوقات والاقوات والذريات وفي جميع الحالات ويجعلنا
عبيد احسان لا عبيد امتحان ويعاملنا بما هو أهله ويتولانا بما
تولى به خاصة اوليائه واصفيائه والصالحين من عباده ويجعل
حركاتنا كلها في تقواه ولا يولينا وليا سواه ويلطف بنا فيما
جرت به المقادير ويكون لنا نصير فيبارك لنا فيما اليه
نصير ويرزقنا كمال الاستقامه ويحفظنا من كل ندامه هنا
وفي يوم القيامه وان الله يحسن اخلاقنا ويحسن منقلبنا
وييسر لنا امورنا كلها مع الراحه لقلوبنا وابداننا والعافيه
والسلامه في ديننا ودنيانا ويرزقنا واولادنا ابدا ماتناسلوا
حفظ القرآن العظيم واستظهاره والعمل بما فيه وتلاوته على
النحو الذي يرضيه ويؤتينا كمال الفهم فيه وتدبر معانيه

وكمال الرغبة عند وعده والرهبة عند وعيده ويجعلنا من قراء

الرحمن ومن الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومن الذين

لهم الامن وهم مهتدون ومن الذين لهم البشرى في الحياة الدنيا

وفي الآخرة ومن الذين سبقت لهم منه الحسنى وختم لهم بها

ومن الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ومن رجال لا تلهيهم

تجارة ولا بيع عن ذكر الله ومن رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

ومن رجال يحبون ان يتطهروا ويعطينا ما لا عين رأت ولا أذن

سمعت ولا خطر على قلب بشر ويجعل جمعنا هذا جمعا مرحوما

وتفرقنا من بعده تفرقا معصوما ولا يجعل اللهم فينا ولا منا

ولا معنا شقيا ولا محروما وكما جمعنا في هذه الدار يجمعنا في

جنات تجري من تحتها الانهار مع النبيين والصديقين والشهداء

والصالحين عند مليك مقتدر بعد كمال العمر في طاعته وحيازة

اعلا مقام في معرفته من غير سابقة عذاب ولا حساب ولا عتاب

ويحيينا مولانا في عافيه ويميتنا في عافيه ويحشرنا مع

الآمنين في عافيه ويرزقنا في الاوطان رزقا حلالا طيبا

مباركا فيه لا تبعة فيه ولا حساب ويغنينا بحلاله عن حرامه

وبطاعته عن معصيته وبفضله عمن سواه ويحقق في قلوبنا

رجاءه ويقطع رجاءنا عمن سواه ويمتعنا باسماعنا وابصارنا

(١) ويجعل لنا عنده وداً وفي قلوب اوليائه موده

وعقولنا وقوتنا في سبيله ويجعل هوانا تبعا لما جاء به حبيبه
محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويغيث المسلمين ويرحم المسلمين
ويفرج على المسلمين بفرج عاجل كامل ورحمه عامه دائمه ظاهره
وباطنه يعجل بها ويطرح فيها الخير والبركه ويحفظها من جميع
الآفات ويجعلها معونه على ما يرضيه ويرخي اسعارهم ويغزر
امطارهم ويصلح سلاطينهم ويرفع ما بهم ويشفي مرضاهم ويقضي
دين المديونين وحاجه المحتاجين وينفس عن المكروبين ويطفي
نيران الفتن ما ظهر منها وما بطن ويحفظ الحجاج والمسافرين
والغزاه والمجاهدين من المسلمين في البر والبحر اجمعين ويصحبهم
السلامه ويردهم بعد قضاء اوطارهم سالمين غانمين في خير
ولطف وعافيه ويسعنا فيهم ويسعهم فينا بكل خير ويبلغنا
واياكم حج بيته الحرام وزياره قبر نبيه عليه افضل الصلاة
والسلام على اكمل الاحوال مع الاخلاص والقبول ويؤهلنا لرؤيته
يقظه ومناما ويجعلنا قرة اعين لذلك الحبيب ويقربنا من
ذلك القريب ويحببنا الى ذلك الحبيب ويمتعنا بصالحي
زماننا وعلمائنا وكبرائنا واوليائنا ويرزقنا كمال حسن الادب معهم
وكمال حسن الظن في الله وفي عباد الله(١) ويفتح علينا وعلى جميع
الطالبين فتوح العارفين ويفقهنا في الدين ويعلمنا

التقاويل ويهدينا الى سواء السبيل ويجعلنا من العلماء

العاملين المخلصين ويهب لنا العلم النافع المصحوب بالخشيه

والعمل الصالح المقبول ويكفينا شر الاشرار وكيد الفجار

وطوارق الليل والنهار وشر الطاغين والباغين والحاسدين

والماكرين والمستكبرين والمعتدين وشر اعداء الدنيا والدين وشر

انفسنا واهويتنا والدنيا وشر اهلها والشياطين وشر كل ذي شر

ويهب لنا جاها يكف به عنا ظلم الظالمين وعدوان المعتدين وتشغل

الظالمين بالظالمين ويخرجنا منهم سالمين ويعيذنا من دعوة

المظلومين ويرزقنا كمال الاستعداد للموت قبل نزوله وكمال

الثبات عند الموت وقصر الأمل وحسن العمل واكمل حسن الختام

ويحفظ علينا وعلى جميع المسلمين دين الاسلام والايمان ويتوفانا

عليه ويختم لنا بالحسنى والمغفره ويجعل آخر كلامنا من الدنيا

لا اله الا الله ظاهرا وباطنا حالا ومقاما في خير ولطف وعافية

جامعة وشاملة لكل نية صالحه ونتشفع بها الى حضرة النبي

نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم . انتهى ما اردت نقله

مما كان سيدي الوالد ياتي من الاعمال قولا وفعلا في سائر

الايام والليالي .

وتصدر سيدي الوالد للتدريس والافتاء اواخر سنة ثمان وعشرين

وثلاثمائة والف بعد وفاة اخيه الفاضل عمر بن عيدروس العيدروس واقبل عليه الطالبون وتتلمذ له خلق كثير وانتفع به الجم الغفير وعمت بركته الصغير والكبير وقرأت عليه عدة كتب وبحمد الله قرأت على سيدي الوالد نحو خمسين كتابا في التفسير والحديث والتصوف والفقه والسيرة والتراجم وكذلك قرأ الاخ علي عليه عدة كتب ومثله الاخ عيدروس وقرأ الاخ محمد بن حسن بن شهاب عليه عدة كتب وقرؤا عليه ناس كثير عدة كتب . وبالجملة فكان سيدي الوالد حريصا على عمارة وقته بالخير ظنينا به حتى انه لو سار الى عند احد من اقاربه او خواصه او محبيه قال لنا هاتوا الكتب معكم لا تخلونا نضيع الوقت بلاش من كثر مغانمته لوقته رضي الله عنه .

وامتدحه جملة من خواصه ومحبيه بقصائد تطنانه وانشدت بحضرته واذا قرئت عليه قصيدة قال : الله يحقق ذلك .

فممن امتدحه السيد الفاضل حسين بن عبد الله بن علوي الحبشي بهذه القصيدة مع خروج الوالد الى ثبي في عشرين جماد الثاني سنة ١٣٤٥هـ :

العيد يوم قدوم من تهواه ٠ والعين في حلل البهاء تراه

فاذا بدا فاشهد جمالا اشرقت ٠ انواره وانشق شذا رياه

وتلق من در الفوائد ماانثنى ٠ ثر من كلام فائق معناه

اعظم بيوم شمسه قد اشرقت ، بمسرة فالقلب نال مناه

بقدوم نجل العيدروس عفيف د شين الله من للمجد حل ذراه

اهلا بوارث جده القطب الامام العيدروس ومن مشى ممشاه

اهلا بعين الوقت بل فرد الزمان من الرجال وقطب دور رحاه

فالشكر للمولى علينا واجب ، ابدا على الفضل الذي خولناه

شرفت منازلنا بموطئ اخمص ، اعلى من المسك الشذي ثراه

بشرى لنا جمعا بادراك المنا ، نلنا من الآمال ما نهواه

لا حاجة عظمى تعسر دركها ، إلا وحقق نيلها لقياه

يا وارث الاسلاف من بنظرة ، لفروعهم يا غوث من ناداه

انا لعمرك كلنا في حاجة ، يدري بها موليك ما اولاه

فاضرع اليه بنيلنا ما ناله ، اسلافنا ممن هداه الله

لا زلت في حلل العوارف رافلا ، جزلا بفضل ذي العلا أسداه

تحذو طريقة جدك المختار خير الخلق طه هاديا بهداه

صلوات مولانا بلا عد على ، مر الزمان نعيمها يغشاه

وامتدحه السيد الاديب محمد بن حسن بن علوي بن شهاب

بهذه القصيدة وقال في اولها: الى بقية السلف الصالحين

واسطة عقد الاتقياء المقربين بحر العلوم والعرفان ودليل

الضال والحيران مثال الاخلاق النبويه وتاج العصابة العلويه

مهذب الاخلاق والنفوس عبدالله بن عيدروس بن علوي العيدروس

يرفع العبد الحقير المعترف بالقصور والتقصير المستمطر سحب نواله

والمؤمل من فضله ان ينظمه في سلك من ترعاه عين عنايته

محمد بن حسن بن شهاب الدين هذه القصيدة :

قف بالخضوع وحيه متأدبا ، واشهد جمالا كان عندك محجبا

واعكف عليه بصدق قصد وارتقب ، سحب النوال فشأنها ان تسكبا

لابد ان تغشاك منها ديمة ، يغدو جديب القلب منها معشبا

ان الكريم اذا وقفت ببابه ، يوليك من جدواه جودا صيبا

فاذا اردت غنى يدوم وراحة ، لا تنقضي وتعيش عيشا طيبا

فعليك بعد الله بالحبر الذي ، ما ان يخيّبُ راجيا مستوهبا

نجل الامام العيدروس الغوث عـــبدالله شمس العلم جالي الغيهبا

عين الزمان وقطبه الفرد الذي ، عين العناية لاحظته من الصبا

خلع العظيم عليه منه مهابة ، وبشاشة ومحبة لما اجتبا

هو مصدر الاسرار والانوار والـــكنز الذي يحوي تراث المجتبا

ان تجتلي الانوار منه فانما ، شخص النبي بقلبه قد طنبا

او تبتغ الاسرار منه فقد غدا ، مستظهر الذكر الحكيم وما صبا

هو نسخة الاسلاف محيي نهجهم ، حقا كما شاء الاله واوجبا

هو نعمة من ربنا بل رحمة ، للارض اجمع شرقها والمغربا

رضي الإله عليه فهو حبيبه ، ولذاك اضحى في الأنام محببا

فصفات كل الفضل فيه تجمعت ، وبه غدا روض الفضيلة مخصبا

ما شئت من علم ومن كرم ومن ، زهد ومن تقوى تجده لها أبا

ملأ الزمان فضائلاً وفواضلا ، علما وارشادا وحلما في إبا

يدعو العباد الى التقى بفعاله ، ومقاله فلكم بعيد قربا

حفت بمجلسه السكينة والوقا ، ر فلا يمل وان اطال واسهبا

ان يخل يوما منه ناد لا خلي ، فكهيكل او كالسراب أو الهبا

زاد الجليل به تريما رفعة ، وصبا به سكانها ما قد صبا

ترياق ادواء النفوس طبيبها ، وجلاؤها وحكيمها المتدربا

عطفا امام المتقين ورحمة ، لسقيم قلب قد اتى متطببا

وافاك يشكو نفس سوء أعرضت ، عن مهيع التقوى ولم تتهذبا

فامنن عليه برشفة من فيض اسرار العلوم يكن بها متقربا

ان لم يكن فانت مؤهل ، فاضرع الى المولى ينله المطلبا

لازلت للفتاء بدرا زاهرا ، يهدي الى النهج القويم وكوكبا

متسربلا حلل العوافي والصفا ، متمتعا بهني عيش اخصبا

وإليكها من ذي وداد صادق ، يرجو بها الزلفى لديك تقربا

محبرة خجلا من العي الذي ، اعييت به عن ان تجيد وتعربا

اليأس يقبضها ويبسطها رجا ، نيل القبول وان تنال المأربا

انت العزيز على الكريم ووصلة ، بين العباد وربهم والمجتبى

انسان عين الكون قطب رحى الهدى ، خير الانام محمد اهل الحبا

صلى عليه وآله واصحابه المولى وسلم ما تنفست الصبا .

وامتدحه الشيخ الفاضل محمد بن عوض بافضل بهذه القصيدة :

اباعيدروس انت صافي المشارب ، خصصت من المولى باعلى المواهب

وبوئت في التقوى منازل رفعة ، تفوق على شهب النجوم الثواقب

عليك من الاسرار تاج مكلل ، هنيئا هنيئا يا رفيع المراتب

فلا زلت محبوا بكل كرامة ، على نهج اسلاف كرام اطايب

تحفك الطاف اللطيف ممتعا ، بعافية فيها جميع المطالب

ومنك ارجي يا حبيبي تعطفا ، على فاني مذنب ذو متالب

فكن لي يا ابن العيدروس ملاحظا ، فلحظك اكسير لمحو المعايب

فاني بحبل من ودادك واثق ، به ارتجي اصلاح قلبي وقالبي

ومن يك ذا ودٍّ لكم ولمثلكم ، فليس ورب العالمين بخائب

عليكم سلام بعد طه وآله ، كرام السجايا والعظيم المناقب .

ثم قال بعد ذلك يا سيدي الحبيب عبد الله بن عيدروس تشنف

لكم الكؤس من سنح القدوس ، وجملكم بالعافيه بابهى ملبوس

صدرت عن رضية الحال فالقصد حط البال على المتعلقين بالاذيال

والنظر من مثلكم يطلب ويرجى وانت الملاذ والملجا وكتب

باستعجال والقصد الاسعاف بالدعا بصلاح الحال ودمتم والسلام .

وامتدحه الشيخ الفاضل عبدالرحمن بن محمد عرفان بارجاء

بهذه القصيدة الغراء :

في نشر مطوي وصف السادة الغرر ، سر دراه اولو التحقيق والنظر

فاذكر محاسنهم وانشر مناقبهم ، في كل نادٍ ليحيي كل مدكر

فالرب يُنزل عند الذكر رحمته ، على القلوب كما قد جاء في الاثر

فشنف السمع واقرأ من شمائلهم ، على آيا تحاكي انفس الدرر

فان في ذكرهم انسي وراحة روحي ، وانجلاء ظلام الهم والكدر

ولي بحمد اله الخلق رابطة ، فيهم بها ارتجي الحسنى بلاضرر

وقد صحبت بحمد الله طائفة ، منهم بسنا نورهم يحكي سنا القمر

ائمة يذكر المولى برؤيتهم ، ويستغاث بهم في الحادث العسر

من آل بيت رسول الله من نطقت ، بفضلهم محكم الايات والسور

فهم مصابيح كل الكائنات وسا ، دات البرية في بدو وفي حضر

كم دونت من كرامات لهم عظمت ، وكم اتى في مديح القوم من خبر

مضوا واعقبهم من بعدهم غرر ، ساروا بسيرتهم في الورد والصدر

فمنهم ابو الخير عبدالله من رسخت ، اقدامه في التقى والعلم والسير

نجل الولي الصفي العيدروس رفيع القدر والذكر خير السادة الخير

ابو علي عفيف الدين من حسنت ، اخلاقه وسمت في المشهد النظر

بدر الجمال عظيم الحال عين رجا ، ل الحق من كل اواب ومدكر
وشمس افق المعالي والمناقب ينبوع المكارم زاكي الفهم والفطر
خليفة السلف الماضين من سطعت ، انوار طلعته في السهل والوعر
ومن برعته رعايات الرجال ولم ، تُعرف له صبوة في حالة الصغر
حتى تضلع من صافي مشاربهم ، فبالخلافة عنهم في المقام حري
بالفرض جاز وبالتعصيب ارث مقام العيدروسي بلا شك ولا غكر
لله حبر له غوص يجل عن التكييف في بحر علم الذوق والفكر
ان فاه في العلم ابدى من غرائبه ، ما عنه يعجز ذو الافهام والنظر
او فاه في سير الماضين اظهر من ، شمائل القوم وصفا غير منحصر
وان تكلم في القرآن افصح عن ، تفسير غامض علم الآي والسور
او قام فينا خطيبا بالمواعظ والتذكير فاضت عيون الناس بالمطر
اذ مده الله غوثا للانام ولا ، اراه ياسا مدى ايامه الغرر
ياسيدي يا عفيف الدين ياسندي ، ويا ملاذي ومامولي ومدخري
لازلت يا صفوة الاشراف قبلتنا ، نؤم جانبها المحمي من حذر
فانت مظهر اهليك الكرام بهم ، سموت في القدر فوق الانجم الزهر
الى متى يا حبيبي ذا التنكر والخمول والحال باد غير مستتر
وقد مدحتك مدحا ليس يحصر ما ، اوليت من منن من بادي الصور
صل عبدك المرتجي رحماك ياسندي ، ابا رجاء ولا تهمل ولا تذر

وجد عليه يقول العارفين لمن ، اصبحمانت منا يا جلا كدري

واصفح فديتك عن تقصير عبدك في ، ذا المدح وامنن بكل القصد والظفر

فالحال يا مفزعي مما احاذر لا ، يخفاك فاجبر حبيبي كسر منكسر

قد ضقت ذرعا بل قد حل ساحة ، قلبي من عناء ومن كرب ومن ضجر

فاسرع وعجل وبادر بالغيات وسل ، لي حاجتي ومرامي خالق البشر

واشفع تشفع وسل رب البرية ان ، يمحو الاساءة والاوزار يا وزري

فان لي فيك يا رجواي معتقدا ، وانت والله نور السمع والبصر

لا زلت في حلة الافراح ترفل محـ ـفوظا من الشر والاشرار والغير

ولا برحت بهذا العصر مدخرا ، لكل خطب وفي الدنيا وفي الأخر

ممتعا بالعوافي دائما ابدا ، على الدوام ومحميا من الضرر

مبلغا كل ما ترجو لنفسك او ، للاقربين واهل الود من وطر

بجاه افضل خير الخلق كلهم ، محمد صفوة الابرار من مضر

عليه ازكى صلاة الله دائمة ، والآل والصحب بالآصال والبكر

الباب الثاني في ذكر مشايخه وفيه فصلان

(الفصل الاول)

فيمن انتفع من مشايخه واقرانه مشافهة بغير واسطة وفيمن انتفع بواسطة

فاول من فتق رتقه وخرق بثقه وبثق فتقه والده وشيخه

ابو روحه وجسمه الامام الجليل الفاضل عيدروس بن علوي

بن عبد الله العيدروس ونشا سيدي الوالد في حجره وترّبى على يديه وحفظه القرآن العظيم ولازمه الملازمة الشديدة وتخرج وانتفع به، قرأ عليه عدة كتب في الفقه والتصوف وغير ذلك وقرأ الاحياء وسمعها عليه خمسا وعشرين مرة . وكان سيدي الوالد بارا بوالده ممتثلا لامره حريصا على استماع كلامه لايفتر عن مجالسته ولا يمل من مذاكرته . وكان سيدي الجد عيدروس حريصا على تربية اولاده الى الغايه والنهايه شفيقا عليهم برا بهم رباهم تربية كامله وكان لا يخليهم يفارقون مجلسه ولا يختلطون بالغير وتربوا ولايعرفون السوق وكان ملقي لهم لباسين لباس للصلاة ولباس لغيرها . وكان يقول لاولاده انكم ماتقدرون تجازوني لاني ابوروحكم وجسمكم ولي عليكم حق التربيتين الحسيه والمعنويه . واجاز سيدي الوالد اجازه عامه وخاصه في جميع الاوراد والاذكار وكل مايقرب الى الله والطريق العيدروسيه واجازه ايضا اجازه خاصه في ورده المشهور الذي جمعه . واجازه في هذا الذكر كل يوم مائه وهو بسم الله الرحمن الرحيم ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم لاملجا ولامنجا من الله الا اليه كما اجازه فيه الحبيب علي بن محمد الحبشي واسمعه حديث الاوليه ولقنه الذكر وصافحه

وشابكه والبسه الخرقه مرارا عديده كما قد اجازوه وصافحوه وشابكوه والبسوه ولقنوه الذكر مشايخه الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر والحبيب حسين بن صالح البحر والحبيب احمد بن علي باهارون الجنيد والحبيب حامد بافرج والحبيب عيدروس بن محمد العيدروس وغيرهم ممن يكثر تعدادهم ولايسعهم هذا المسطور . ومن اخذ عنه سيدي الوالد الحبيب احمد المحضار اخذ عنه في صغره وقرأ عليه الفاتحه واجازه في حفظ القرآن العظيم وجميع الاوراد والاذكار والاعمال وطرحه في حبوته وحط نظره عليه ولقنه الذكر وصافحه وشابكه والبسه الخرقه . وممن اخذ عنه سيدي الوالد الحبيب عيدروس بن محمد العيدروس اخذ عنه الوالد في الصغر واجازه في كل مايقرب الى الله والبسه وصافحه وشابكه ولقنه الذكر وحط نظره عليه وقرأ على صدره . ومنهم الحبيب محمد بن ابراهيم بلفقيه فانه اخذ عنه الوالد اخذا تاما ولازمه ملازمه شديده وقرأ عليه الاحياء وكتبا كثيره ، وكان معتنيا بسيدي الوالد اعتناء كثيرا ، ومن شدة اعتنائه به انه يقول لاولاده اذا جاء عبدالله بن عيدروس فافتحوا له ولاتردونه اي وقت جاء واجازه اجازة عامه وخاصه في جميع الاوراد والاذكار والاعمال وكل مايقرب الى الله وصافحه وشابكه والبسه الخرقه

ولقنه الذكر واسمعه حديث الاوليه واذن له في جميع ذلك .
ومما اجازه به قراءة هذه الآيه عشر مرات بعد كل صلاة مفروضة
كما اجازه فيها شيخه الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر وهي من
المجربات لتيسير الرزق والآيه هي ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان
الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيئ قدرا . ومنهم الحبيب
عبد الرحمن بن محمد المشهور فانه اخذ عنه الوالد اخذا كاملا وكان
ملازما لدروسه ومحافظا على حضور مجالسه وقرأ عليه كتبا كثيرة
في الفقه والنحو والتصوف واجازه اجازة عامة وخاصه في جميع
الاوراد والاذكار والاعمال وصافحه وشابكه والبسه الخرقه ولقنه
الذكر واسمعه حديث الاوليه واذن له في جميع ذلك ، وكان
معتنيا بسيدي الوالد اعتناء كاملا وقد يتخلف سيدي الوالد
بعض الاحيان عن الدرس لعذر فيعاتبه عن التخلف حرصا عليه
ولما يرى فيه من القابلية والتأهل . واخبرني سيدي الوالد رضي
الله عنه قال كنت مع ابتداء طلبي للعلم لم اعتن بالنحو اعتناء
تاما ولم تكن معي مسكة فقرأت ليلة من الليالي على الوالد
عبد الرحمن في الروحه ولحنت كثيرا وكان بعض الطلبه حاضرين
فزدوا علي بعنف وعاتبني الوالد عبد الرحمن فبعد خروجي من

الزوجه خرجت قاصدا الزيارة الشيخ احمد باعيسى لانها مجربه زياريته لقضاء كل حاجه فتوجهت لزيارته بهمة وقصد وكملت الزيارة وبعد الزيارة سرت الى عند الشيخين يحيى واحمد وقرأت عندهما الجروميه في النحو وربيت لهما الفاتحه وطلعت ثم بعد ايام فتح الله علي وصرت اقرا ولا ألحن ورجعت ارد على الطلبه ففرح مني الوالد عبدالرحمن فرحا شديدا وهذا كله بسبب اعتناه بي رحمه الله . ومنهم الحبيب عمر بن حسن الحداد فانه اخذ عنه الوالد اخذا كاملا وقرأ عليه كتبا كثيره لاسيما الاحياء فانه قرأها كلها عليه وكان معتنيا بسيدي الوالد وحاطا نظره عليه وكان يختلف الوالد عليه الى الحاوي كل يوم مرتين ولما طلع الى النويدره كذلك واجاز سيدي الوالد اجازه عامه وخاصه والبسه الخرقه ولقنه الذكر وصافحه وشابكه واسمعه حديث الاوليه واجازه في جميع اوراد واذكار الحبيب عبدالله الحداد وقراءة كتبه واذن له في الاجازة والالباس وغير ذلك . وكان يحب سيدي الوالد ويعظمه ويكرمه . واخبرني سيدي الوالد قال لما سافر اخي عمر بن عيدروس الى الحرمين وجاوه ولاني على اشغال الدار ودعت لي حاجه مهمه فتصعب قضاؤها وكان ذلك بعد وفاة سيدي الوالد عمر بن حسن الحداد فرأيته تلك الليله

سائرا نحو بيتنا فقبلت يده وشكيت اليه الحال فقال اي يوم جئت
تزورنا وشكيت الينا حاجتك ولاقضيت فانتبهت وخرجت ازوره
بعد صلاة الصبح وقضيت الحاجه بالسرعة ببركته رضي الله عنه .
ومنهم سيدي الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي فانه من اجل مشايخ
سيدي الوالد اجتمعته الوالد اخذا تاما وقرأ عليه كتبا كثيرة
في التصوف وغيره وانتفع به واجازه اجازة عامه وخاصه
في جميع الاوراد والاذكار والاعمال وكل ما يقرب الى الله
وصافحه وشابكه ولقنه الذكر واسمعه حديث الاوليه كما
اجازوه مشايخه المذكورون في العقد ، ومما اجازه فيه
هذا الذكر ياتي به كل يوم سبعين اومائة مره وكان فتوح سيدي
الحبيب عيدروس بن عمر فيه وهو : يامبدع البدائع لم يبغ في انشائها
عونا من خلقه ، وكان يقول انه مجرب للفتوح . وكان سيدي الوالد
يختلف الى عند الحبيب عيدروس بن عمر الى الغرفه هو واخوانه المرات
العديده ويجلسون عنده الشهر والشهرين ويفعلون الاربعينيه ، وكان
الحبيب عيدروس معتنيا بسيدي الوالد اشد الاعتناء ويلاحظه اشد
الملاحظه لما يرى فيه من الاهليه ويشير اليه بالسر . ومنهم
الحبيب ابو بكر بن عبدالله الحرد اجتمعه الوالد وانتفع به وقرأ
عليه الاحياء وكتبا كثيرة في الفقه وغيره واجازه اجازة عامه وخاصه

في جميع الاوراد والاذكار والاعمال وكل ما يقرب الى الله وصافحه وشابكه ولقنه الذكر واسمعه حديث الاوليه والبسه الخرقة كما اجازوه والبسوه مشايخه، وكان شديد الاعتناء بسيدي الوالد وكان يحبه ويشير اليه وكثيرا ما يقول لاولاده واهله اذا جاء عبدالله بن عيدروس فافتحوا له اي وقت جاء وان انا نايم فايقظوني والحذر تردونه وذلك من شدة فرحه بالوالد واذن له في الالباس والاجازه.

ومنهم الحبيب عبدالله بن احمد بلفقيه اخذ عنه الوالد وقرأ عليه الاحياء وكتبا كثيرة وانتفع به سيدي الوالد واجاز سيدي الوالد اجازة عامه وخاصه في جميع الاذكار والاوراد والاعمال وكل ما يقرب الى الله وصافحه وشابكه ولقنه الذكر والبسه الخرقه كما اجازوه مشايخه بسندهم المتصل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ومنهم اخوه عمر بن عيدروس العيدروس اخذ عنه سيدي الوالد وقرأ عليه واجازه في كل ما يقرب الى الله وفي جميع الاوراد والاذكار والبسه الخرقه ولقنه الذكر واسمعه حديث الاوليه كما اجازه والده ومشايخه وكان يحبه ويشير اليه بالسر رضي الله عنهم.

ومنهم الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي اخذ عنه الوالد اخذا كاملا وقرأ عليه كتبا كثيرة وانتفع به واجازه اجازة عامه وخاصه في جميع الاوراد والاذكار والاعمال وكل ما يقرب الى الله، ومما اجازه

فيه هذا الذكر كما اجازه فيه والده: بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا ملجا ولا منجا من الله الا اليه كل يوم مائة مره او عشر مرات. وكان سيدي الوالد يختلف على الحبيب علي الى سيئون المرات العديده ويجلس عنده المده الطويله وقد قرأ وسمع عليه في تلك المده عدة كتب وخصوصا في ايام المحله بانيسه، وكان سيدي الوالد يخرج آخر الليل الى انيسه وتارة يجي قبل الحبيب علي واذا جاء الحبيب علي يامر الوالد بقراءة ما تيسر من القرآن ويسمع الحبيب علي وينصت لقراءة الوالد ويقول الحبيب علي في الوالد ان صوته حسن وقراءته قراءة ذوق، وكان سيدي الحبيب علي مغتبطا بالوالد ويفرح به اذا جاء إليه ويقول لاولاده لا تردونه اي وقت جاء من كثر فرحه به وكان اذا جاء الوالد اليه اول ما يسأله عن الجلسه بعد صلاة الصبح في مسجد السقاف ويقول له آه الجلسه فيقول له الوالد الجلسه معموره ما شاء الله والخلق لحضورها يزدادون فيقول الحبيب علي ما دامت هذه الجلسه معموره فتريم كلها معموره فالله الله في المواظبة عليها واعمروها على عادتكم. والبس سيدي علي الوالد الخرقه مرارا عديده وصافحه وشابكه ولقنه الذكر واسمعه حديث الاوليه واذن له ان يلبس غيره من اراد.

ومنهم الحبيب شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس اخذ عنه

بسيدي الوالد وانتفع به واجازه اجازة عامه وخاصه في جميع

الاوراد والاذكار والاعمال وكل ما يقرب الى الله واجازه في الطريقه

العيدروسيه والبسه الخرقه مرارا عديدة وصافحه وشابكه ولقنه الذكر

واذن له في الالباس والاجازة وكان كثيرا ما يثني على الوالد ويشير

اليه بالسر .

ومنهم الحبيب احمد بن محمد الكاف اخذ عنه سيدي الوالد وقرأ عليه

عدة كتب وانتفع به واجازه اجازة عامه وخاصه في جميع الاوراد

والاذكار والاعمال وكل ما يقرب الى الله وصافحه وشابكه ولقنه الذكر

والبسه الخرقه واذن له في جميع ذلك .

ومنهم الحبيب احمد بن حسن العطاس اخذ عنه سيدي الوالد وقرأ

وسمع عليه عدة كتب وانتفع به واجاز الوالد اجازة عامه وخاصه

في جميع الاوراد والاذكار والاعمال وكل ما يقرب الى الله والبسه

الخرقه مرارا عديده وصافحه وشابكه ولقنه الذكر واسمعه حديث

الاوليه وكان يعتني بسيدي الوالد اعتناء كاملا ويلاحظه

ويشير اليه بالسر واذن لسيدي الوالد ان يجيز ويلبس من اراد .

ومنهم الحبيب عبد الرحمن بن هارون بن شهاب اخذ عنه الوالد

وقرأ عليه كتبا كثيرة في الفقه والالفيه في النحو وقرأ عليه في

التصوف عدة كتب وانتفع به الوالد وكان يحب سيدي الوالد

ويعتني به ويشير اليه البس سيدي الوالد الخرقه مرارا عديده واجازه
في جميع الاوراد والاذكار والاعمال وكل ما يقرب الى الله وصافحه وشابكه
ولقنه الذكر واذن له في جميع ذلك . واخذ سيدي الوالد ايضا
عن مشايخ كثيرين منهم الحبيب عبد الرحمن بن علي السقاف والحبيب
علوي بن عبد الرحمن السقاف والحبيب عبد الله بن محسن السقاف والحبيب
عيدروس بن حسن العيدروس والحبيب علي بن سالم بن الشيخ ابي بكر
بن سالم والحبيب احمد بن سالم بن الشيخ ابي بكر والحبيبين محمد وعمر
ابني صالح بن عبد الله العطاس والحبيب حسين بن عمر بن هادون العطاس
والحبيبين عبد الرحمن واحمد ابني عبد الله بن حسين بن طاهر
والحبيبين عقيل ومحمد ابني عبد الله بن عمر بن يحيى . واخذ ايضا
عن مشايخ كثيرين من معاصريه منهم الحبيب حسن بن محمد
بلفقيه والحبيب عبد الله بن علي بن شهاب والحبيب احمد بن علوي
السري والحبيب محمد بن سالم السري والحبيب علوي المشهور
والحبيب علي المشهور والحبيب عمر بن حامد السقاف والحبيب
عبد الله بن علوي المشهور والشيخ حسن بن عوض مخدم الجميع
كلهم اجازوه والبسوه الخرقه وصافحوه وشابكوه ولقنوه الذكر
واسمعوه حديث الاوليه كما اجازوهم والبسوهم وصافحوهم وشابكوهم
ولقنوهم الذكر مشايخهم بسندهم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم

واخذ سيدي الوالد بواسطة اخيه عمر بن عيدروس مع سفره سنه ١٣١٣ عن الحبيب عبدالله بن علي الحداد والحبيب محمد بن عيدروس الحبشي والحبيب ابوبكر بن عثمان بن يحيى والحبيب احمد بن طالب العطاس والحبيب محمد بن احمد المحضار والحبيب عبدالله بن محسن العطاس والحبيب عبدالقادر بن قطبان. واخذ سيدي الوالد ايضا عن الحبيب عبدالقادر بن قطبان في سيؤن بعد خروجه من السفر وكذلك اخذ ايضا عن الحبيب عبدالله بن علي الحداد بعد خروجه من السفر اول مره كلهم اجازوه وارسلوا له الالباس واذنوا له ان يجيز ويلبس من اراد. واجاز سيدي الحبيب عبدالله بن علوي الحبشي الوالد ايضا كما في اجازته ووصيته لولديه زين وعلوي مع سفرهما. وبالجملة فقد اخذ سيدي الوالد عن مشايخ كثيرين يكثر تعدادهم ويتعذر حصرهم ولا يسعهم هذا المسطور لكثرتهم وشهرتهم رضي الله عن الجميع واعاد علينا من بركاتهم واسرارهم آمين اللهم آمين.

(الفصل الثاني)

فيمن اثنى عليه من مشايخه

فمنهم والده الامام عيدروس بن علوي العيدروس فانه كان يثني على الوالد الثناء التام. اخبرني بعض الثقات قال

كنا جالسين ذات يوم نحن والحبيب شيخ بن عيدروس في
بيت الحبيب عيدروس بن علوي اذ دخل علينا ولده الحبيب عبدالله
بن عيدروس فقال الحبيب عيدروس للحبيب شيخ يا شيخ بشق
نحن في بركة عبد الله. وكان سيدي الجد عيدروس من كثرة
شفقته على الوالد ومحبته له ما يعاتبه ولا ضربه وكان لا
يفارقه وكان يخرج هو واياه الى المسجد آخر الليل كل ليله
ويخرجون ايضا اخوانه معهم. وكان سيدي الجد عيدروس
اذا غلب النعاس احدا من اولاده يقول قم اقرأ وانت قائم
تاديبا له الا سيدي الوالد فانه لم يامره بذلك وقد يقول
له بعض اولاده بشق عبدالله ينعس فيقول لهم عبدالله ما
ينعس عبدالله مهيم في اودية القرآن وفي مفاهيمه.
وممن كان يثني على الوالد اخوه الفاضل عمر بن عيدروس
العيدروس وكان كثيرا ما يقول للوالد عبدالله اذا شي حاجه
بدت أو أمر مهم نحن علينا الظاهر وانت عليك الباطن.
وكثيرا ما يقول انا في بركة اخي عبدالله. وكان اذا ساله احد
من الكبر انت او عبدالله يقول انا الكبر في السن وعبدالله
الكبر حالا مني. وكان يحترم سيدي الوالد الاحترام التام
ويعظمه التعظيم الكامل وذلك لما يرى ويشهد منه من السر

رضي الله عنهم .

ومنهم الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي فانه كان يثني على الوالد ويشير اليه بالسر . اخبرني الحبيب الفاضل جنيد بن احمد بن علي الجنيد انه سمع الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي يقول عبد الله بن عيدروس من رجال تريم وفيه حال جده عبد الله بن ابي بكر العيدروس . وكان كثيرا ما يمدح الوالد في مكاتباته له ولوالده ولاخيه عمر .

ومنهم الحبيب علي بن محمد الحبشي كان يثني على الوالد ويشير اليه بالسر وبالوراثة لحال جده عبد الله بن ابي بكر العيدروس . واخبرني الاخ علوي بن عمر العيدروس قال لما مات والدي نسرت الى سيئون عند الحبيب علي التمس منه الدعاء فسالني الحبيب علي هل بقيت عند عمك عبد الله ام انفردت فقلت له بقيت فقال احسنت الله الله يا ولدي في اخذ خاطر عمك فاني احلف يمينا وما كلفتها انه الوارث لحال سر جده عبد الله بن ابي بكر العيدروس وكان الحبيب علي اذا جاء اليه الوالد يامره بقراءة ما تيسر من القرآن وينصت لقراءته ويقول ان صوته حسن وقراءته قراءة ذوق .

ومنهم الحبيب احمد بن حسن العطاس كان يثني على الوالد

ويشير بالوراثة له كما اخبرني بعض الثقات انه سمع الحبيب احمد بن حسين يقول مرارا كثيرة ان عبدالله بن عيدروس فيه حال جده عبدالله بن ابي بكر العيدروس .

ومنهم الحبيب عمر بن حامد السقاف الذي اعطي حال الجيلاني كما شهد له بذلك الحبيب احمد بن حسن العطاس فانه كان يثني على سيدي الوالد ويشير اليه بالقطبية كما اخبرني وقال لي الله الله يا ولدي تغانموا والدكم فانه قطب الوجود بل الكون كله فيه ماهو فيه . وكان كثيرا ما يقول اني ما اقدر انظر ولا اتمالى في عبدالله بن عيدروس لان نوره يغزز العيون ومع ذلك كان سيدي الحبيب عمر اعمى الا انه يشاهد ذلك بنور البصيرة رضي الله عن الجميع .

ومنهم الحبيب عبدالله بن محسن العطاس فانه كان يثني على الوالد ومع ذلك ان الوالد لم يتفق له الاجتماع به الا انه اخذ عنه الوالد بالواسطه كما تقدم ، اخبرني بعض الثقات انه سمع الحبيب عبدالله بن محسن يقول من اراد ان ينظر الى رجال الجنة فلينظر الى اولاد عيدروس بن علوي ومن اراد اولادا فليتمنى ان يكونوا مثل عبدالله بن عيدروس العيدروس

ومنهم الحبيبين علوي بن عبد الرحمن وعلي بن عبد الرحمن
آل مشهور فانهما كانا يعظمان الوالد ويحترمانه ويثنيان عليه
الثناء الكامل. وكان الحبيب علي يقول فيه ان النقابه على آل ابي
علوي ما تصلح الا له لانه اهل ومحل لها مثل ما كان جده عبد الله
بن ابي بكر العيدروس نقيبا على آل ابي علوي.

ومنهم الشيخ فضل بن عبد الرحمن بن عبد الله بافضل الملقب بالطيب
فانه كان يثني على سيدي الوالد ويشير اليه بالسر لما تقدم عنه
انه لما رأى الوالد وهو ابن ثلاث سنين يلعب مع الصبيان قال
لوالده احتفظ به فان فيه حال جده عبد الله بن ابي بكر - واوصى
الشيخ فضل المذكور أن يصلي عليه الوالد اذا مات. فقيل
كيف توصي بهذا ان يصلي عليك وعاد فيه من هو اكبر وافضل
منه من آل ابي علوي فقال الشيخ فضل المذكور ما اوصيت به
يصلي علي الا اني ارى فيه حال جده عبد الله العيدروس. وتوفي
الشيخ فضل وكان سن الوالد عشرين سنه وحضروا مع جنازته
جملة من الاعيان والشيبان فلما نودي بالصلاة تأخر الوالد خشية
ان يكلفوا عليه بالصلاة فلما رآه سيدي الحبيب عبد الرحمن المشهور
انتهره وامره بالدخول للصلاة امتثالا للوصيه وكما قرر الفقهاء
فلم يسع سيدي الوالد الا الامتثال فدخل وام الناس بالصلاة

على الشيخ المذكور فرحمهم الله الجميع ورضي الله عنهم ولا حرمنا بركتهم آمين اللهم آمين.

(الفصل الثالث)

في ذكر شيء من كلامه رضي الله عنه وتختمه بفصل في ذكر شيء من كراماته

فمن كلامه رضي الله عنه : ان اشمل الادعية واحسنها دعاء القنوت ولهذا خص به النبي صلى الله عليه وآله وسلم سيدنا الحسن بن علي بن ابي طالب وكان سيدنا الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس يكرره طول ليله، وكان السلف يقنتون به في الوتر في سائر السنه، قال سيدنا الحبيب عمر بن سقاف ويسن ان ياتي به بلفظ الجمع وينوي بقوله اللهم اهدنا بكل هدايه وهكذا الى اخره - وقال رضي الله عنه ان اهل زماننا هذا اذا كان الانسان منهم معه لي يكفيه ولي يكفي اهله في الدار استراح وانبسط عكس سلفنا المتقدمين فانهم اذا كان ماشي في الدار يستركون وينبسطون ويرضون بما رضي لهم به مولاهم او كما قال نفع الله به ، وقال رضي الله عنه في مسجد السقاف بعد صلاة المغرب لما ان دخلوا القهوه وقال بعض الحاضرين الى متى ذي القهوه كل ساعه وكانت في تلك الليله قهوتان، احمدوا الله واشكروه كم من مسجد

ما فيه قهوه وكانوا في وقت الوالد والشيخ سالم خطيب يتمنون
القهاو ولم توجد واذا وجدت كانها عيد عندهم من كثر فرحهم
بها ونهار يشوفون الدخان في الزاويه يتباشرون بعضهم البعض
والآن كم نعم اسبلها علينا مولانا ولكننا جاحدينها القهاو ما
شاء الله والماء الزين الطري والمجلس الزين هذا في مسجد السقاف
ولكن المساجد بغت ادب والقرآن بغا احترام كم من واحد في
دكه او عصبي وانت في هذا المسجد الزين والمكان الزين ولكننا
رجعنا مثل العوام والسواد نجحد النعم ولا نحمد الله ولا نشكره
قال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم كم نعم والعبد الخام عنها
غفول او كما قال نفع الله به . وقال رضي الله عنه لما قرأ
القاري قوله تعالى وقال نسوة : قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم رحم الله يوسف لو سأل الله العافيه فانه قال رب
السجن احب الي مما يدعونني ، ثم لما فسّر الرؤيا لهما قال
للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك ، فاوحى الله اليه
تركن الى مخلوق ولا تركن الي لازيدنك بعدد كل حرف سنه
وهي اثنا عشر حرفا باثنا عشر سنه ، ولما ان صبر سيدنا يوسف
عوّضه الله بعد . ثم قال وهذا الذي وصله السبب فيه
اخوانه ثم انه بعدما عاملهم بالحلم وصفح عنهم وقال لهم

لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، فدعا
لهم هو ووالدهم بالنبوة، فيا ما احسن الانسان اذا سامح
اخوانه ولم يحاتفهم في شيء، وكان الحبيب حسن بن احمد العيدروس
يقول قال لي والدي يا حسن لا تحاتف اخوانك حتى ما اعطوك
شي في الارث، قال الحبيب حسن فمات الوالد واقتسموا الارث
اخواني ولا اعطوني شيئا فلم احاتفهم فصبرت فتزوجت امرأة
ذات ثروه فماتت وورثتها ورجعت أنفق على اخواني وهذا
كاله بسبب صبري وسماع لكلام والدي. وخرج الحبيب احمد
بن جعفر السقاف من السفر فوجد اخوانه كلهم فقراء ما احد
عنده شي من المال فاعطى كل واحد منهم دارا او بئرا كاملة فرضي
الله عن هؤلاء ذوو النفوس الابيه والهمم العليه اهـ كما قال نفع
الله به. ثم قال رضي الله عنه بعد العشاء تلك الليلة
سمعت الشيخ حسن بن عوض مخدم يقول كنت اصلي الوتر
جماعة في رمضان واقرأ فيه عشره اجزاء كل الليله وكانوا يصلون
معي جماعه نحو خمسين لفقرا غالبهم عوام وسواد وصالي يسري
فيهم وليلة اتكاسل ولا احس بنشاط معي قصر في القراءه
فيقولون لي وراك نحصت نحن الليلة غير ما بك شي عارض
اغاتب نفسي واقول لها عوام وسواد خير منك. ثم قال

رضي الله عنه ان النفس هذه اذا دهلت شيئاً وألفته معتاد
تصير منه خلة خيراً أو غيره ، اللهم هب لنا ما وهبته لعبادك
الصالحين وامنحنا ما منحتهم به وارض عنا كما رضيت عنهم او كما
قال نفع الله به . وقال رضي الله عنه لما قرأ القارئ قوله
تعالى (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس الآيه قال
بعض العلماء ان الكعبة البيت الحرام قلب عبده المؤمن ، ثم قال
ان سيدنا السقاف قيل له حججت فقال أما في الظاهر فلا وما
العجب ممن يطوف بالبيت كذا كذا مره ماشي او راكب او يطير
في الهواء ولكن العجب ممن تطوف به الكعبه . وقال رضي الله
عنه لما ان قرئت عليه سورة يوسف وذكرت قصة زليخاء
مع يوسف انها فعلت ذلك كله في الكفر ولما ان اراد الله لها
الخير تزوجها سيدنا يوسف وردها الله شابه له ثم انها
بعد لما ان تفوت المعرفه معها بر بها طلبها يوسف لحاجته
فابت وقالت له اني الآن عرفت ربي واني كنت ما اعرفه
من قبل فاشتغلت بالعبادة ثم قال لها ان الله امرني ان
آتيك فانهم عيال يا يخرجون فقالت امر الله مطاع ورضيت .
ثم قال رضي الله عنه يا ما اقبح المعاصي ان الانسان اذا
تجنبها فهي غنيمة عظيمة وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم

لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق
وهو مؤمن ومعناه ان الانسان اذا زنى او سرق ارتفع الايمان
من قلبه ويحكى ان رجلين خرجا من بيتهما للسفر فنزلا ذات
يوم في خيمه فذهب احدهما يقضي حاجته وبقي الآخر في
الخيمه ثم جاءت امرأه اعرابيه وعليها برقع وهي ذات جمال
وجلست مقابله له فنظر اليها نظره ثم اخذ ناحية وجلس
يبكي حتى ذهبت المرأه وجاء اخوه ولحقه يبكي ثم قال اخبرني
على ماذا ابكاك فقال ذكرت صبيتي فقال له ان صبيتك عادك
الا عندهم بالامس فاستحلفه ان يخبره بالقصه ثم جلس اخوه يبكي
وقال له كيف حالي لو كنت عندك يوم جاءت المرأه ثم ذهبا
فاتفقا ان دخلا مكه فرأى الرجل الذي دخلت عليه المرأه
سيدنا يوسف فقال له قصتك مع زليخه قصة عجيبه فقال له
سيدنا يوسف قصتك مع المرأه الاعرابيه اعجب منها . ثم قال
نفع الله به ان سيدنا يعقوب لما جمع الله بينه وبين سيدنا
يوسف اوحى اليه اتدري لم فرقت بينك وبين يوسف
اربعين سنه قال لا ادري فقال له الحق بخصلتين احدهما
انك قلت اني اخاف ان ياكله الذئب فلم تامن عليه أو لم
تظن اني حافظه ورقيب عليه ، والثانيه انه ذات يوم

وضعت المائدة بين يديك فجاء سائل فرددته فرجع خائبا

فبهذا فرقت بينك وبينه . ثم قال الوالد ان الانسان اذا جاءه

سائل خصوصا وهو يتغدى او يتعشى لا يرده ويعطيه ما يدر

فانه ربما انه احد من الملائكة جعله الله على صورة السائل

ليختبر المعطي ، ويقال ان البيت الذي يرجع من تحته السائل

خائبا لم تغشه الملائكة سبعه ايام او كما قال رضي الله عنه

وقال نفع الله به لما قرئ عليه فصل في هدية الصديق في

فضل الحث على طلب العلم ان الحبيب عبدالله بن حسين بن

طاهر حاله عظيم وكلامه مفهوم للخاص والعام قال

الحبيب ابوبكر العطاس بالقول الفقيه افضل منه ما باير ضي

الفقيه . ثم قال رضي الله عنه ان العلم لا بد له من عمل

واخلاص واذا وجد العمل والاخلاص فيكون صاحبه بين

الرجاء والخوف واذا لم يكن عمل ولا اخلاص فهو صورة

وحجه على صاحبه ففي الاثر الناس كلهم هلكى الا العالمين

والعالمون كلهم هلكى الا العاملين والعاملون كلهم هلكى

الا المخلصين والمخلصون على وجل عظيم . ثم قال بعدما

ذكر الحبيب عبدالله بن حسين الحث على الاحياء فقال ان

بعض الخلق يقولون ان فيها احاديث ضعافا فكيف

يقول كذا والحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر يقول فيها :

علم جميعه نافع ٪ ونور كله ساطع

الى اخره او كما قال نفع الله به . وقال رضي الله عنه عشية

يوم الجمعه ٢٢ ربيع الاول سنة ١٣٤٢ بعد صلاة العصر في السقاف بعد

القيام من المولد : اعرفوا صفة صلى الله عليه وآله وسلم والكون

كله خلق لاجله صلى الله عليه وآله وسلم وانما يجب علينا الاتباع

له صلى الله عليه وآله وسلم الله يرزقنا الاتباع له صلى الله عليه

وآله وسلم في الاقوال والافعال والحركات والسكنات خلوا نحن

نجتهد في طلب العلم لا تخلون ايامنا تمضي علينا سدى فمن كان

يومه شر من امسه فهو ملعون ومن كان يومه مثل امسه فهو

مغبون والفائز من كان يومه احسن من امسه ، والله الله في التعظيم

لاهل العلم والاجلال لهم اقبلوا على العلم قال صلى الله عليه وآله

وسلم من سلك طريقا يلتمس بها علما سلك الله به طريقا الى

الجنه وقال ان لربكم في ايام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها والتعرض

لها بالتحبب لاهل الخير واهل العلم والقرب منهم وليراقب الانسان

مولاه في اموره كلها اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه

يراك فلو اعتقد الانسان في المولى ما لا يليق به فهو كفر والعياذ

بالله ، والانسان يجاهد نفسه والسلف رضي الله عنهم كانوا

يتنافسون في الاخلاق والمتابعة له صلى الله عليه وآله وسلم فهو صلى الله عليه وآله وسلم بروحه ماليةَ الكون كله ، الله خصنا بهذا الحبيب وجعلنا من خير أمة يشاهد قوله تعالى (كنتم خير أمة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ، ولما عرج به صلى الله عليه وآله وسلم وكان في الحضرة القدسيه التفت صلى الله عليه وآله وسلم ولم ير احداً قال صلى الله عليه وآله وسلم التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله ، لأنه ما نحن نحافظ على الصلاة سميت صلاة لانها صلة بين العبد وربه واول ما يسئل الانسان على الصلاة ان احكمها فيا فوزه والا فيا ويله وكذلك يحافظ الانسان على صلاتها في الجماعه مع الخشوع والخضوع والحذر من الفكر فيها فان الصلاه الذي لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع . وكذلك افترض الله على الانسان الحج ليغتنم الانسان ويبادر فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم من استطاع منكم الحج ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا فليحذر الانسان من المعاصي فانها بريد الكفر فان قال ربي ما يشوقنا لكفروا والعياذ بالله قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ، ولذلك غدا يوم قفا الناس يمهد له الانسان ويقدم له من الاعمال ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلّا من اتى الله بقلب سليم ، وانووا التوبه

وجدوها في كل نفس خصوصا في هذا المحل المبارك المدد في المشهد وعلى
ما تعتقد نفع لك مدد عظيم اعقدوا التوبه في هذا المجلس قال تعالى
(ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون) وقال صلى الله عليه وآله وسلم
لله افرح بتوبة عبده المؤمن من الضال الواجد ومن العقيم الوالد
ومن الظمآن الوارد والحمد لله يوم باب التوبه مفتوح ما انقفل والانسان
يعقد التوبه الصحيحه الخالصه، اما التوبه الذي ما فيها صدق لا لها ولا
عليها، واحذروا من التبعات والمظالم فهذا ديوان لا يتركه الله، يقول
الله تعالى (يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما
فلا تظالموا)، والظلم سواء كان في مال او عرض قال صلى الله عليه وآله
وسلم اتدرون من المفلس من امتي قالوا المفلس فينا من لا دينار
له ولا درهم فقال لا بل هو من ياتي يوم القيامة باعمال امثال
الجبال ويأتي وقد ظلم هذا وشتم هذا واكل مال هذا فيعطى هذا
من حسناته وهذا من حسناته فاذا فنيت اخذ من سيئاتهم وطرحت
عليه والقي في النار احفظوا انفسكم وانيبوا الى ربكم، الله
سبحانه وتعالى يسلي نحن يقول (يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا) الآيه
والانسان يقبل الى الله واذا اقبل سيئاته تبدل حسنات الله يغفر
ذنوبنا ويستر عيوبنا ويجعل جمعنا هذا جمعا مرحوما ولا يجعل

اللهم فينا ولا منا ولا معنا شقيا ولا محروما وكما جمعتنا في هذه الدار
يجمعنا في جنات تجري من تحتها الانهار مع اللطف والعافيه
ويصلح الامه ويكشف الغمه وينزل الرحمه ويصلح من في صلاحه صلاح
المسلمين ويقضي دين المدينين وحاجة المحتاجين ويحلينا بكل فضيله
وينفي عنا كل رذيله بجاه صاحب الوسيله ثم ختم الدعاء بقوله
والى حضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وقال رضي الله عنه
بتاريخ ٦ ربيع اول سنه ١٣٤٤ لما قرأ عليه القارئ في العقد النبوي
في ترجمة الشيخ عبدالرحمن السقاف ولما ذكر صاحب الكتاب نسبة
السقاف الى النبي قال نفع الله به ان الشيخ مؤلف الكتاب كل واحد
يترجم له يذكر نسبته كلها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم والآن
لو يسألك واحد من العلويين عن نسبته كلها يجيك ما يعرفها ، ثم
اطنب في مدح الشيخ عبدالرحمن السقاف وقال ان اعضاءه كلها تذكر الله
مثل المزامير وكان الشيخ عبدالرحمن المذكور ما قدر له الحج فلما قيل
له ا حجيت قال اما في الظاهر فلا ، وكان والده الشيخ محمد بن علي يعظمه
ولا هو موظف عليه شي من الاشتغال فلما رأوه اخوانه يعظمه قالوا
لابيهم لاه عبدالرحمن تكرمه دوننا فقال اقربوا اليه مرنطا ولوا
انتم واياه فلما قربوا اليه وطاولوه طال عليهم الشيخ عبدالرحمن
مخرق السقف فلما رأوا ذلك اخوانه عظموه واقروا لابيهم

بتعظيمه اياه او كما قال نفع الله به . وقال رضي الله عنه بتاريخ

٧ ربيع اول ١٣٤٥ سنة لما قرأ القاري عليه في تفسير الخازن في سورة

والضحى ان الانسان اذا ختم سورة والضحى يسن ان ياتي بهذا الدعاء

على منوال الآيات وهو اللهم آوي يتمي بما آويت به يتم حبيبك

ونبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم واهد ضلالي بما هديت به ضلال

نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم واغن عائلتي بما اغنيت به

عائلة نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم واجعلني من كمل الشاكرين

لنعمتك الصارفين لها في مرضاتك ، وقال لما ذكرنا هذا الدعاء للحبيب

علوي بن عبد الرحمن المشهور قال انه ذكره الحبيب علي بن حسن العطاس

في بعض كتبه وقال انه على مفهوم الآية او كما قال نفع الله به . وقال

رضي الله عنه بتاريخ ١٣ ربيع الاول ١٣٤٥ سنة بعد ان قرأ القاري

عليه في تفسير الخازن اول مقرأ من سورة الملك ان الوالد عبد الرحمن

المشهور قال ان الم تنزيل السجدة وتبارك الملك من يوم حزبت

عقلي ما تركتها في سنة العشاء لا في حضر ولا في سفر ، وقال نفع

الله به هذا الحديث من قرأ سورة الملك فكانما احيا ليلة القدر

وكان من عمل سيدي المواظبة عليها دواما في سنة العشاء . وقال

رضي الله عنه بعد قراءة القاري عليه في مجموع الحبيب عيدروس

بن عمر الحبشي في فضل العلم ثم قال نفع الله به ان احدا من اهل

الصلاح والبركة قال العلم ماهو عسر هو الا سهل انا آخذ ثلاثة ارطال
صليط واطالع ثلاث ليال واذا فعلت هذا فهمت العلم ثم قال نفع
الله به ان هذا ماهو داري العلم الا مثل نمو البدن يزداد قليلا قليلا
ثم تلا مقالة بديع الزمان اعلم ان العلم يطي اللزام الى اخرها او كما
قال نفع الله به . وقال رضي الله عنه لما انشد المنشد بقصيدة
للحبيب عبدالله الحداد وهي: احبتنا بنجد والصفيح الى اخرها
فتلا هذا البيت: ومل بي يمنة عن طور نفس الى اخره شوقا
الحبيب يقول آه. وكذا يقول في قصيدة اخرى: ياويح نفسي الغويه
فهذا الا على غيره والا فهو حاشاه والنفس هذه مجابها غليظ
وكثيف ومن من يقهر نفسه، ولان يكون زمام الانسان بيد
كلب خير من ان يكون بيد نفسه ، والسقاف تقول فيه الشيمة سلطانه،
شريف جاهد النفس الذميمة ، صبر حتى ملكها بالعنان
أهو نفسه ذميمة حاشاه وكلا بل نفوسنا نحن. ثم قال المجاهدة
شأنها عظيم وتلا هذه الآية : (ونفس وما سواها فالهمها فجورها
وتقواها، قد أفلح من زكاها، وقد خاب من دساها) وكان اذا تلا
هذه الاية قال بعدها: اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت
خير من زكاها انت وليها ومولاها. وقال رضي الله عنه في
ربيع الثاني في ١٣٤٦ سنة ان الانسان يضيع اوقاته وانفاسه

في لا شي كل نفس يسلم على نفس لا اعود الى يوم الدين ، وانفاسك

جواهر عزيزات ثمينات فلا تغدو تطير بها من غير قيمات ،

الليل والنهار اربع وعشرين ساعه كل ساعه بخزانه والخزانه اما

ملآنه واما خاليه ان عمرت الساعه فهي ملآنه والا فهي خاليه

يقول القائل : كنت اذا فترت من العباده نظرت الى محمد بن

واسع فاعمل على النظره اسبوعا ، الحمد لله ولامر الله كل يسترجع

انا لله وانا اليه راجعون ، تضييع الاوقات في لا شيء ، افق من هذه

الغفله ، اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ، الله

يتوب علي وعليكم ويقبل نياتنا ويجعلنا قرة عين للحبيب محمد

صلى الله عليه وآله وسلم ويعطف قلبه علينا ويحننه علينا

ويرزقنا في الدنيا زيارته وفي الاخرة شفاعته وفي اعلى الجنان

مرافقته او كما قال نفع الله به ورضي عنه : وقال رضي الله

عنه يقول الحبيب عبد الله الحداد :

البدار البدار قبل الفوات ، انما انت عرضة الآفات

الفرص بغت مغانمه ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا

لها الانسان غرض كما المد كل شي يرميك وعمرك رأس مالك

من صرفه في الطاعات وفعل القربات والمسابقه الى الخيرات يا

فوزه ويا نجحه ومن نسيبه يمضي سدى في غفلات وشهوات

ومفارقات يا ندمه ويا حسرته، عزم الحبيب عبدالله الحداد على
الحج وعنده واحد من آل بافضل وبا يتوجه معه الى الحج وبافضل
هذا معه والده وغلبت ما يرخص له الا ان ارتحل لها الحبيب
انه يرجع سالم فقال لها ان شاء الله ولما وصلوا الى المدينه مرض
بافضل ولم يزل يشتد به المرض حتى اشرف على الموت وعلم الحبيب
عبدالله بانقضاء اجله خرج هو ومن معه الى الروضة الشريفه
وقال لجماعته كل يتصدق على بافضل بما تسمح به نفسه من العمر
فمنهم من اعطاه ساعه ومنهم من اعطاه ساعتين وبخلوا باليوم
والاسبوع والشهر وهو سمح له بسنتين من عمره ثم توجه الحبيب
عبدالله الى الحضره فاخذته غيبه ثم افاق ووجهه يتهلل وقال
قبلت الشفاعه فشفي الشيخ بافضل وقام من مرضته وخرج مع
الحبيب الى حضرموت. ثم قال تمضي الساعات علينا في غير
طائل الانسان اذا كنه با يصرف وقته الا في الملاهي النوم اولى
له كما في الخبر او الاثر ياتي على الناس زمان افضل اعمالهم فيه
النوم وهو تعطيل وقت والحاق بالجمادات الا ان نوبيت به
التقوي على الطاعه والتيقظ لقيام الليل او كما قال. وقال
رضي الله عنه صرف الوقت في طلب العلم من افضل ما يكون
واذا صحت النيه ينال صاحبها كل امنيه، واليوم العلم مخي

آحادمنا بغير تحقيق، إذا سألت الواحد عن مسألة تجد صدره

خلي من العلم وتجده ملآن بالوساوس والشهوات وإذا سألته عن

مسألة قال بإذن أراجعها، فرق كبير بين علم الصدر وعلم السطر

إلى متى يا تتعمر ليش الشيابه اليوم قليل ماتوا الخلق شبان

(ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مدكر) ولكن غفلة مرجب بحسو

أمل ما تحته شيء (ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف

يعلمون) (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) من

طال أمله ساء عمله، جاء زوار الى عند رابعة العدوية فاستأذنوا

فقالت لهم ادخلوا ان لم تشغلونا عن الله، وما نالت هذه المرأة

ما نالت من المقامات الا بالتقوى ورجوليه في المعنى ونحن

أمورنا كلها سفليه لنفسيه (إنما يتقبل الله من المتقين) قال

الإمام الغزالي في آخر الإحياء اعترافاً منه والله ما نحن من المتقين

يكفي ما مضى من غفله وبطاله باب التوبة مفتوح بانفتح باب

المصالحه بيننا وبين مولانا ونبينا والقرآن، التائب حبيب الله

التائب من الذنب كمن لا ذنب له. جاء بعض الدراويش الى عند

الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي واعتكف على بابه سنه فلما مضت

السنه قال لبعض المقربين لدى الحبيب قل للحبيب يقول فلان

له سنه على بابك ما رأى شيئاً قال الحبيب قل له كذ شفت

ورايت فلما قال له بالجواب شل نفسه وولى من ساعته : وجاء

غريب ألكن الى عند الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر فجلس مع

اولاد الحبيب فعرفوا ما فيه من اللكنه والعجمه وعدم المعرفه

ثم جلس هو والحبيب عبدالله ساعه وخرج من عنده وهو يتكلم

في العلوم والمعارف والحقايق فقالوا للحبيب كيف ذلك فقال هذا

جاء بسراج وحروق طيب ووعاء نظيف ولقنا له حالا ومن كان

وعاؤه منكوس او مخروق ماشي ينفع فيه ، والشيخ الجيلاني جاءه

سارق بايسرقه نصبه داعيا الى الله ، تعرضوا لنفحات الله

الامطار الحسيه لها اوقات تجي فيها وكذلك الامطار المعنويه ،

ولا ينتفع بها الا من عنده عماره ، ضاعت البصيره وعمت الغفله

والسبب مخالطة السواد والعوام ، مجالستهم غرمزوه الى متى

ونحن لانزال في هوى وفي هبوط ما نرتفع من هذا الحضيض

الى حضيض محمود ، والليالي تمضي والعمر لا يزيد ولا ينقص او كما

قال نفع الله به .

وقال رضي الله عنه صباح يوم الاثنين في شعبان سنة ١٣٤٤ كان

السلف ما يكمل عندهم التلميذ حتى يجتمع بالنبي صلى الله عليه وآله

وسلم يقظة فاذا وصل الى هذا المقام ما عاد يخافون عليه ،

قال قائلهم : لو احتجب عني رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين، كان سيدنا علي
بن علوي خالع قسم اذا قال في التشهد او غيره السلام عليك
ايها النبي ورحمة وبركاته يسمع الجواب من النبي صلى الله عليه
وآله وسلم يقول وعليك السلام يا شيخ ورحمة الله وبركاته
وهذه مرتبة عظيمه لاتنال الا بعد قطع كذا كذا الف مقام
فلما زار سيدنا علوي بن الفقيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وقف امام الحضرة الشريفة وأطرق ساعة ثم رفع راسه ولما
انصرف سأله بعض خواصه عن ذلك فقال رايت النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وصاحبيه ابابكر وعمر فقلت للنبي صلى الله عليه
وآله وسلم ما منزلتي عندكم يا رسول الله فقال منزلتك في العين
وقال لي صلى الله عليه وآله وسلم ما منزلتي عندكم فقلت على
الرأس فقال لي ابو بكر الصديق يا شيخ علوي ما انصفت ، جدك
جعلك في العين وجعلته على الرأس فقلت ماذا يجب علي قال
شكرانيه فقلت وما هي قال مائة دينار تصدق بها على الفقراء
فانصرفت وليس معي شيء واذا شخص قد دنا مني وناولني صره واذا
فيها مائة دينار فتصدقت بها على الفقراء والمجاورين ، والحبيب
حامد بن عمر لما زار المدينة لقي في احد ربات الناس فتبادى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاحد اهل النور من اهل

المدينة وقال ابن والدي حامد لا تحولوا بيني وبينه فافرجوا

له واجمعوا عليه واخلصوا في محبته وبذلوا في ذلك غاية

الجهد وحصلوا ما حصلوه ونالوا ما نالوه ببركته. هكذا كانت

احوالهم وارتباطهم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال رضي الله عنه شمائله صلى الله عليه وآله وسلم معروفة

وفي الكتب مشروحة ما قصر العلماء في بيانها وشرحها، ولو لم

يكن في متابعته صلى الله عليه وآله وسلم الا محبة الله وغفران

الذنوب لكفى، عاد شي فوق محبة الله والتصفيه من ادران

الذنوب (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر

لكم ذنوبكم)، الشيخ علي بن ابي بكر السكران بلغ من متابعته

للنبي صلى الله عليه وآله وسلم انه امتنع من شرب القهوة

لكونه صلى الله عليه وآله وسلم ما شربها وامتنع من اكل البطيخ

لكونه ما دري كيف اكله النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقشره

ام بلا قشر هكذا كان اهل الحزم والمجاهده يشددون على انفسهم

ويتبعونها اقتداء به صلى الله عليه وآله وسلم. وتكلم رضي

الله عنه في فضل قيام الليل وقال انه مطردة للداء عن الجسد،

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقوم وسط الليل ثم ينام

ثم يقوم آخره وهكذا لاهل الحزم ولاهل الضعف ما كان صلى الله

عليه وآله وسلم يقوم حتى يسمع صراخ الديكه، الذين
يقومون مع الفجر معاد لهم شيء في الغفران ولاشي في التحف
التي يتفضل بها المولى على عباده كل ليله ويقال لهم قوموا
وعليكم اوزاركم. وفي الحديث: ينزل ربنا كل ليلة الى سماء
الدنيا ويقول الى اخر الحديث، والنائم مستغرق في نومه، ايش
يقول لسان حاله ما انا محتاج، التسيب ما يوصلك مكان لي لا
بالتقوى، والبطاله ومجالسة الفقله يانور تك حسن ونيامه،
ولا ينفعك البطاله، ولاخير في قرناء السوء، فر منهم فرارك
من الاسد لانهم يسلبون عليك دينك، وجالس اهل الله
ومن تنفعك عند الله مجالسته وتذكرك بالله حاله، ومعاد
بقي في هذا الزمان الا خصلتين تقربك من الله سبحانه وتعالى:
المتابعة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في الظاهر والباطن، والصلاة
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا كثرت منها مع الخضوع
والخشوع والتوبة النصوح وهي في آخر الزمان اقرب طريق موصلة
الى الله وشيخ من لا له شيخ، (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين)
رحمه عامه قديمه، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لجبريل
هل اصابك منها شيء ياجبريل فقال نعم كنت في غاية من
الخوف والاشفاق حتى نزل قوله تعالى اذي قوة عند ذي

العرش مكين مطاع ثم امين ، الحمد لله الذي جعلنا من
امته التي هي خير امة اخرجت للناس ، يتدارك الانسان مافات
لنفسه ، الساعي يا في باب التوبه مفتوح والتائب حبيب الله
ويتأسى فيما مضى من عمره من حين بلغ ويستغفر من ذنوبه
وان هي ظلامه استحل اربابها وردها لهم وان كانوا اموات
ردها لورثتهم فان لم يكن تصدق عنهم واستغفر لهم واكثر
من الحسنات ، ما ينفعه الا الاكثار من الحسنات ، واين من
يبكي على ذنوبه ، كان السابقون اذا اذنب الواحد منهم في مكان
هجر ذلك المكان وان اتفق له المرور وتذكر ذنبه يصرع فيه
من ذلك ، ما يحرق الذنوب الا نار الندم ، المدار على غزوق
القلب وشدة ندمه ، وما زالت حلاوة الذنب في القلب ما ثم
توبه صادقه ، المعاصي فيها غضب الله ومقت الله ، يحذر
منها الانسان كما يحذر من النيران المحرقه والمياه المغرقه ،
السابقين كانوا في غاية التشمير ويستشعرون التقصير
ونحن في غاية التقصير ونستشعر التشمير او كما قال رضي
الله عنه .

وتكلم رضي الله عنه في ذم الدنيا وقال السلف كانوا
ما يفرحون ويستريحون إلا بالقل والواحد اليوم منا

ما يفرح الا بالكثرة وهذه حالة تدل على ضعف الايمان اذا فقد الاشياء نريضه عنده استقل حاله، قال سيدي الوالد عيدروس بن علوي اذا با تعرف الدنيا وقدرها افرض ان نحن ميا السين ودخل واحد واعطى نحن من مائة ريال واحد منا ما اخذ شيء، فصاحب المائة با يشرع يفكر في مطالبيه والمائة بعث مائة اخرى هكذا تتوسع عليه الاشياء حتى تبلغ الالف والذي ما اخذ شيء بيستريح بمعزل عن الافكار، القليل يؤدي الى الكثير، لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى الثالث الحديث، الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب وشبهتها عتاب : دخل رجل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ادع لي يارسول الله ان الله يرزقني مالا فقال له قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه فقال ادع لي الخ فاجابه كذلك ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم ارزق فلانا مالاً وكان معه غنم فنمت وكثرت وكان لا يترك فرضا خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصار يصلي خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرضا دون فرض وغنمه تزيد حتى ترك صلاة الجماعة ثم صار لا يشهد الجمعة شف الدنيا كيف ايش تسوي بصاحبها، لا يقول الانسان انا معصوم، بل ان

جاءت وانفقتها في مرضات الله فاشكر الله على هذه العنايه
التي لاحظتك من المولى ، قال ثم انزل الله (خذ من اموالهم
صدقه) الآيه فارسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عمالاً
على الصدقه واوصاهم بالرفق ولا يتحكمون ولا ياخذون
كرائم الاموال وقال لهم مروا على فلان واطلبوا منه الزكاه
ففعلوا فلما اتوا اليه واخبروه قال لهم ماهذه الا جزيه
او اخت الجزيه ياشاور نفسي فلما رجعوا الى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم واخبروه بكلامه قال لهم اما اني
قد نصحته وابى ، ثم نزلت (ومنهم من عاهد الله) الآيه
وكان احد اقاربه حاضراً فولى اليه واخبره بذلك فجاء
بصدقته الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فابى ان يقبلها ثم
اتى بها لسيدنا ابي بكر في خلافته فابى ان يقبلها ثم الى سيدنا
عمر فابى ان يقبلها ثم الى عثمان فابى ان يقبلها وتوفي في
خلافة عثمان ، ما يدري الانسان المصلحه له في ايش القله او
الكثره في الفقر او الغنى في الصحه او المرض ، ان من عبادي
من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لكفر الحديث ، والله يختار
لعباده ما فيه الصالح ، اصطحب بسيدنا عيسى هو ورجل ومع
سيدنا عيسى ثلاثه اقراص فسرق منها قرص فقال له سيدنا

عيسى ابن القرص فقال له لا ادري فدعا سيدنا عيسى ظبية فذبحاها
وشوياها واكلاها ثم بعدما اكلاها قال لها سيدنا عيسى قومي باذن
الله فقامت فقال له سيدنا عيسى بالذي اراك هذه الآيه الا ما
اخبرتني عن القرص فقال لا ادري فجاء الى ساحل البحر ومشيا
على الماء ثم قال له بالذي اراك هذه الآيه الا ما اخبرتني عن
القرص الثالث فقال له لا ادري ثم جمع سيدنا عيسى كومه
من حصى فقال لها كوني ذهبا باذن الله فكانت فجلس سيدنا
عيسى يقسم الذهب فقال قسم لك وقسم لي وقسم لصاحب القرص
فقال له انا صاحب القرص فولى سيدنا عيسى وترك له جميع المال
وقال له مثلك لا ينبغي له ان يصاحبني، ثم جاء اليه بسارقان
وطلباه ان يقسم لهما في الذهب واصطلحوا على ان يكون بينهم
اثلاث ثم ارسلوا صاحب الذهب ياتي بطعام لهم من السوق
فراح واخذ الطعام وطرح فيه سما لاجل يتخلص وحده بالذهب
واتفقا الاثنان على ان يقتلاه اذا جاء اليهما ليتخلصا بالذهب
وحدهما فلما جاء قتلاه واكلا الطعام فماتا فمر سيدنا عيسى
ثاني يوم فوجد الثلاثه كلهم ميتين فقال انظروا الى الدنيا
كيف تلعب باهلها تهلكهم ، الدنيا التي تستعين بها على
طاعة الله وعلى الذكر وعلى القيام والصيام وعلى ما يقربك

الى الله هذه من الآخرة والتي تطغيك وتلهيك وتبطرك هذه
هي الدنيا المذمومة، نعم المال الصالح للرجل الصالح، كل يفكر لنفسه
ويطرح ميزانه في ابطه، وزن بحكم الشرع الى امر البيت، الله
ماجعلك اصم ماتعقل بل جعل لك عقلا وسمعا وبصرا (بل
الانسان على نفسه بصيرة) امور الدنيا يتعب في الفكر فيها،
وامور الدين مخليها مطروحه ليش تفكر وتقدر وفوقك مدبر
قد ضمن تعالى بالرزق القوام. (ومامن دابة في الارض الا على
الله رزقها) القوت الكفاف ضمنه لك ربك ماضمن لك
بالرطوبات والبنايات والعين وغيرها من الامور التي تجر الى
ارتكاب الديون وينجر بها الى معاملات محرمة ترجع تسحقه
وتمحقه ولاعاد تبقى للانسان منه بقية او كما قال نفع الله به.
وقال رضي الله عنه آه المقصود من قراءة المولد، قالت حليمه
قالت حليمه، ما المقصود من ذلك كله الا استماع اخلاق النبي
صلى الله عليه وآله وسلم واوصافه الحسنى والتحلي بها لاجل
ذلك ياتون بها في وسط كل مولد، ولا يعرف الانسان اخلاقه
صلى الله عليه وآله وسلم الا بالعلم والتبحر فيه، طلب العلم
فريضه على كل مسلم ومسلمه، والعلم المفروض طلبه انما هو
علم الحال وهي الاحوال التي تقابلك كل يوم صباحا ومساء

كل شيء بغى منك مقابله تليق به، اثنى الله سبحانه وتعالى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بحسن الخلق فقال (وانك لعلى خلق عظيم) صاحب الخلق الحسن يحصل كل خير يبيت نايم ويكتب قايم ويظلي مفطر ويكتب صايم يضع كل شيء في موضعه اللين في موضعه والشده في موضعها وبعكسه سيء الاخلاق، بعث صلى الله عليه وآله وسلم يتيما بين اهل الجاهليه وهم اعداؤه ومع ذلك فهم يسمونه الامين لما جبله الله عليه من محاسن الاخلاق، تخلقوا باخلاقه واقربوا منه فبقدر متابعة الانسان له يقرب منه، والمتابعة علامة المحبه (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) قال بعضهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي المتابعه له صلى الله عليه وآله وسلم، قام صلى الله عليه وآله وسلم من الليل حتى تورمت قدماه وكابد مشاق العباده ليقتدي به من امته اولوا العزائم القويه اولئك (الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه) وصلى ونام وصام وافطر رخصه ورحمه بالضعفاء منهم، ضاع العلم فضاعت الاعمال، العلم صار في اخس مرتبه اشتغلنا بالدنيا وزخارفها وشهواتها ولذاتها واغوانا بها الشيطان، تضيع الاوقات في لاشيء، يجلس الانسان مجلس من اوله الى آخره ويخرج منه

بلا فائدة ما يستفيد منه مسأله، واجب على الانسان يبذل
حاله وماله في طلب العلم، طلب العلم فريضة على كل مسلم
الانسان مستغرق في الغفله ما يدري بنفسه والشباب مطية
العمل، على الشبان يجدون ويجتهدون ويايحصلون مطلوبهم ويالفتح
عليهم ويقصدون العلماء الى بيوتهم لاجل يصيرون خلفاء من
سلف، كل من ولى ولى علينا علمه وفهمه وذكاه ولا ترك له
خلائف، النبي ما ورث دينارا ولا درهما بل ورث العلم، بقدر
ما مع الانسان من العلم يتحصل على حصه من ميراث النبي صلى الله
عليه وآله وسلم، جاء بعضهم الى السوق يصيح انتم هنا وتركة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم تقسم في المسجد فهرع الناس الى
المسجد ثم رجعوا اليه وقالوا له ما احد يقتسم شيء في المسجد
فقال لهم تركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم العلم، وقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم من كان يومه مثل امسه فهو مغبون ومن
كان يومه شر من امسه فهو ملعون والفائز من كان يومه احسن
من امسه، تمضي الليالي والايام وانت مقبل على الدنيا معرض
عن الآخره، وقيل في تفسير قوله تعالى (انما نعد لهم عدا) يعني
الانفاس، واليوم والليله يحتوي على اربع وعشرين ساعه
وتعرض على الانسان يوم القيامه اربع وعشرين خزانه في الساعه

التي يعمرها بالطاعات وفعل القربات يجدها مملوءه نوراً والتي يصرفها في الغفلة يجدها فارغه يتأسف ويتحسر عليها، والتي يصرفها والعياذ بالله في المعاصي يجدها مملوءه ظلمة، الحمد لله الاختيار إليك، والعمر عزيز ونفيس لهذا اقسم الله به في قوله تعالى (لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون) اي وحياتك، كل في سكرة حد في سكرة هواه وحد في سكرة شيطانه وحد في سكرة امرأته النساء حبائل الشيطان، وحقائق الاشياء ما تعرف إلا بالعلم ولا يكشفها لك إلا أهل العلم والتعليم، وقال تعالى (والعصر ان الانسان) اي عصره صلى الله عليه وآله وسلم اقسم الله به لانه افضل العصور وخير القرون كما في الحديث، (لفي خسر) اي هلاك ومن جمع هذه الاربع الخصال: الايمان وعمل الصالحات والتواصي بالحق والتواصي بالصبر برئ من الخسر، الناس في غفلة عن هذه السورة،

وقال رضي الله عنه من اثناء مذاكره جاء رمضان وعمرناه بالقيام والصيام وخرج بقينا ذلك النشاط والجد والاجتهاد يرجع لنا ما شيء، وعلامة القبول الزياده منها ولا اقل من المداومه على ما كنت عليه، قال الحبيب عبدالله الحداد (من كان طبيعه البلاده فعليه بالعباده، ومن كان له فهم ووقاد فالعلم منقاد، وامور الاخره ما تحصل الا بالسعي (وان ليس للانسان الا ما سعى)

ويجتهد الانسان من صغره في الطاعات واجتناب المنهيات ليكون من السبعه الذين يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لاظل إلاّ ظله، عجيب ربك من شاب ليست له صبوه، فان الشباب معدن الغفلة والغرور، ومن اقبل من سمح واحترز من المعاصي والغفله والهوى واللهو يا بخته ويا فوزه ان طال عمره شكر وان قصر ما تأسى على الحياه، انما الصبر عند الصدمة الاولى، لا يقول الانسان انا عندي شيء من الاخلاق حتى يجرب نفسه فان كان يملك نفسه عند الغضب والشهوة فهو عنده شيء منها، وحسن الخلق انما يعرف عند الصدمات، وكان صلى الله عليه وآله وسلم يجيب كل من دعاه بالتلبيه، ومن علامة التواضع ان تجيب من دعاك بالتلبيه ولو كان دونك ولو صبيا، ومن الكبر اذا دعاك احد وقال لك فلان قلت له فلان والعمل بالآداب شان، قال الحبيب محسن: من فاته الكتاب لا يفوته المحراب ومن فاته المحراب لا تفوته الآداب كان الحبيب حسن بن عبد الله الحداد لم يستدبر القبله الا في الحضرة المحمديه، اثنان راحوا يا يتفقهون واحدهما ملازم استقبال القبلة والآخر غير ملازم، تفقه الاول والثاني ما حصل شيئاً لاخلاله بالآداب.

وقال رضي الله عنه من اثناء مذاكره كان الحبيب عبد الله الحداد

في صغره إذا رجع من العلمه يمر على مسجد مقالد يركع فيه مائتي ركعه، قال بحرق في أحد مشايخه :

هيهات لا يأتي الزمان بمثله ، إن الزمان بمثله لشحيح

ما دري ان بعده ولد علوي يأتيني من قبله ومن بعده، عمي الجنيب عبدالله وهو صغير ولكن بصيرته نافذه، حج بعضهم ولا زار النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول له إذا كان زيارة قبر ولدي عبدالله حداد تقضى بها سبعون حاجه فكيف بزيارة قبري، معاد احد يذوق ولا يحس، الانسان فيه صدر والصدر فيه قلب والقلب فيه سر والسر يرى الله تعالى.

وقال رضي الله عنه اسلافنا جدوا وشاهدوا وعاينوا ان با نشاهد ونعاين الطرح الدفقه بالدفقه وسر فيما ساروا فيه (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) باقي السبل الى النار، اسلك طريق الهدى ولا يضرك قلة السالكين و احذر طريق الردى ولا يغرك كثرة الهالكين، ضعف الاعتقاد وكثر الانتقاد وانحلت الروابط وكل من عنده شيء سكت عليه ولا يبديه للعلماء العلم نور به تنسخ ظلمات الجهل وخصوصا في التوحيد ينبغي لكل من اشكل عليه شيء فيه يسأل ولا يسكت ،

العلماء ورثة الانبياء، معاد معنا إلاّ الاصدق الوجهه ،
والتكرار لزيارة السلف، والمدد بقدر الاعتقاد (الايا بحث
من زارهم بالصدق واندر) الخ والتوفيق بيد الله، ما يزور
الانسان وليا من اولياء الله إلا بعد أن يدعى في السر الى
زيارته، والعوام يقولون نزور الطين، حسبهم الله، آه هذا
الكلام، امور الآخره كلها ايمان بالغيب، وهذه مثلها (الم ذلك
الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين، الذين يؤمنون بالغيب)
ان لا آمن بها كفر، وكم من منعم في قبره وكم من معذب ،
الشيخ عبد الرحمن بن علي قرأ الإحياء على والده في حياته خمسا وعشرين
مره وبعد موته على القبر كذلك، وكانت التربه يومئذ ما فيها سقيفه
وكان يسمع والده من القبر يقول قم يا عبد الرحمن شمس عليك
ويلاحظه الى ان يكمل السنه آه با نقول في هذا . جاء واحد الى
عند الحبيب عبد الله الحداد وقال له اني عزمت على السفر واخاف
ان ارجع ولا اجدك في الحياه فاشر علي بمن اقصده بعدك فقال
رح وارجع ان وجدتنا حيا والا فانا في القبر، والروح لها
قبرين لا محيص لها عن احدهما قبر الطين وقبر البدن . ثم قال
رضي الله عنه العقايد ضعفت وصارت الزياره من الجمعه
الى الجمعه ولا يحضرها الا القليل، ومن زار والده يوم الجمعه

فكأنما قام بحقوقهم وان كان عاقًا او كما قال نفع الله به واعاد علينا من بركاته واسراره آمين اللهم آمين .

وقال رضي الله عنه ينبغي للانسان ان يجتهد فيما يحسن اخلاقه وسلفنا رضي الله عنهم لهم اليد الطولى والقدح المعلى ، كان واحد من سلفنا من عادته يقوم آخر الليل ويغتسل فاتفق ليلة من الليالي ان بعض اخدامه وضع في محل غسله طستا فيه مرقه حاره فقام الحبيب على عادته فوجد الطست فظنه ماء فاغتسل به فتأذى منه كثيرا ولم يسأل على من وضعه ولم يعتب عليه ثم اتى اليه الخادم واعتذر فقال لا باس لا باس ، ايش هذه الاخلاق وايش هذا الحلم كاد الحليم ان يكون نبيا ، مره وقعت بين جدي عبدالله بن علوي العيدروس وبين احد من المشايخ الزبيدي منازعه في خلاعه وكان الجد عبدالله طوع يده القبائل لا يخالفون له امرًا والشيخ الزبيدي اراد ان يقاومه بقبائل اخرين فخاف الجد عبدالله من اثارة الفتنة ولم يبال بالمال فسرى ليلة من الليالي في خفيه ومشى في طريق لم يسلكها احد حتى وصل الى بيت الشيخ الزبيدي فقرع عليه الباب فاشرق الشيخ فوجده الحبيب عبدالله فبهت الشيخ وقال يا سيدي والله لا تخرج من الدابه الا على ظهري فامتثل وخرج وجلس معه

وقال له الحبر عبد الله اني جيئتك ولم يعلم بي احد الا الله واني
فكرت في عاقبة هذا الامر فوجدت انها تبعث عنه بسببنا
والدنيا تهون كلها و بان نصطلح وحدنا ولا تخبر احدا بوصولي
فقال له الشيخ كلما يفرحك ويرضيك يفرحنا، والتى اليه ساقطا
عليه كانه من قبل نفسه وتم الامر على ما يحب، هكذا كان
شأنهم رضي الله عنهم ، وقد يظن الانسان ان معه خلقا حسنا
ولكن اذا اغضبه شيء تترشح منه اشياء منافيه للاخلاق الحسنه ،
وذكر رضي الله عنه الحج فقال اهل حضرموت مقصرون
في الحج كثيرا كانهم لم يسمعوا اذان سيدنا ابراهيم الا القليل
منهم. وانظر الذين ياتون من الاماكن البعيده مثل بخاري
بينها و بين مكه خمس سنين ياتي العدد الكثير منهم ، وفي
الحديث القدسي : ان عبدا اكثرت ماله واصححت جسمه
لم يفد الي بعد خمس سنين لغير سوء . وكان اغلب سلفنا
لا يحجون الا في سن الكهوله لان فيه يحصل للانسان
الشعور بالاشياء والذوق لها ويعرف قدرها ولا يحضرونه
الى بعد الاربعين ثم قال قال بعض المنكتين لبعض طلبة
العلم ماذا يقولون العلماء فيمن استطاع ومات قبل ان
يحج فقال فاسق فقال له كيف انتم تحجون للفسقه فضحك

وقال جرت به العاده.

وقال رضي الله عنه تكلم الحبيب عمر بن حسن الحداد في الزهد والقناعه وكان الوالد عيدروس حاضراً فقال له كأنك تعنيني ونحن غدانا التمر واللحم فقال له بسواء هذا الكلام فقال الوالد نعم فقال انتم في عين التقشف، وكان بعض سلفنا يكتفي بالتمر غداء وعشاء فقيل له لم لا تبيع التمر وتشتري لك طعاماً فقال لان التمر هذا حلال صرف وربيته من اهلي وما المقصود إلا سد الجوع لا الإلتذاذ، وكان بعض الصالحين يبطي بغداء اهله وعياله فاذا قالوا لهم هيا قال لهم حتى يأتي الحصار يعني الجوع، والآن ينوعون المأكولات لكن يأكلونها من غير جوع، واما الاحسن فاف على جوع او رطب على غير جوع، والآن معاد احد على الطريقه الاصليه نعم عاد الحبيب عمر بن حامد السقاف، وانظر الى الصحابه رضي الله عنهم لما وسع الله عليهم ما توسعوا في الشهوات بل بقوا على الحاله الاصليه الا النادر، فهي سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاتي له بماء ممزوج بالعسل فابى منه وقال اعزلوا عني حساب ذلك.

وقال رضي الله عنه بعد الانشاد بقصيدة الحبيب عبدالله الحداد وهي: احبتنا بنجد الى اخرها انظر الى قول الحبيب من قصيدة

أخرى: أنا النعامه ولم تحظ به ٥ ذوقا لما معنا من التشتيت

فما هو التشتيت قالوا انه الدعوة الى الله ولكنه بالنسبة الى الشهود

تشتيت والا فهو مقام عظيم يا خير احوال وخير اذواق والحمد لله

السامي بامي، وفي الحديث: امتي كالمطر لا يدرى اولها خير أم آخرها

والطريق مسلوكه الا ان سالكيها قليل يغب حركه عشى حد يحركنا

لها كل كسيب استطاعته يسلكها. ثم تأوه وقال:

يا ذا الذي نادالي ٥ وقت السير اشجالي

نصبت لاهل المناجاه ٥ في حندس الليل اعلام

كان الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر ورده آخر الليل عشرة اجزاء

فرأى ذات ليلة الحبيب عبد الله بن عمر عمودا من نور فوق الخلوه

موق الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر يبلغ عنان السماء فايقظ

اهله واولاده وخرج بهم الى الخلوه فلما اكمل ورده فتح الخلوه فرأى

الحبيب عبد الله بن عمر جالسا تحت الخلوه فقال له ما جاء بك فقال

له رايت عمودا من نور من راس الخلوه الى عنان السماء فما هذا

النور فقال له الحبيب عبد الله بن حسين ان الحق تجلى لي وقال

لي اطلب ما شئت فطلبت الشفاعه لي ولاهلي واولادي وقرابتي

واهل بلدي واهل عصري وشفعني فيهم، ايش هذا المقام الكبير

قال الحبيب ابو بكر بن عبد الله العطاس بانفضل الفقيه المقدم على

الحبيب عبدالله خاف ما يرضي الفقيه والمقطع عاده الاخضر

آه يا نقول، الحمد لله الذي لا تحصى مواهبه ولا تنفد عجائبه ولا يحصر له

منن ولا تختص بزمن دون زمن، كان بعض الصوفيه من اهل هذه

المرتبه كثير التزوج بنساء اهل بلده ويقول لاولاده اغلب نساء

اهل البلد محارم لكم فجاء يوما الى عند بعض تلامذته فقال التلميذ

لزوجته وكانت جميله الحذر تنظري الى شئ من جسد الشيخ فانه

يبصر بجسده كله فلما ان اراد الشيخ الخروج لم تصبر المرأه ونظرت

الى عقبه فقط فلما وقع نظرها على العقب حالا قال الشيخ للتلميذ

هل عندك زوجه فقال نعم هي في العده فتزوج بها الشيخ ثم بعد

مده فارقها وامر التلميذ باعادتها الى نكاحه فتزوجها وقال ما

رأيت من شيخي فقالت لم أر شيئا الا انه كل ليله اخر الليل يقول

انا انا كانه طامع في شئ فقال لها انه يسمع نداء الحق يقول هل من مستغفر

هل من تائب هل من طالب حاجة. ثم قال سيدي وهذا النداء كل

ليله يسمعه من يسمعه ويجيب من يجيب واهل الحجاب في حجابهم

ما لهم شئ من هذا الخير الله لا يحرمنا خير ما عنده لشر ما عندنا.

وقال نفع الله به ما اعز في صفاء القلوب وجلائها مثل البكاء

من يعني ربه بنور قلبه وتصفيته فليكثر من البكاء والا ولون من

كثرة البكاء يعورون ويعمون وهم في غايه من الخوف والخشيه

ولا لابسوا المعاصي ولا فعلوا المكروهات ونحن مقصرون ومخربطون ولا بكاء ولا اسف، دعوى بلا بينه، الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما رؤي ضاحكا ثلاثين سنة إلا يوم مات ولده، وسيدنا عمر بن عبد العزيز كان له جار يصب مرحاضه الى سطح ذلك الجار فرأى الجار ذات ليله تقاطر الماء من سطح سيدنا عمر فظن انها مطر فلم ير لها اثر فاذا هو سيدنا عمر بن عبد العزيز ساجد ودمعه يتحادر،

وذكر رضي الله عنه الحبيب طاهر بن حسين فقال مره مر كبت بنيه غرامه وحاشيته فعشروا في دار الحبيب طاهر فلزيت بنادقهم فقال غرامه استغفر الله، الشريف طاهر على الحق، وكان يطلع لزيارة تريم ويقصدونه بالضرب فقيل له في ذلك فقال دعوهم فان الرصاص مامور.

وقال رضي الله عنه يخاطب بعض محبيه تغانموا شبابكم وصحتكم فان الشباب لا يضر معه شيئ لا حركه ولا سهر فانا كنا ايام الشباب واللوعه ماننام ما يحلي نحن لي فينا واما الآن فقد انتهى السير الظاهر بقي السير الباطن.

وقال رضي الله عنه بعد الانشاد بقصيدة الشيخ عمر بامخرمه:

لطائف الله اقبلت الخ ماذا يقولون في قوله:

واستقبلت كل وجهي الجهات الست ثم صلت. فقال بعض

الحاضرين كأنه صار كالكعبه فقال نعم هكذا بعض الناس يطوفون
بالكعبه وبعضهم تطوف بهم الكعبه، ثم قال كان الوالد وقت الصفو
يستشهد بهذا البيت: واصبر على هذا القوى، ويستشهد ايضا
بهذه الابيات وأنّى منها بجمله لم احفظ غير هذا البيت:
النجا النجا فاجلوا حنادييس الاغلاس، واقبسوا منه يا اهل العزم للعزم مقباس
ثم قال ما خاطب الا اهل العزم ما خاطب كل الناس، قال بعض
الصوفيه اني اذا فترت عن العباده نظرت الى محمد بن واسع
فاعمل عليها ثمانية ايام فانظر الى هذا كيف بمجرد نظره سرى
اليه حاله هكذا نظر العارفين اكسير الى آخر ما تكلم به.
وذكر رضي الله عنه من يخوض فيما جرى بين الصحابه رضي الله
عنهم فقال لا يعبأ بكلامهم ولا يلتفت اليهم وانا بحمد الله طالعت
كتب السير والتواريخ مطالعة تأمل وكنت مولعا بها ورأيت
فيها ما جرى وما كان بين الصحابه بوجميع اخبارهم نصب خيالي
لم تغرب عن ذهني ولكن بحمد الله ما مال قلبي الى ما فيها من
الباطل ويلغي هؤلاء قول سيدنا عمر بن عبد العزيز لما سئل من
افضل انت ام معاويه فقال التراب الذي دخل منخري فرس
معاويه افضل من عمر وآل عمر الى آخر ما قال.
وقال رضي الله عنه بعد القراءة عليه في الاحياء في مبحث الزهد

ابن صدق الارادة قال بعضهم لان ارى شيطانا في داري احسن
لي من ان ارى وسادة لان الوسادة تدعو الى النوم والنوم يدعو
الى الغفلة والتنقل للعبادة الله يقوي ايماننا الايمان اذا دخل
سويداء القلب حمل صاحبه على تحمل المشاق في العبادة والاقبال
على الله واما ما زال عادة في حواشي القلب ما يحمل صاحبه على شي
ولكن ابن المريد الصادق ، ادركت سيدنا عيسى مطر في مفازة
واشتدت عليه فالجا الى كهف فوجد فيه سبعا ثم رأى ضوءا في
فيه فجاء اليه فوجد فيه امرأة فقال لا يجوز لي الجلوس مع امرأة
اجنبية فرجع وجلس في المطر وقال الهي جعلت لكل شيء مأوى
ولم تجعل لي مأوى فناداه الحق جل وعلا جعلت مأواك الفردوس
الاعلى ولأولمن على عرسك اربعمائة او اربعة الاف يوم واليوم
من ايام الاخرة كعمر الدنيا وهو سبعة آلاف سنة .

وقال رضي الله عنه بعد القراءة عليه في الفتاوى الحديثية لابن
حجر في مبحث قبض الارواح وتولي عزرائيل لها انظر الى محاولته
لقبض الارواح ومعاناته لها ، ولما اراد الله خلق آدم امر جبريل
ليأخذ قبضة من الارض فهبط جبريل ليأخذ منها القبضة
فاضطربت منه فزعا وقالت له اعوذ بالله منك فرحمها ورجع
فامر الله ميكائيل فقالت له مثل مقالتها لجبريل فرجع فامر الله

اسرافيل فقالت له مثل مقالتها لهما فرجع فامر الله عزرائيل

فلما قالت له اعوذ بالله منك قال لها وانا اعوذ بالله من مخالفته

فقبضها فلذلك وكله الله لقبض ارواح بني آدم ، ثم قال ثلاثة

من الاذكار اذا قالها الانسان كل يوم مائة مره وست عشره مره لم

يتول قبض روحه الا الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم وهي : الصلاة

والسلام عليك ياسيدي يارسول الله قلت حيلتي ادركني ، السلام

عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ، انا في جاه رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم .

وقال رضي الله عنه بعد القراءة عليه في الفتاوى الحديثية في

مبحث سؤال على اي صورة يدخلون الجنة والنار ، احوال اليوم

الآخر بحت تسليم وهو يوم عظيم كما قال تعالى (ليوم عظيم)

وما يعظم لدى العظيم الا العظيم ، اهواله هائله نار وصراط

وتطاير صحف ، كانت سيدتنا عائشة رضي الله عنها ذات يوم

نائمة على رجلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت اهوال القيامه

فبكت وسالت دموعها على فخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فاستيقظ النبي فقال لها ما هذا البكاء يا عائشه فقالت تذكرت

اهوال يوم القيامه ، وهل احد يذكر احدا في ذلك اليوم يارسول

الله ام لا فقال لها في ثلاثة مواضع لا ، عند الصراط وعند

الميزان وعند تطاير الصحف ثم نزلت هذه الآيه (يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه) ولما قال صلى الله عليه وآله وسلم يبعث الناس يوم القيامه عراة قالوا كيف يارسول الله، وهم مختلطون بالنساء فقال كل مشغول عن صاحبه بسبب هذه الاهوال اوما هذا معناه ومقدار هذا اليوم خمسين الف سنه بقدر الاوامر والمناهي فهي خمسون فبقدر ما يأتمر بالاوامر وينتهي عن المناهي يخفف عنه طوله ثم قال كيف يقر قرار الانسان وهذه الاهوال من ورائه ألا لا يستريح من وراؤه كهذا اليوم الا ذو خبال . قال الفضيل بن عياض انا لا اغبط نبي مرسل ولا ملك مقرب ما اغبط الا الذي لم يخلق ، وقال حبيبنا محمد ليت رب محمد لم يخلق محمدا اذا كان هذا السيد المعصوم الذي قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يقول هكذا فكيف بنا والامور منبهمه علينا ولم يدر الانسان بالخاتمه ولا تدل عليها الا الاعمال إذا دام عليها ومات عليها ، ولما خلق الله خلقه اخذ قبضة من الارض وقال هؤلاء للجنه ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي ، ثم قال رضي الله عنه لمن حضر من الصلحاء انتبه منا فالناجي ياخذ بيد اخيه فانه قل من يسلم من اهوال الحشر احد حتى الرسل يضلهم

قسمهم لان الحق يتجلى عليهم بالجلال البحت فكل منهم يقول
نفسي نفسي الا هو صلى الله عليه وآله وسلم يتجلى عليه بالجمال
البحت فيقول انا لها انا لها والصراط فوق جهنم ولا يقع الوصول
الى الجنه الا بالمرور عليه ومن استقام في الدنيا على الصراط
المستقيم الموصوف بقوله تعالى (صراط الذين انعمت عليهم)
يعني من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، (غير المغضوب
عليهم ولا الضالين) من اليهود والنصارى وغيرهم من اهل الضلال
جاز الصراط على قدر استقامته فبقدر الاستقامه على الصراط
المستقيم في الدنيا يكون الجواز على الصراط في الآخره فمنهم من
يمر ماشيا ومنهم كالخيل ومنهم كالسحاب ومنهم كالبرق ومنهم
من لم ير صراطا ولا غيره فاذا دخلوا الجنه يقولون لهم كيف
رايتم الصراط فيقولون لم نر صراطا ولا غيره ، ولا بد لكل احد
من ورود النار قال تعالى (وان منكم الا واردها) قال بعض
الخائفين عاد شي لنا عذاب آخر غير النار ، خوفا منها مع انها
اطفيت بماء الرحمه سبعون مره ونار الدنيا تذكره (نحن جعلناها
تذكره) واهل النار يتمنون يعذبون بها اعاذنا الله منها ، فخواص
المؤمنين اذا اتوا الى النار تهرب منهم وتقول جز يا مؤمن
فقد اطفأ نورك لهيبي الى اخر ما تكلم به .

وقال رضي الله عنه ايضا بعد القراءة في الفتاوى في حكم من
مات ثم احيى، احكام الشريعة مطرحة، حسرا انين غاية
الحسرة على عدم اقامة الحدود الشرعية وصارت الاحكام
الآن احكام قراقوش وكان من احكامه انه اذا مات احد يشهد
عليه الشهود فاذا شهدوا احكم بموته فمات احد اهل البلد
بالسكتة واشهدوا على موته وغسلوه وكفنوه فلما ارادوا الصلاة
عليه قام من جنازته وقال انا ما مت فقال قراقوش لولي
الميت كيف غسلتموه وهو حي فقال ما غسلناه الا لما شهدت
الشهود بموته فقال قراقوش ان الله قادر على احياء الموتى
ارجع الى جنازتك وقوموا فادفنوه فدفنوه حيا، وموت
السكتة يقع كثيرا، وقد وقع للشيخ البيضاوي انه مات
بالسكتة فلما دفن رجعت له حواسه فرأى نفسه بهذه
الحالة فقال في نفسه ان خلصني الله من هذه الحالة عملت
تفسير للقرآن فجاء في تلك الليلة نباش ينبش القبور لاخذ
اكفان الموتى فاخذ في نبش قبره فلما كشف عليه وجده
حيا فامتلأ فزعا فقال له لا تفزع انا حي واخبره بقصته وقال
له بشر اهلي ولبس كفنه وسار الى اهله وعاش بعد ذلك
وفسر القرآن بتفسيره المشهور. ثم ذكر قصة الرجل الذي

الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعه ولده والحال
انه صبي فذكر ان للصبي شانا وهو انه نسافر وهو حمل
في بطن امه فلما اراد السفر مسح على بطن امه وقال استودع
الله ما في بطنك ولم يقل وامه فماتت امه وهو حمل فلما قدم
من السفر اخبروه بموتها وانه يرى على قبرها كل ليلة نار فتعجب
فقال انها صوامه قوامه فخرج ليلة ونبش قبرها ليعلم الحال
فلما كشف عنها وجد الصبي ملتقم ثديها يرتضع فحمله، قال
سيدي فانظر الى هذا السر ولو ودع امه لحفظها الله، ثم قال
سيدي ان الحبيب احمد بن عمر الهندوان مات فجاء مجهزوه ولم
يتأنوا فعاتبهم الحبيب عبد الله الحداد، فينبغي لمن مات فجاءة
ان لا يبادر بتجهيزه حتى تظهر عليه امارات الموت من بروده
وغيرها.

وقال رضي الله عنه بعد القراءة عليه في مبحث سؤال الملكين
منكر ونكير كيف يكون سؤالهم للناس كلهم واي وقت يسع ذلك
ولكن القدرة صالحة ثم قال قال صلى الله عليه وآله وسلم لسيدنا
عمر كيف بك يا عمر اذا اتاك الملكان منكر ونكير اصواتهما كالرعد
القاصف واعينهما كالبرق الخاطف يسالانك من ربك فقال له
يارسول الله أيأتياني وعقلي هكذا قال نعم قال اذا اكفيكهما

فلما جاء اليه هاباه وقال كل منهما لصاحبه تقدم انت خوفا
منه فرجعا ولم يسألاه ويحق له ذلك وهو الذي قال في حقه
صلى الله عليه وآله وسلم ما سلك عمر فجاً إلّا سلك الشيطان
فجاً آخر فرقاً منه، ومات بعض الصوفيه وهو في السبعين فلما
وضع في قبره جاءه الملكان فقالا له من ربك فضحك وقال لهم
اشيبه في السبعين وتسألاني عن ربي اتضحكان علي، وبعض
اخدام الحبيب عبدالله باعلوي لما توفي سألاه الملكان عن ربه
فقال حبيبي عبدالله باعلوي وهكذا كلما اعادوا عليه السؤال
اجابهما بقوله حبيبي عبدالله باعلوي فنودي اهلاً بحبيبك
عبدالله باعلوي وبك، انتهى
وقال نفع الله به بعد ان امر القارئ ان يقرأ وصية للحبيب
عبدالله بن حسين بلفقيه كل منكم يجعل نفسه هو المنسوصي
والمخاطب بما فيها قال الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر في
قوله في بعض قصائده: عيدروس انشرح لك واترك الهم والغم،
وفي الاخرى يانور ان شئت النور، كل منسوصي يجعل نفسه
عيدروس وكل منسوصيه تجعل نفسها نور، مثل الذي يسمعون
الخطب ينبغي لكل واحد منهم ينزل الخطبه على نفسه، ثم بعد
تمام قراءة الوصيه قال رضي الله عنه الحبيب عبدالله بن حسين

وهكذا كانوا والآن كثرت الدنيا (صح)

امام عظيم في الظاهر والباطن، قال الشيخ عبدالله باسودان فيه:

وبلفقيه الذي في الفقه كالاذرعي ، وفي التصوف والاخلاق متسع

ولما سمع الشيخ عبدالله باسودان الجوابين من الحبيبين عبدالله

بن عمر والحبيب عبدالله بن حسين بلفقيه قال:

وما جرى بين الحبايب نسكت ، عنه واجر الاجتهاد نثبت

ولم يزد على ذلك الا قوله ان آل بلفقيه جفنة العلم، ثم

قال سيدي الحبيب عبدالله جد واجتهد في طلب العلم من

وقت الصبا مع قلة ذات اليد[1] وقلت الرغبة في العلم والطلب

فالعلم الآن مطروح معاد أحد راغب لا في العلم ولا في اهله فاهل

العلم مظلومون معاد أحد يسأل عليهم ولا يعظمهم والعلم رتبة

عظيمة قال الشيخ النووي هو اولى ما انفقت فيه نفائس

الاوقات، وطول الامل مذموم لكل الناس الا طالب العلم

محمود في حقه فسحة له لاجل تحصيل العلم، كان بعضهم يقول

لاولاده اطلبوا العلم والا عشتم عيش بهيمة، والحمد لله الذكاء معكم

والفهم معكم والكتب موجوده ولكن ايش الفائدة. الكتاب مطروح

مثل المدرة، والاشياء كلها ما تنال الا بالعلم لكن العلم علم خشيه

لا علم الفضول الذي تعلقوا اليه الآن في كتب التواريخ وكتب الادب

فهذا هو العلم الضار وهذه الكتب كحاطب ليل وفي مطالعتها ضرر

في الدين والمتعلق بها تكثر عليه الخواطر السيئة وتلازمه حتى في صلاته عادتي يا اخواني بايقاع الشياه عادتي رجوع ضربنا الدنيا والتوسع في الشهوات، كل شر في الشبع، تتولد منه الامراض الظاهرة والباطنة وتحدث القسوة والغفلة واقل مضرة في الغنى ان الغني يظن الناس مثله فلا يبسط في الفقير ولا يلتفت اليه، ثم تلا قوله تعالى (والعصر ان الانسان لفي خسر) ثم قال اقسم الله بعصره صلى الله عليه وآله وسلم لانه افضل العصور فهو بالنسبة اليه كاليتيمة في العقد قال صلى الله عليه وآله وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم، فمن لم يتصف بهذه السورة يلحقه الخسر اعاذنا الله من ذلك والى متى بايقاع الانشياه، من يوم يوجد الانسان وهو يبعد من الدنيا ويقرب من الآخرة (أو لم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وأن عسى ان يكون قد اقترب اجلهم) يقولون الرشد في المال بل الرشد في الاوقات، تضييعها في غير شيء سفه، ومن لم يشتغل بخير الخيرين فهو مغبون، والغنائم والكنوز في وقتي بين المغرب والعشاء وبعد صلاة الصبح، فينبغي لطالب العلم ان يحفظ هذين الوقتين معاداً قل من ذلك ويحرص على صلاة الوتر والضحى الى آخر مات كلمه به .

(١) الفارغ لا له ولا عليه (صح) (١٢٤)

وقال نفع الله به مخاطبا لبعض طلبة العلم من السادة وغيرهم بعد أن قرروا في الالفيه في النحو والمنهاج في الفقه على سبيل الاختبار هذا من نفسات الزمان الله يبارك فيهم ويحفظهم من القواطع والموانع والفتره. ثم قال جدوا واجتهدوا ما زال عادكم شبان فالخير كله في مغانمه الشباب واذا فات ما ديدارك في الشيبه ألا ليت الشباب يعود يوما. وقال سيدنا العدني:

وقد مضت ايام الصبا ، لي منها زهرات عمري

والشاب الذي لم يشتغل بالشهوات واللذات والرهات تحت ظل العرش يوم القيامه، عجب ربك من شاب ليست له صبوه. والناس اقسام منهم من ينفع فهذا في رتبة الملائكه، اوحى الله الى جبريل كيف لو جعلت عبادتكم في الارض ففي ماذا تكون قال في خدمة الامه وفي سقيا الماء لها،(١) وبعضهم يضر ولا ينفع فهو بمنزلة الحشرات من الحيات والعقارب، والناس اليوم محتاجون، وفي الحديث: الناس كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله، واعظم نفع للناس بالعلم فهو اعظم المنافع والآن العالم يرى الجاهل ولا يعلمه لغاه يسأل أولا واجب عليه يعلمه ولو ما سأل لان لسان حاله تسأل والعلم بالتعليم ينمو ويزكو ويربو ويحصل به الفتوح الكبير كلما بلغت شيئا من العلم

تجد ذلك فتوح وكل من عرف مسألة يعد من أهل العلم وان لم
يعلمها غيره دخل في الوعيد على كتم العلم في قوله صلى الله عليه
وآله وسلم من كتم علما الجمه الله بلجام من نار وفي قوله تعالى
(ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب) الآية او كما قال نفع الله به
وقال رضي الله عنه يخاطب بعض السادة من طلبة العلم حين
جاءه يخبره بانه يريد حفظ القرآن، يا خيرهم يا خير نيته،
الله يبارك فيك ويفتح عليك، فحفظ القرآن مزيه كبيره، وفي
الحديث من حفظ القرآن البس والداه تاجا، والتاج هذا لا يوصف
من حسنه، اللؤلؤه منه تضي ما بين المشرق والمغرب فاذا كان
هذا لوالديه فكيف به نفسه، والآن الناس تهاونوا في حفظ
القرآن وتلاوته ولو رجعنا الى القرآن لاظهر فينا اسرار أهلنا
انظروا الى تراجمهم في المشرع: ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم
ثم قال للمخاطب احذر تسمع كلام من يخذلك عن حفظ القرآن
فانهم با يقولون لك ناس مرموقون بالعلم وبا يخذلونك عن
الحفظ فلا تعبأ بكلامهم والله با يعينك على حفظه الى آخر
ما قال: وحضرت لديه امرأة محرم له وقالت له ادع للأولاد
فقال لها الله يبارك فيهم ويكثرهم فقالت يكفون هؤلاء كثرهم
الا جم فقال لها لا تقولي هكذا فان رزقهم على الله، والارزاق

ما تساووا الناس فيها، حد رزقه يجري في عتم، وحد في ساقيه صغيره، وحد في ساقيه كبيره، وموطى الساقيه الكبيره يشل الصغيره،

قال بعض اهل الله لو كانت الارض من حديد لم تنبت حبه والسماء من نحاس لم تبض بقطره، والناس كلهم عيالي ما اهتميت بهم.

ثم قال حفظوا اولادكم الواقعه وخلوهم كلهم يقرؤنها كل يوم كان ابن مسعود رضي الله عنه له تسع بنات وهو فقير واذا اعطاه احد شيئاً يستعين به على نفقتهن لم يقبله فقيل له لم لا تقبل ذلك فقال انهن غير محتاجات فقد علمتهن سورة الواقعه.

وقال رضي الله عنه يخاطب بعض الناس ممن يحضر حزب آخر الليل في مسجد باعلوي اعجبتني قراءة فلان بتأني واداء وقاعده زينه ولكنكم يا الحاضرين تحسونه حد يحسه بيده وحد بلسانه وحد بقلبه، بعينه ويقرأ كما لكم يغير القراءة بالعجلة والهذرمه احسن لكم تنامون في دياركم اذا كان على هذه الحاله، والانسان اذا قدّه با يعمل شيئاً مع الجعثنه احسن له معاد يعمل ثم احضر في ذلك المجلس حلوى فلقم الحاضرين ثم لما قرب المخاطب قال له ان با تتوب من العجلة في القراءة بالقمك فقال له تبت تبت فلقمه. وذكر في ذلك المجلس حبات البيوت ومعاهدتهن قبل قتلهن في الفتاوى الحديثيه، فقال رضي الله عنه ورد

النووي مجاب من الجان والحيات وغيرهما ثم الرواية الصحيحة
عن النووي أن قل هو الله أحد تقرأ ثلاث مرات بعد سبع
مواضع بعد قوله أقدم بين يدي وايديهم وايدي من احاطته
عنايتي وشملته احاطتي. وبعد قوله، ومثل ذلك عن شمالي
وشمائلهم. وبعد قوله، من فوقي ومن فوقهم. وبعد قوله،
من تحتي ومن تحتهم. وبعد قوله محيط بي وبهم، فتكون جملة
ما تقرأ من سورة الاخلاص واحدة وعشرين مرة. ثم قال ينبغي
للانسان اذا قام من الليل ليشرب ينظر في الاناء فربما وقعت
فيه حية فلا يشرب قبل ان ينظر اليه، ثم حكى قصة رواها عن
السيوطي فقال قتل رجل حية فحملوه الجن الى وراء البحار وأتوا
به الى قاضيهم وقال له واحد منهم اذا ادعوا عليك فقل للقاضي
اني لم اقتل إلا حية فلما ادعوا عليه انه قتل اخاهم قال الرجل
للقاضي اني لم اقتل إلا حية فقال القاضي قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم من قتل حية فليس عليه شيء ردوه الى مكانه
فردوه الى محله سالما. ومرة مر سيدنا عمر بن عبد العزيز في
مفازة فرأى حية ميتة فدفنها فسمع قائلا يسمع صوته ولا يرى
شخصه يقول صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له
من انت فقال انا من الجان وهذا المقتول اخي وقد سمعت رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم يقول يدفن اخاك خير أهل الارض، فانظر الى هذا المقام وشهادة النبي له بانه خير اهل الارض رضي الله عنه.

ودخلت عليه رضي الله عنه مرة وهو يتكلم على الاحياء ويقول ان قراءته شديدة على النفوس لان فيها الدواء، وقال الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر في وصف الاحياء:

علم جميعه نافع ٭ ونور كله ساطع

يدعوك للسعادة ٭ وترك كل عادة

طوبى لعامل به ٭ بجسمه وقلبه

يحظى بقرب ربه ٭ ووده وحبه

ثم قال اذا تكلم الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي بحضرة الحبيب عبدالله بن محسن ودقت المذاكرة يصيح محبه عوض بيسبان ويقول يا حبايب اما انزلوا الى منزلي والا ارفعوني الى منزلتكم فيقول له الحبيب عيدروس يكفيك منه لي تفهمه. وجاء في القراءة عليه في الفتاوى الحديثية سؤال ان اولياء هذه الامة يردون الحوض قبل الانبياء فقال رضي الله عنه كيف هذا السؤال فالانبياء لا يردون الحوض لان لكل واحد منهم حوضا يخصه ترد عليه امته قال صلى الله عليه وآله وسلم ان لكل نبي حوضا وانهم يتباهون ايهم اكثر واردا واني ارجو ان اكون اكثرهم واردا ثم قرأ القاري

الجواب فكان مطابقاً لما قاله سيدي ثم قال سيدي ولا يرد
أحد حوضه صلى الله عليه وآله وسلم إلا بشيء من سيدنا علي
رضي الله عنه نائباً عنه صلى الله عليه وآله وسلم آه هذا
الفخر العظيم لسيدنا علي رضي الله عنه ونفعنا به. ثم ذكر الحبيب
حسين بلفقيه أبو الحبيب عبد الله مع القراءة في العقد للحبيب
عيدروس بن عمر فقال انظر الى ما بلغه من العلم ومع ذلك ليس
مشتهراً نباله في ارض الخمول، قال الحبيب محسن بن علوي
السقاف إننا نبشر آل عبد القادر من ارض الخمول يعني الساده آل
الحبشي اهل الغرفه، وهكذا كانوا آل باعلوي شأنهم الخمول وعدم
اظهار احوالهم، ولو رأيت مظاهرهم هذه فإنها بالنسبة لما استتر
من احوالهم ومقاماتهم قليلة ومظهرهم الكبير يكون في الآخرة.
وقال رضي الله عنه بعد أن قرئ عليه في تفسير سورة تبارك الملك
قال الوالد عبد الرحمن المشهور إني لم اترك قراءة سورة السجدة
وتبارك الملك في سنة العشاء البعدية منذ خمس وأربعين سنة
فانظر الى مداومته عليها والشأن في المداومه ونحن الآن يغلب
علينا العجز، وقد عهدنا الاخ عمر ما يتركها كذلك، وقد ورد
من قرأ بالسجدة وتبارك الملك في راتبة العشاء كأنما قام ليلة
القدر ولكن السر في الدوام على العمل، قال الوالد عبد الرحمن

المشهور لي خمس واربعون سنه لم يدخل وقت الفريضة إلا وانا متوضي، واين مثله الآن فهو آية في آخر الزمان فاق اقرانه واهل عصره. ثم قرأ القاري في اول كتاب مفتاح العلوم للغزالي فجاء فيه فضل العلم واهله فقال رضي الله عنه لا ينال العلم بالهوينا كان واحد من السادة فيه غفالة وسلامة صدر ذكر عنده يوما فضل العلم واهله فقال هذا سهل يا آخذ ثلاثة ارطال صليط ويا طالع كم ليالي وانا اقع عالم، ما درى انه يبغى جد واجتهاد ووقت طويل ولا ينمو إلا كنمو اليدن قليلاً قليلاً، وينبغي لطالب العلم ان يحفظ شيئاً من المتون فاذا سألت احد من الاولاد الآن عن مسألة قال با راجعها ولو حفظ شيئاً من المتون استشهد بما معه فالذي لم يحفظ متنا ولا له سفينة يقيد ما يسمعه فيها ما هو طالب علم..

وقال رضي الله عنه بعد أن قرئ عليه في الفتاوى الحبيشية في سؤال في الطب ان الغزالي ذكر أن عدم الشرب بعد الأكل حالا دباغ المعدة، وكان بعض العامة يقول اني ما احب ان الاكل ينهضم بالسرعة اريد اتمتع به مدة ولكلامه مجال ويشهد له قول الحسن البصري احب ان يكون اكلي كالآجرة في بطني، والآجرة تبقى في الماء ثلاثين سنة، واهل الزمان اذا اكلوا اخذوا ما يسرع

بعضهم مثل الشافعي وغيره لاجل يوالون الاكل بالاكل . وذكر
رضي الله عنه الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر فقال من
اوراده كل يوم خمسه وسبعين الفا من لا اله الا الله ويا الله
يا الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل ذكر من هذه
خمسه وعشرين الفا هذا الذي اظهره للناس من اذكاره وما
اخفاه اكثر ولكن كيف اتساع الوقت ، وربما انها تكون ألسنا
كثيره فقال بعض الحاضرين من الساده قال الحبيب عثمان بن
عبد الله دخلت طرابلس المغرب فاتيت ليلة عند بعض الصلحاء
وبيت في بيته تحت خلوته انا وخادم له فسمعت الخادم
بالليل يذكر الله ويقول لا اله الا الله فاذا قال لا اله الا الله
(فاذا قال لا اله الا الله) اسمع صوتا بجانبه يقول الحي القيوم مكرر
وهكذا الى الصباح فقلت للخادم من الذي اسمع صوته ولا ارى
شخصه يقول يا حي يا قيوم وليس عندنا احد فقال الخادم انا
اذكر الله بلسانين ، ومن الاولياء من يذكره بالسن كثيره
واشار الى شيخه انه منهم ، فقال سيدي اذا كان الخادم هكذا
فما بالك بالسيد ، كان الشيخ عمر المحضار يأتي بالف مره من
يا لطيف في نفس واحد وخادمه يأتي بخمسمائه في نفس
ما بعد من حيث هؤلاء اقدام وظهرت لهم الكرامات ونحن

اولاد ولم يظهر علينا شي يا خزو تنا آه تقول عنايات ورعايات

جاء مرة احد السادة من المناصب الى سيدنا محمد مولى الدويله زائرا له فوجد الحبيب خارج المكان فتلقاه خادم الشيخ محمد وقال له السيد هات عشاء للدابه طعام فانها دابة منصب فقال له الخادم حبيبي ما يعطي احد طعام يا تالي لها بزمام وقصب فقال له السيد ان لم تجي بالطعام صليت عليك اربع تكبيرات فقال له الخادم افعل ما شئت فغضب السيد فكبر عليه اربع تكبيرات فلم يصب الخادم شي ثم كبر الخادم على دابة السيد اربع تكبيرات فماتت في الحال، فلما جاء الحبيب اخبره بما كان فقال له الحبيب على كل حال عاد الخادم الاعقل ما صلى عليك ولو صلى عليك لمت انت وقال للخادم هات له دابه بدل دابته واعطها اياه، الى اخر ما تكلم به.

ولما جاء في القراءه عليه في فيض الاسرار ذكر جملة من تراجم السلف العلويين فقال اما هؤلاء بشر مثلنا وهم ارتقوا مقامات عاليه وحازوا مناصب ساميه ولأه نحن ما نغار ونشمر حتى نقع مثلهم ما ارتفعنا من حالا تنا مثل السواني لي ماهم يرجع في البير ما هناك ثمره ولا نتيجه للاعمال عاد شي بصر عاد شي نظر، الامر لله. ثم في اثناء القراءه جاء ذكر الحبيب

محمد بن علي صاحب مرباط فقال كان ينفق على مائة وعشرين

بيت من الانس والجن وكان يخرج الى بيت جبير ايام الخريف

وتبقى امرأة في بيته ولها ما تجده من الكناسه والذي تحصله من

الكناسه اربعين قهاولا ، وكان السلف اذا وقع القحط في الجهة

سافروا الى السواحل فاذا ارتفع القحط رجعوا. ثم قال لقي

رجل سفيان الثوري فقال له الى اين يا سفيان فقال له الى

مكان املأ فيه جرابي بدرهم . وذكرت بحضرته رضي الله عنه

الرحمة التي في نجم النطح فقال بعض من حضر الوقت ما هو

قابل للعماله فشتم سيدي من المخاطب انه لم يفرح بالرحمه

فقال رضي الله عنه الله اعلم بمصالح عباده ، والاولون مضت

اوقاتهم في افراح لانهم لا يرون للدنيا قدرا صاحب الفلس

وصاحب الالف بسواء وصاحب الفلس قده معذور معاده مخاطب

بشيء وصاحب الالف يصرفها في القرب في اعز المواضع يا خير

حياة حياتهم :

ان الحياة حياة الصالحين وما بعد حياتهم كل الكدر فيها

وفي الحديث القدسي : ان من عبادي من احييهم في عافيه

واميتهم في عافيه واحشرهم في عافيه (قل بفضل الله وبرحمته

فبذلك فليفرحوا) قال سيدنا العيدروس ان لي المبشرات

قبل مولدي وانا من الذين سبقت لهم منه الحسنى، هذه الحياة
الطيبه، ثم قال لبعض الحاضرين كم عندك اولاد فقال ولد
وثلاث بنات فقال له معك معونة الله، اخرجي وانا عون
لابيك، اخبرتني احد الشرائف الصالحات قالت ولدت بسبع
بنات وكنا وقت مجي البنات نشتري من الاموال فلما جاؤا الاولاد
رجعنا نبيع في الاموال فقال له بعض الحاضرين نحن منعاد شقنا
من المعونة للبنات فقال له كلمتك هذه تحتاج الى استغفار
مثل كلمة من لا افرح بالرحمه وقال الوقت ما هو قابل، والبركه والمعونة
معكم وانتم بغيتوا شي محسوس وهذه الاشياء غير محسوسة
الى اخر ما قال.

وقال رضي الله عنه مذاكراً اصلا فيه صلى الله عليه وآله وسلم
أصلية ذاتيه وهو الرحمة التي قامت بها جميع الاشياء لولاه
ماكانت وما دوامها الا بمدده لها ولولا مدده لها لتلاشت
(وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) واوصافه صلى الله عليه وآله
وسلم كلها كامله، واما حظ الشيطان الذي نزع منه انما حظه
من الرحمه لما سبق في علم الله له من الطرد والبعد وخلود النار
وإلا لو صله حظه من الرحمه، قيل لجبريل هل وصلك من
هذه الرحمه شي قال نعم كنت قبل وجوده صلى الله عليه وآله

وسلم في غاية من الخوف والاشفاق فلما بعث صلى الله عليه

وآله وسلم ونزل عليه القرآن ونزل في (انه لقول رسول كريم،

ذي قوة عند ذي العرش مكين، مطاع ثم امين) أمنت بعض أمن

ايش هذا الخوف قده افضل الملائكة ونزلت فيه هذه الآيه

وعاده خائف. أوحى الله الى جبريل وميكائيل مم تبكيان

هذا البكاء فقالا يارب انا نخاف مكرك فقال لهما هكذا كونا،

والحبيب صلى الله عليه وآله وسلم افضل المخلوقين كان يسمع لقلبه

من شدة الخوف ازيز كأزيز المرجل، والصحابه رضي الله عنهم

مع جلالة قدرهم ويبشر المصطفى لهم وبالليل قيام وبالنهار

صيام في غاية من الخوف والاشفاق، كان سيدنا ابوبكر الصديق

الذي هو افضل الصحابه على الاطلاق والشك في صحبته لغيره يقول

فيه صلى الله عليه وآله وسلم ما صب في صدري شي إلا صببته

في صدر ابي بكر، يروح من فيه رائحة الكبد المشوي من شدة

خوفه، وسيدنا عمر بن الخطاب كان له خطان اسودان في خديه

من كثرة البكاء من خشية الله، بشرهم رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم بالجنه فقال ابوبكر في الجنه، عمر في الجنه، عثمان في

الجنه، علي في الجنه وهكذا الى العشرة وعادهم خائفون،

يخافون انه على شرط، ونحن بماذا نامن ونحن في هذه الحالة النسيئه

من الغفلة والقسوة، والذي يبا كله من جليس السوء، شيطان في صورة انسان، فر من قرين السوء فرارك من الاسد ومن المجذوم فالمجذوم غايته يعدي جثتك التي تأكلها الطين، واما قرين السوء يعدي دينك الذي فيه فلاحك ونجاحك وفوزك في الدار الآخرة ابعدوا من قرناء السوء ولا تجالسوهم ولا تحادثوهم ولا تلتفتوا اليهم واحذروا منهم كل الحذر فانهم دجاجلة يضيعون عليك وقتك ثم رجع الى ذكره صلى الله عليه وآله وسلم فقال محبته صلى الله عليه وآله وسلم غنيمة عظيمة وبماذا تكون المحبة له صلى الله عليه وآله وسلم، بمتابعته والتعلق به وقوة الرابطة به وكثرة الصلاة عليه، انظر الى الانصاريه لما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بعض مغازيه خرجت في استقباله واخذت تلهج بذكره صلى الله عليه وآله وسلم ولا تسأل الا عليه كيف هو واين هو وكيف حاله، ولم تسال عن ابيها وزوجها وهما ماتا فلم تعبأ بهما فاذا قالوا لها ابوك قتل تقول كيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهكذا يقولون لها ابوك اخوك زوجك وهي لم تكترث بموتهم، انظر كيف محبته صلى الله عليه وآله وسلم اخذت بمجامع قلبها حتى انستها اباها وزوجها، انظر الى حنين الجذع على مفارقته له حين تحول الى المنبر ولم يسكن حتى ضمه

اليه فمن اولى بالحنين عليه نحن ام الجذع، كانت امرأة من الصالحات لها ولد صالح فقال لها هبيني لله فقالت له حتى تجتمع بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها اني اجتمع به في المنام كثيرا فقالت حتى تجتمع يقظه فقال لها بعد مده اني اجتمعت به يقظه الآن فقالت له الآن شرعت في مقام الرجوليه اذاً وهبتك لله فسافر واخذ مده ثم رجع فقرع الباب على والدته فقالت من فقال لها انا وليك فقالت له ارجع من حيث جئت فاني لا ارجع في هبتي، انظر الى صدقها مع الله - وجاء في القراءه عليه في كتاب منهاج العابدين للغزالي ذم الكبر، فقال رضي الله عنه، قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر، يخوف جم ايش يكون مثقال الذره، عسى السلامه، قالوا اذا رأى الانسان ان عاد احد اشر منه فهو متكبر، ولا يسلم الانسان من الكبر الا اذا رأى لنفسه انه اشر الناس والوصف هذا عزيز، والكبر له ثلاث علامات من علامته ان صاحبه اذا سلم على احد يسلم بصوت خفي او بالاشارة وكذلك اذا دعاه احد ما يقول لبيك بل يقول يا فلان واذا رد عليه احد يانف من رده، وله علامات كثيره، وما احسن التواضع، لقيت مرة الوالد

عبد الرحمن المشهور يقود عجوز عمياء الى بيتها فقلت انت بنفسك فقال آه يقول يا ولدي . ومرة مر بعض الصوفية في طريق فالقوا بعض اهل الديار رماداً فوق راسه فقال الحمد لله انا منتظر ان يلقوا النار على راسي فالقوا الرماد ، والشيخ المحلي اذا استوى في درسه مع الطلبه يقوم ويامرهم بالمطالعة وحدهم ويرجع اليهم لتكميل الدرس فقام بعض من يحضر وتبعه لنرى اين يسير فرآه يحمل قربا من الماء يسقي لبعض العجائز فقيل كيف تقوم في اثناء المجلس فقال ان للعلم سورة وفي التصدي لتدريسه آفات ودسائس ، وقيامي للعمل الذي رايته اكسر به سورة العلم وهو الذي نحتسبه عند الله فانظر الى تواضعهم وانهامهم انفسهم ، روي الجنيد في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال طاحت تلك الاشارات وتلاشت تلك العبارات وما نفعنا الا ركيعات كنا نركعها آخر الليل الى اخر ما قال .

وجاء في القراءة عليهم في شمائله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر ملبسه وما كله وجوابه للذي ينعوه فقال رضي الله عنه انظروا لفعله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اراد الاكل كيف يجلس كجلسه للصلاة الا انه يضع الركبة على الركبة لتضيق بطنه عن كثرة

الاكل، والآن يتربعون لتوسيع بطونهم يأكلون بلعابلعا

والله يقول (كلوا واشربوا ولا تسرفوا) وانظروا الى ملبسه

صلى الله عليه وآله وسلم كان الى نصف الساقين، وقد ادركنا

سلفنا وكان لباسهم الى انصاف الساق، والآن يطولون الثياب

الى فوق الكعبين للخيلاء وهو حرام وهو من الكبر، لاه تتكبر

يا الانسان وبماذا تتكبر واولك نطفه مذره وآخرك جيفه

قذره وانت بينهما تحمل العذره، دخل رجل على سيدنا عمر بن

الخطاب رضي الله عنه وهو محتضر فقال سيدنا عمر اجلسوني

فاجلسوه فقال للرجل ارفع ازارك فانه انقى لثوبك واتقى

لربك، ماصبر سيدنا عمر وهو في تلك الحاله ماعنده مداهنه

ولا تأخذه في الله لومة لائم. ثم قال سيدي وانظروا الى

سهوله اخلاقه صلى الله عليه وآله وسلم، يقول لمن يناديه

لبيك حتى المشركه قال لها لبيك فقالت له اتجيب لمن تلبي

بالتلبيه، والآن لودعيت ادنى الناس اوصبيا من الصبيان

مايقول لك لبيك الا القليل من يقول لبيك، نعم الحبيب

علي بن عبدالرحمن المشهور يقول لبيك لكل الناس، الفه نفسه

من الصغر.

وجاء في القراءة عليه ذكر سيدنا الفقيه المقدم فقال مخاطبا

للقاري هذا الفقيه المقدم عندنا في تريم فقال له نعم فقال
له متى تزوره اتزوره كل يوم فسكت فقال سيدي يا غنياه هذا
الكنز عندنا ولا نتغانمه من يخرج اليه بقصد يطلب مرتبة من
مراتب سلفه او حال من احوالهم ويقصد في ذلك ما هو على
سبيل العاده، اين الناس استغرقتهم الدنيا وشهواتها فنحن
نخرج مرات في غير الاوقات المعتاده ولا يلقانا احد ٥ صاحب
العمائم اذا جلس في حضرة سيدنا الفقيه المقدم يسرح الانسان
ويصل الى القاره ويرجع وهو عاده جالس آه الاستغراق العظيم
وماذاك الا لما يحصل له من الامدادات، الزيارات طرق
موصله الى الله، الحبيب محمد بن طاهر فتوحه في الزيارات،
وكان الشيخ حسن مخدم اذا زار سيدنا الفقيه يرجع ولا يكمل
الزياره غالبا فقيل له لم لا تكمل الزياره فقال اني اذا زرت
الفقيه يملئني من المدد فلم اجد محلا لمدد غيره، الصيد
كل الصيد في جوف الفرا . وجاء مره الحبيب عمر بن احمد العيدروس
زائرا لتريم فلما وقف بضريح جده العيدروس خطر في خاطره
هل يشعرون بنا ام لا فلما كان الليل راى سيدنا العيدروس
وقال له ما الخاطر الذي خطر لك وقت الزياره، كيف لا نشعر
بكم وان اردت ان تعرف علامة ذلك فانك خاطبت

خادمك سالمين وقلت له اسمك يعرب إعراب المفرد أو

إعراب جمع المذكر السالم. وسيدنا الحبيب عبدالله الحداد قال

له بعض محبيه اريد السفر ولكن يشترطه عاد نا حصلك فقال

له الحبيب ان الارواح لها مسكنين، الجسم والقبر فان تجدها

في الجسم وإلا ففي القبر.

ولما قرئ عليه رضي الله عنه في شمائله صلى الله عليه وآله

وسلم قال رضي الله عنه خصوصيات عظيمه اختصه الله

بها اوصافه كلها كامله، انا سيد ولد آدم ولا فخر وانا وانا

ولا فخر يعني لا اقوله مفتخرا بل تحدثا بالنعمه، وكان يرى

في الظلمه ويعد في الثريا ثلاثه عشر نجم ونحن لم نراها، وذلك

من قوة نظره، وهمته صلى الله عليه وآله وسلم في العبادة

عظيمه، قام صلى الله عليه وآله وسلم حتى تورمت قدماه

فقالت له سيدتنا عائشه كيف تكلف نفسك وقد غفر الله لك

ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا، وقد

يقوم الليل بآيه يكررها وهذا كله من شدة الاستغراق في العبوديه

استغرقته العبوديه بالكليه، فمن اوطى بهذا الجد والاجتهاد فلا

ينبغي الاجتهاد إلا لنا ونحن في اين في غفلة وقسوه ولهو

ولعب وهذا من ضعف الايمان، فاذا استقوى ايمان العبد

معاد يقر له قرار ، والذي ينا من مجالسة السفهاء الفساه الجهال كل عله في الجهل ، الجاهل يسير في غدراء ويمشي القهقرى يخبط خبط عشواء ، انتبهوا من هذه الغفله واقربوا منه صلى الله عليه وآله وسلم بكثرة الصلاة عليه ، كان واحد يكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم لا يمل منها لا ليلا ولا نهارا فرآه في المنام فقال له صلى الله عليه وآله وسلم هات لسانك التي تكثر من الصلاة علي يا مضها ، لكن الصلاة من غير متابعه له ما لها جدوى فالذي يتابعه صلى الله عليه وآله وسلم في أقواله وأفعاله وعاداته وعباداته آه بانفع قربه منه عمدده منه صلى الله عليه وآله وسلم ، وان كان مخالفا لأقواله وافعاله وان كان يكثر من الصلاة عليه فلا له ولا عليه يقاييس انه على حاله مرضية وهو على حاله ما تنفع ما الأساس الا الاتباع .

وقرئ عليه رضي الله عنه في بداية الهدايه في آداب القيام من النوم واذكاره فقال رضي الله عنه للقاري اعمل بمقتضى ما فيها من آداب واذكار ممن لا له اذكار فليس يذكر وفيها دراكه وحراسه لكنها مع الحضور واما مع الغفلة فلا تفيد شيئا وعلامة قوة ايمان العبد انه اذا قام من نومه سبق لسانه بذكر الله دليل على انه يختم له بالحسنى وعكسه اذا قام من نومه وهو يفكر في الدنيا

واشتغالها فهو دليل على ضعف الايمان والعياذ بالله وعلى سوء
الخاتمه فانو بانك تعمل بما في البدايه قال الحبيب طاهر بن حسين
لو عملنا بآداب دخول الخلاء لظهر علينا سر فكيف بالآداب كلها
لكن بنية الامتثال واتباع السنه ماهو يدخل غافل ويخرج غافل
وان فعل بعض الآداب اذا كان بغير استشعار للسنه لا يحصل
به ثواب وهذه وظائف كل وظيفه لها سر فعند خروجك من
المنزل تقول اللهم اني اعوذ بك ان اضل الى اخر الدعوات
وانو في قولك بك ممشاي الاتباع لان فيه تزكيه للنفس
ومن اين تعرف انه خالص ومقبول حتى تسأل به ولكن محض
اتباع وتنوي في قولك لم اخرج اشرا ولا بطرا الدعاء كانك
تقول لا تجعلني اخرج اشرا ولا بطرا وكلها هذه الاذكار في
المسلك القريب للحبيب طاهر فينبغي لكل احد ان ياخذ له
نسخه منها فهي زبدة الاذكار فقد نقلها من الكتاب والسنه
واجعلها من مقامك من نومك صباحا الى تنام ليلا والذي
ما تحفظه من الاذكار فقل عند محله اللهم اني اسالك من خير
ما سالك منه عبدك ونبيك سيدنا محمد الى اخره وفي اذكار
المساء يبدل النشور بالمصير والصباح بالمساء. ثم قال لبعض
الحاضرين من السادة عساك تصلي في مسجد الشيخ حسين فانه

مسجد عظيم وفيه سر وانت الآن جار له ولا صلاة لجار
المسجد إلا في المسجد، آه عذر الانسان اذا سمع حي على الصلاة
حي على الفلاح ولم يجب المنادي ويخرج للصلاه وقوله للصلاه،
وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من لم يجب المؤذن صب في
اذنه الرصاص الخ يعني اجابه بالفعل فمن لم يجب بالفعل ولم
يخرج فهو دليل على انه ليس من اهل الفلاح والعياذ بالله، وهذا
الذي يصلي في الدار والمسجد بجنبه آمين فيه انو نه
يصلي مع الحريم لا يجاوز صلاته رأسه الا ان كان هناك عذر
شرعي، والى متى الانتباه همله زائده، الغفلات والشهوات
اخذت نحن، لا يخليها الانسان ترسخ في قلبه وتقوى فيكون
مثل الشجرة اذا كبرت وتقوت يعسر قطعها، كان الوالد
عيدروس رحمه الله لا يترك قيام الليل من صباه قبل
بلوغه ويقول اذا رأيت نفسي تثاقلت عن القيام اذكر
قول سيدنا الحداد في وصف السلف :

قوم اذا رخى الظلام ستوره . لم تلقهم رهن الوطا والمضجع
بل تلقهم عند المحارب قوما . لله اكرم بالسجود الركع

مع ذلك انه يقوم بلا سراج ما احد يعطيه سراج ينزل
يتيمم ويقرأ بضوء القمر وكان يعمل على ما في المسلك يقرأ

جزءا من القرآن في الوتر، قال رحمه الله واذا قرأت ولم
يساعدني النشاط والحضور اذكر قول الحبيب عبدالله :
يتلون آيات القرآن تدبرا ۝ عنه ولا كالغافل المتوزع
فبمجرد ما اذكر هذا البيت يفر مني الكسل ويحضر قلبي .
ولما قرأ القارئ عنده (له مقاليد السموات والارض) فقال
ان للسماء ابوابا ويدل عليه ما ذكر في قصة معراجه صلى الله
عليه وآله وسلم انه اذا وصل الى السماء يستفتح ويفتح له الملك
هكذا في كل سماء، وقال تعالى (وفتحنا ابواب السماء بماء منهمر)
وما الحكمة في الابواب هل احد يقدر على اخذ شئ منها، لا
ولكن لعل الحكمة انها تمنع اهل كل سماء من رؤية السماء التي
فوقهم لما فيها من كثرة الانوار المحرقة بالنسبة لما قبلها ۝
ولهذا قال سيدنا جبريل لو تقدمت احرقني السنا، ولم يذكر
اهل التفاسير شيئا في ابواب السماء وما هي وما صورتها وكبرها .
وقال رضي الله عنه اذا قال الانسان اللهم اهدنا فيمن هديت
ينبغي له ان يستحضر كل هداية هدى بها من هداه ويطلبها
كلها واذا قال وعافنا يستحضر كل عافية عافى بها من عافاه
ويطلبها وهكذا في باقي الدعوات .
وانشدت بين يديه رضي الله عنه قصيدة للبرعي فيما

مدحه صلى الله عليه وآله وسلم ومدح اصحابه فقال رضي
الله عنه مرتبة الصحابة مرتبة عظيمة حازوا مراتب سامية
بصحبته صلى الله عليه وآله وسلم وبذلوا ازواجهم واموالهم
معه يحبهم ويحبونه، دخل مرة غيظة ومعه بعض اصحابه
فاجتنى منها سواكين واحد مستقيم والآخر معوج فاعطى
المستقيم لصاحبه واخذ المعوج فقال يا رسول الله انت والله
احق بالمستقيم فقال له صلى الله عليه وآله وسلم ما من صاحب
يصحب صاحبا ولو ساعة من نهار الا ويسئل عن صحبته هل
اقام حق الله فيها ام اضاعه، ثم ذكر قصة اهل اليرموك
من اولياء الله وهم في حالة الاحتضار طلب احدهم ماء
فجاؤه فاشار واحد منهم لما رأى الماء يطلبه وقال آه فاشار
طالبه الاول ان اعطه اياه فسار اليه فرأى الآخر يطلبه
فاشار اليه ان اعطه وهكذا كل واحد اذا وصل عنده ونظر
ان اخاه يطلبه آثره حتى وصل به الى الاول فوجده قد
مات ثم الى الثاني فوجده قد مات وهكذا كلما وصل به الى
واحد وجده قد مات، قال سيدي فانظر الى هذا الايثار العظيم
وهم في هذه الحالة. روي انه سعي بجماعة من الصوفية
الى بعض الخلفاء فامر بضرب اعناقهم وفيهم ابو الحسن

الثوري فبادر إلى السياف ليكون هو أول مقتول فقيل له
في ذلك فقال احببت ان اوثر اخواني بالحياة في هذه اللحظة
فكان سبب نجاتهم جميعهم ، وكان الليث بن سعد لا يكلم
احداً كل يوم إلا بعد ان يتصدق بثلثمائة وستين صدقة والصعلوك
تكفيه صلاة الضحى ، قال الحبيب عمر بن حامد السقاف جاء
الي مرة احمد علي مكارم وقال معي مائة واربعين بر كاله
وبغيتها تتقسم بنظرك ولا يعلم بها احد وبالليل تقسم
فامتثل امره وقسمها في ليلة واحدة فلما اصبح الصباح قال
الحبيب علي بن محمد الحبشي للحبيب عمر بن حامد اني رايت
البارحة الحبيب عبدالله الحداد وقال لي بشر احمد علي مكارم
بالموت على الاسلام آه السعادة العظيمة على اسمه مكارم
كل له من اسمه نصيب ، قال الوالد رحمه الله كنت في الصغر
يعطوني اهلي كسرة وانا يتيم فاتصدق بنصفها وآكل نصفها
اين نحن من هذه الاخلاق ، البطنة تذهب الفطنة ، قال
بعض السلف الزيادة على الاكل مرتين في الليل والنهار سرف
قال سيدنا عيسى لبني اسرائيل اجيعوا بطونكم ترى ربكم
قلوبكم والآن يأكلون بلعاً بلعاً اين الصدقات الجمع والمنع
فطر امره . وقال بعض الناس للحبيب عيدروس بن عمر

الحبشي لآه يا حبيب ماتتصرفون في قلوب اهل الزمان يتصدقون فغضب الحبيب وقال نتصرف في آه في خرا مع ان الحبيب، الله يرضى عليه ما يسمع منه هذه الكلمه ولا خرجت منه هذه الكلمه الا بسبب السؤال هذا الذي اغضبه ثم قال الحمد لله رأينا هذا الحبيب وحضرنا عصره قال الحبيب عبيدالله بن محسن السقاف له انا لم نغبط من حضر عصر الفقيه والسقاف ونحن حضرنا عصرك لانا ما سمعنا فيهم وآمنا به غيبا رأيناه فيك عيانا، قال محبه عمر شيبان اتتني مرة حالة خوف فتعطلت بسببها عن الاشغال كلها فجاءني الحبيب عيدروس وقال لي يا عمر اما سمعت قصة باخريصة مع الفقيه وانت فقير الفقيه ولم يقل فقير الفقير تواضعا منه . وسأله الاخ عمر بن عيدروس هل تامرونا بشيء من الرياضه فقال له ما يحاوله الانسان في نهاره وليله هو عين الرياضه، قال سيدي لان كل شيء مما يحاوله الانسان في اموره كلها يعني مقابله تليق به فليضع كل شي في محله . ثم قال قال الحبيب احمد بن حسن العطاس في ايام مولد الحبيب علي بن محمد الحبشي ان هذه الليله خلعت على الحبيب عيدروس بن عمر جميع الخلع التي خلعت على سيدنا الفقيه المقدم فلا تحد غبه منقط السوكه خلي فما

في سيدنا الفقيه فيه واقسم بالله على ذلك . ومن كلام
الحبيب عيدروس بن عمر لو نظر الي احد بنظر عبيد الله بن
محسن لاوصلته الى الله في لحظه، ثم ذكر سيدي الفقيه
المقدم وقال راى بعض الناس الاخ عمر وقال كيف انتم
وسيدنا الفقيه في البرزخ فقال ان عليه جلالا وهيبة ونور
يخطف الابصار لا نقدر على رؤيته دائما وانما سيدنا العيدروس
وسيدنا الحداد وامثالهم نكون معهم دائما . ثم قال اولاد سيدنا
محمد مولى الدويلة قالوا لابيهم لماذا تفضل علينا عبد الرحمن
وهو اصغرنا فقال لهم اخرجوا الى محل كذا وتطاولوا فخرجوا
الى ذلك المحل وتطاولوا حتى وصلوا الى سقف ذلك المحل
ووصل السقاف الى عنان السماء فلما رأوا ذلك اذعنوا له .
وقال الشيخ عمر المحضار لو وضعنا آل عبد الرحمن في كفه
وابو بكر في كفه لرجح بنا ابو بكر فقال له السكران وانت
تقول ما حد بلي قط مثلي ماذا الابتلاء قال انهم عند
يستغيثون بي مائة الف نفر في وقت واحد وادركهم في
وقت واحد الا هذه الاحوال العظيمه، سمي المحضار لحضوره،
والسكران لانه اسكرته المحبه، نزعتهم العنايه من صغرهم
العيدروس قال لأمه اتذكرين الرجل الخيال الذي منع عنك

العدو وهو أنا والحال انها قبل ان تتزوج، ثم قال سيدي والجد والاجتهاد لابد منه ولو أن الاعتماد على فضل الله (واسألوا الله من فضله) ثم قال يا خير سلف معنا ويا خير مآثر مآثرهم ويا خير مساجد مساجدهم ولكن وين من يعمرها تجدها ملانه بالسواد والعوام يا غاراه علينا ابن الساده ابن الاولاد ابن الذريه ما يغري بنا التخلف والابطاء ما علينا الا المسارعه والمسابقه سارعوا وسابقوا، والسابقون السابقون، فاستبقوا الخيرات، قال الحبيب علي بن محمد الحبشي جئت مرة لزيارة نبي الله هود فقال لي الحبيب عمر الزاهر اجعل دعاك ووجهتك كلها للعلويين، قال سيدي لانهم الاصل والساس وسائر الناس تبع لهم الله يرزقنا محبتهم واجعل محبتهم لي تملى زوايا قلبي محبتهم لك اكمل من محبتك لهم، سمع بعضهم رجلا وقد خرجوا يستسقون يقول يحبك لي إلا ما سقيتهم الساعه فقال تتألى على الله وما دراك انه يحبك فقال له كيف لا يحبني وقد خلق في عيني رأت ابا يزيد البسطامي،

وقال نفع الله به بعد ختم القاري عليه التاسع والثلاثين من اجزاء كتاب الاحياء الامام الغزالي في عصر خالع قسم سنة تسكن العلويين تريم مات الغزالي ولكن الاحياء ما ظهر

الا في زمان الشيخ السقاف ، والسلف اجتمعوا في وقت السقاف

واجتمع رأيهم على ان يؤلفوا كتابا يجمع بين سيرهم وأخلاقهم

وأعمالهم في عباداتهم وعاداتهم فبينما هم مجتمعين على هذا

الرأي اذ ورد كتاب الاحياء فتصفحوه كله فوجدوه موفيا بما

ارادوا جميعه فرجعوا عن تأليف ما ارادوه ونظروا الى الاحياء

وملأوه اسرارا وانوارا فوق ما هو فيه من اسرار ورغبوا

في قراءته وادمان مطالعته والعمل بمقتضاه ، كان بعضهم من

الساده يميز الواو من الفاء فيه لكثرة قراءته والادمان

على مطالعته ، والحبيب عبد الرحمن بن علي قرأه على والده

في حياته خمسه وعشرين مره وقرأه عليه بعد موته خمسه

وعشرين مره وحتى انه اذا مرت عليه الشمس يقول له والده

من ضريحه قم يا عبد الرحمن شمس عليك ، وكان العيدروس

يقول من فضل الاحياء وجزأه اربعين جزءا ضمنت له على

الله بالجنه فلما سمع بذلك الشيخ باكثير فصل اربعين جزءا

وجعل له اطباقا وخرائط وأتى بها الى سيدنا العيدروس فقال

له سيدنا العيدروس انت زدت وكثر بيدك اطلب ما نشت

فقال له الشيخ الضمانه بالجنه ايمان بالغيب وانا اريد أن

انظرها عيانا فقال له العيدروس بشرط ان تسافر ولا يجي

وإياك مجلس فقال نعم فأمره الشيخ العيدروس ان ينظر الى كمه فنظر فرأى الجنة وقصورها وحورها وانهارها واشجارها فقال سيدنا العيدروس الآن معاد يجمع بيني وبينك مجلس فسافر الشيخ الى مكه ووقع له مقام عظيم ببركة العيدروس حتى انه يقول لا اجد موضعا لمدد احد مما املاني به العيدروس ، والشيخ ما اصاب اختيار ما يطلبه على مفارقة العيدروس ، وانظر الى ما وقع للشيخ ببركة تحصيله للاحياء ببركة العيدروس ، فينبغي لكل طالب ان يحصل له نسخة منها ولا هو شرط تحصيلها بخط نفسه فاذا كان معذورا يخلي احد يحصلها بالاجره ولا يفوت هذه الضمانه التي صدرت من هذا الامام ، وقال ايضا قال سيدنا العيدروس غفر الله لمن كتب كلامنا في الاحياء فلذلك صنف الشيخ عبد القادر العيدروس كتابه تعريف الاحياء بفضائل الاحياء رجاء ان تناله دعوة العيدروس وذكر في هذا الكتاب اقاويل السلف في فضل الاحياء الى اخر ما تكلم به .

وجاء في القراءة عليه الحث في الدعوة الى الله فقال رضي الله عنه الآن الناس مقصرون غاية في الدعوة الى الله وكل واحد يقول انا لست اهلا لها وهذا من الشيطان وظن الانسان ان هذا تواضع وهي ضعه ولا هو معذور من عرف شيئا من

العلم واجب عليه يعلم غيره ويرشده والا وقع في الوعيد
بالجام النار واللعن والعياذ بالله فترى الانسان يخالط
الجهال ويجلس معهم ولا يعلمهم ولا يرشدهم ولا يذكرهم عاده
إلا هو يكتسب من اخلاقهم الرذيلة ، الحبيب محمد بن زين بن
سميط لا يزال بين امرين اما يكتب او يعلم ويرشد الناس
لكنه بلغ مقام الغزالي ببركة دعوته الى الله ويقال له مجمع
البحرين وهما الحبيب عبد الله الحداد والحبيب احمد بن زين
الحبشي . ثم قال مخاطبا لمن هو متولي وظيفة تعليم العلم
في بعض البلدان وهو عازم على ترك هذه الوظيفة بسبب
مرض يا ابنه اثبت ولا يصدنك الشيطان فان الدعوه الى
الله ثقيله على النفوس لانها افضل الاعمال ووظيفه الرسل
ولا كف من شئ اصدق اليه وهي الدعوه تترك بك
انا ضامن لك بذلك او كما قال .

ثم انعقد مجلس في بيت الحبيب عبد الله بن ابي بكر العيدروس
وفيه جمع عظيم من الساده وغيرهم فقال رضي الله عنه مخاطبا
لمن حضر هذه ديارهم وهذه آثارهم منوره بهم

امر على الديار ديار ليلى ٥ اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي ٥ ولكن حب من سكن الديارا

العلم واجب عليه يعلم غيره ويرشده والا وقع في الوعيد
بالجام النار واللعن والعياذ بالله فترى الانسان يخالط
الجهال ويجلس معهم ولا يعلمهم ولا يرشدهم ولا يذكرهم عاده
إلا هو يكتسب من اخلاقهم الرذيله، الحبيب محمد بن زين بن
سميط لا يزال بين امرين اما يكتب او يعلم ويرشد الناس
لكنه بلغ مقام الغزالي ببركة دعوته الى الله ويقال له مجمع
البحرين وهما الحبيب عبدالله الحداد والحبيب احمد بن زين
الحبشي . ثم قال مخاطبا لمن هو متولي وظيفة تعليم العلم
في بعض البلدان وهو عازم على ترك هذه الوظيفه بسبب
مرض يا ابنيه اثبت ولا يصدنك الشيطان فان الدعوه الى
الله ثقيله على النفوس لانها افضل الاعمال ووظيفه الرسل
ولا تخف من شئ اصدق النيه وهي الدعوه تتدرك بك
انا ضامن لك بذلك او كما قال .

وانعقد مجلس في بيت الحبيب عبدالله بن ابي بكر الفيدروس
وفيه جمع عظيم من الساده وغيرهم فقال رضي الله عنه مخاطبا
لمن حضر هذه ديارهم وهذه آثارهم منوره بهم :

امر على الديار ديار ليلى ، اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي ، ولكن حب من سكن الديارا

رأينا فيها مصلحة مع بعض الناس، ومثل السادة آل محمد كذلك سجية فيهم ما هو تكلف ولكن الاخلاق المرضية ما تأتي إلا من أهل النفوس الميتة المروضة وأما أهل النفوس الحية الفرعونية ما تنتج الاخلاق المرضية والاخلاق المحمودة ولكن لا تعرف الاخلاق الحسنة إلا عند الصدمات وأما إذا كان الانسان في فرح ولا شي ينكد عليه قد تظهر منه أخلاق زينة لكن ظهورها في هذه الحالة ما بها عبرة. جاء مرة بعض السادة من أكابر آل السقاف وخدامهم من سيئون لزيارة نبي الله هود وكان يمشي على رجليه وحاملا زاده فوق كتفه فركض بعض السادة من تريم راحلته فوقعت على السيد وأسقطته وسقط زواده جانبا وعمامته جانبا ودحقته فقام وهو يضحك ويقول ما شاء الله أهل تريم يكبرون الرعشة ولم يتغير ولم يغضب وقام ينفض ثيابه وأخذ زاده وعمامته ومشى، هذه الاخلاق المرضية ينظر الانسان لو وقع له مثل هذا ايش بايكون حاله لو حد دعسك ظهر منك الغضب والعياذ بالله، الخير كله في الاخلاق، التصوف خلق، ما مدح الله سيد الوجود بعد أن حلاه بالكمالات كلها إلا بالخلق الحسن فقال (وإنك لعلى خلق عظيم) (ولا نظره

الانسان ان الاخلاق الحسنه مطلوبه منه على الاطلاق في كل
حال بل يضع كل شيء في محله والشدة في محلها واللين في محله
ويعامل كل انسان بما يليق به مثل الذي جاءه صلى الله عليه
وآله وسلم يسأله عن افضل الاعمال جاءه من كل الجوانب
وهو يقول له صلى الله عليه وآله وسلم في كل مره لا تغضب لانه
عرف صلى الله عليه وآله وسلم ما يقتضيه حاله فاجابه بهذا الجواب
والشان كل الشان في موت النفوس فاذا ماتت ابشر بالخير
وما زالت فيه فلا تطمع في شي قال صلى الله عليه وآله وسلم
اذا اردتم ان تنظروا الى ميت فانظروا الى ابي بكر كناية عن
موت نفسه، وقال له صلى الله عليه وآله وسلم ان لله
ثلاثمائة وستين خلقا من تخلق بخلق منها ادخله الله الجنه
فقال له ابو بكر هل في شيء منها يا رسول الله قال نعم كلها فيك
يا ابا بكر، لما ماتت نفسه اتصف بهذه الاخلاق كلها، ما فضلكم
ابو بكر بكثرة صلاة ولا صيام ولكن بسر وقر في صدره، آه
الشرف العظيم الذي حازه الصديق رضي الله عنه، وقيل
مات بموت سيدنا عمر تسعة اعشار العلم فقالوا كيف وفينا
اجلاء الصحابه وكبراهم فقيل ليس المراد من العلم الذي
تظنونه من الاصول والفروع بل هو العلم بالله، ان من

العلم كهيئة المكنون ، قال صلى الله عليه وآله وسلم ما صب
في صدري شيء الا صببته في صدر ابي بكر هذا هو المراد ، وكان
سيدنا عمر يدخل السوق وهو حامل قربة ماء فقيل اتفعل
ذلك وانت امير المؤمنين فقال اني اجد في نفسي نخوة فاكسرها
بهذا وهي نفس عمر ، وقال سيدنا عمر لرجل كيف انت اذا
جئت بيتك قال تهدؤ الحركات وتخفض الاصوات قال اذن
انت جبار ، ولم تسمع باحد بلغ في موت النفس مثل الحبيب
عبدالله الحداد اوذي في اول امره ونازعوه اهل زمانه وهو
ولد علوي فصير ، فلما كان آخر وقته قال رضي الله عنه كنا
ناخذ عن اهل عصرنا والآن اهل عصرنا كلهم ياخذون عنا ،
تحولت الاشياء كلها اليه ، لكنه صار هذا المقام بموت النفس
كم عرض بها في نظمه ونثره قال في الابيات السحرية :

يا ويح نفسي الغويه ٥ عن السبيل السويه
اضحت تروح عليه ٥ وقصدها الجاه والمال
يا رب قد غلبتني ٥ وبالاماني سبتني
وفي الحظوظ كبتني ٥ وقيدتني بالاكبال

وفي الاخرى : يا نفس هذا الذي تاتينه عجب ، الى آخرها
وفي الاخرى : الا يا نفس ويحك كم توالي ، الى متى الانسان

بأينشبه يحمل لنفسه صميل المجاهده ويصلت سيف العزم

والجد كما قال ولد علوي:

واصلت من غمد السجية مرهفا، من العزم ماض قد تحاشى عن الفل

جاء الشيخ عبدالله باعباد القديم الى عند سيدنا علوي بن الفقيه

بعد وفاة والده فقال له ياعلوي حرك بعابعك واذب صعاصعك

ولا تقول ابوي الفقيه . ثم قال كان الحبيب عيدروس بن عمر

الحبشي اخلاقه كلها نبويه ما يستفزه شيء لا يعرف بسطه

من قبضه قال تلميذه الخاص محمد بن عوض شيبان كنت اذا اراد

الحبيب ان يرقد اروح عليه فاذا انتبه من رقوده ورآني نائما

يروح علي فاحسست به مرة فخجلت خجلا عظيما فقال لي

لا بأس انت تحب ما احبه . ومرة خرج لصلاة الصبح بعد أن مضى

من الوقت مدة يسيرة كما هي عادة السلف صلاتهم في النصف

الاول الآ المغرب فانهم يبادرون به كما قال الحبيب احمد بن

حسن العطاس فلما دخل المسجد قال له الوالد عيدروس رحمه

الله عسالكم باتركعون لان الوالد ميعاد كمل أوراده فقال

له الحبيب الوقت هجير ما قال هجر تحاشيا عن ذكر الهجر.

ومرة وهو بتريم اراد أن يسير عشية من البلد واراده بعض

اهل البلد أن يمسي عنده فقال له الاخ عمر بن عيدروس وعمر

يشيان احسن مجلس مما استحسن الجلوس وسار فلما كانوا
ببعض الطريق قال مخاطبا للاخ عمر وعمر يشيان انتما ايها
العمران تمشيان علي قال الاخ عمر هذه الكلمه تفزع وتفرح
ان قالها على سبيل البسط فهي تفرح وان كانت على سبيل العتاب
فهي تخوف ، فانظر الى كلام الحبيب الفصيح من غير تكلف
وانظر الى اخلاقه العظيمه ، وحسن الاخلاق من قوة الايمان ،
واين الاخلاق لي معنا ، ايما نتا طاف مادخل سويداء القلب ،
خرج صلى الله عليه وآله وسلم ومعه ابو بكر وعمر يمشيان فمر
على بعض الصحابه فعزم عليهم وقال لهم يارسول الله شرفونا
اليوم الى المكان نانس بكم ونتشرق بقدومكم وكان ذا ثروة
فاعتذر له لما رأى منه عدم التكليف ، وساروا فمروا على عجوز
في خبائها فلما رأتهم مقبلين من بعد قامت وعمدت الى شاة
معها هي رأس مالها وذبحتها وهي في غاية من السرور
فعجنت وطبخت لهم الشاة وقدمتها لهم فاكلوا فلما رأى
صلى الله عليه وآله وسلم فعلها هذا قال انما هذه الاخلاق
بيد الله يؤتيها من يشاء من عباده ، الله يوفر حظنا منها
وجاء في القراءة عليه حديث : من ادان دينا وهو ناو
ان يوفيه الا قضاه الله عنه ، وما هذا معناه قال رضي

(١) لعلها ثم قال علموا اهو ناسخ

الله عنه نسيدنا العيدروس مات وعليه ثلاثين الف دينار

لكن خلق له مقابل وهو العدني ادى عنه دينه وقال : اما

ترى انني قضيت دين ابي وكان ذاك ثلاثين الف دينار

وسيدنا العدني مات وعليه مائة الف دينار واوصى ان يغسله

باحلوان فقالوا له انه اوصى ان تغسله فقال لهم كم دينه فاخبروه

فقال انا لست عالما ولا فقيها وغسلي له قضاي دينه فقضاه

جميعه قال الحبيب حسن بن صالح البحر طلبت من الله مال

العدني بلا دين ، فانظر كيف كرم الحبيب حسن ومات ولا

عليه دين ، والحبيب طه بن عبد القادر السقاف مات وعليه

ثمانية الف ريال وانقضى دينه بواسطة الحبيب علي بن محمد

الحبشي وبركته كان له تعلق به تام وحال عظيم ويقول

ان فتوحه على يد الشيخه سلطانه بنت علي الزبيدي رضي الله

عنها وعن الجميع .

وقال رضي الله عنه مذاكرا ما خلق الله خلقه الا ليعبدوه

ويعرفوه ولكن مفتاح العباده والمعرفه العلم ولا يكون العلم

الا بالتعليم وما كان الناس إلا جهال فبعث الله الرسل

بالشرائع فبلغوا الناس وهدوهم وعلموهم وخلفهم العلماء

وتعلموا منهم ثم(١) علموا اهلكم واولادكم والا تعلقوا بكم

يوم القيامه وقالوا يارب ماعلمنا ولا ادبنا فما عذرك عبد
الله انظر لو قصر في شيء من حقوقك آه يكون حالك من
الغضب عليهم والقيام عليهم واذا قصروا في حق من حقوق
الله لم تقم عليهم ولم تغضب عليهم فهذا من الاستخفاف
بحقوق الله، والحمد لله انتم في هذه البلده العظيمه تريم، كل
دار بمسجد موطن العلم واهله، ما يصلح من اهل تريم حتى
سوادهم إلا ان يكونوا علماء، شوفوا البلدان الذي ما فيها علم
مثل الخليان كيف حال اهلها، فكل بلده ما فيها علم عليها ظلمه
قال صلى الله عليه وآله وسلم طلب العلم فريضه على كل مسلم
اطلبوا العلم ولو بالصين والصين اقليم بعيد قل أن يصلها احد
فكيف والعلم ببلدكم والعلماء بين اظهركم، عظموا العلماء
فانهم الملوك على الحقيقه في الدنيا والآخره، لما قربت وفاه
المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ضجت الارض بالبكاء الى
مولاها وقالت يارب كانت الانبياء تمشي على ظهري فمن يمشي
بعدهم على ظهري فقال صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك
علماء امتي كانبياء بني اسرائيل، لكن العلماء واجب عليهم يبذلون
علومهم اخذ الله عليهم العهود والمواثيق ومن سكت على علمه فهو
مأثوم وملعون بنص الكتاب (إن الذين يكتمون ما انزلنا من

البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) ولا يعذر العالم الا اذا ناب عنه
غيره في التعليم كما كان السابقون ينوب بعضهم عن بعض، واما
الآن كلهم سكتوا فهم مخاطبون كلهم قال تعالى (وانفقوا مما
رزقناكم) يعني من العلم والجاه والمال فكما ان اهل الاموال يجب عليهم
اذا لم يجدوا من يستحق الزكاة في بلادهم ينقلونها الى البلدان
التي تكون فيها الفقراء فكذلك اهل العلم.
وقال رضي الله عنه مخاطبا للشريفة البرة النقية فاطمة بنت
ابي بكر ام السيد محمد بن حسن عيديد انت رابعتنا انت سلطانتنا
يعني بذلك رابعة العدوية وسلطانة الزبيدية ثم قال للحاضرين
اسمعوا كلامها كلام الخشية وكانت تبكي مع خطابها له، كان الوالد
اذا سمع كلامها قال هذا كلام خشية. ثم قالت الرحلة قريب فقال
لها لا تقولي كذا افضل السعادات طول العمر في طاعة الله فقالت
له السلف يدرجون علي دايم يقولون لي نحن قد صلحنا الش الاحوال
فقال سيدي لها قولي لهم عادني بازلي عيالي وكلنا عيالش
ادعي لنا نسير كما الاقوياء فسيرنا ضعيف بسير الصبي لي عاده إلا
ابتدا في السير قال ولد علوي في وصف السائرين الى الله:
له الى الله سير ليس بالوالي، ثم امرنا ننشد فانشدنا

بقصيدة الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر: ماذا يقول الناس
في طريقي، الخ فقال بعد ختمها: هذه الابيات نظم الحبيب
عبدالله بها من كلام الشيخ الغزالي آخر قوله في كتابه المظنون
به على غير اهله، ثم قال لما اراد الله رجوع سيدنا الغزالي
الى طريق القوم أخرسه عن التعبير في العلوم الظاهره وكان
بحرها الخضم فاخذ مده لا يقدر على التدريس ولا يقدر ان ينطق
بكلمه واحده كالمصطلم من حاله ثم نوى الرحله ورخص له
نظام الدوله لما رأى انه عجز عن التدريس فرحل اولاً الى مكه
وفتح الله له بالفتح الرباني في علوم القوم ثم رحل الى طوس
واقام بها فعاوده الملك بالكتابه واراد منه الرجوع الى مرتبته
الاولى فرد إليه كتابا يعتذر فيه وقال فيه: ان لي ثلاثه اعذار
عن الرجوع اولاً ان عندي مائه وخمسين من العلماء المفتيين وهم
متعلقون بي ولا يمكن اتركهم والثاني اني عزفت نفسي عن المرتبه
التي كنت فيها من تدريس العلوم الظاهره والثالثه ان لي ضيعه
تكفيني وتكفي عيلتي، وعمر الغزالي اربع وخمسون سنه ٥٤ وهاجر
وسنه اربع واربعين سنة ٤٤، وكتبه وتصانيفه وعلومه كلها كانت
في العشر الاخيره، ايش هذه البركه التي حصلت في هذه المده مثل
وقت هجرته صلى الله عليه وآله وسلم عشر سنين ووقعت البركة فيها

وفيها كل شيء غزواته وسرياته والفتوحات، والقرآن كذلك البركة في العشر الاخيرة وبراءة نبويه. ثم ذكر حفظ القرآن العظيم فقال السيد محمد بن حسن عيديد قالوا يبغوا ولد فلان من السادة يحفظ القرآن فقلت لهم انا اخاف ان ينساه فقالوا بانشاور الحبيب عبدالله بن عيدروس فقلت لهم ان الحبيب عبدالله يبغى حتى الجدارات يحفظون القرآن ولكن شاوروا الحبيب علوي بن عبدالرحمن المشهور فاستشاروه فأشار لهم بالحفظ فقال سيدي خرج السيد عبدالرحمن حرد يولد أحد من السادة صبي فعلمه القرآن فلما اكمله اخبر جدته وقال لها انه ختم القرآن بأداء واحكام ففرحت وعملت للمعلم ملحفه وامرته بالقائها واعطتها المعلم فرحا بختم الولد وامرته ذات يوم بقراءة شيء من القرآن فاخذ المصحف ليقرأ فقالت ما تريد بالمصحف فقال لها لأقرأ فقالت كيف وانت لم تحفظه في قلبك فقال لها لا فقالت قراءة القرآن في المصحف يقولون له استخراج الا علي ملحفتي ما ظننته الا حفظك القرآن، ثم قال سيدي معاتبا للسيد محمد بن حسن عيديد ومن يخذل عن الحفظ العيار من الكبار اذا صلحوا الكبار صلحوا الصغار واذا صلحت الاشجار صلحت الاثمار.

وقال رضي الله عنه بعد ان قرىء عليه في هدية الصديق في فضل الزكاة اين الزكوات اليوم زكاة الاموال والتجارات والزراعات

وقد جعل الله فيها غنية للفقراء وهم يتلظون من الجوع من آه

من عدم اخراج الزكاه، غلب الشح على اهل الزمان حتى في الزكوات

ولماذا أغنى الاغنياء وافقر الفقراء الا للابتلاء، جعل الله في

اموال الاغنياء من الزكاة ما يغني الفقراء لكنهم منعوها فمنعهم

الله القطر، فما سبب عدم نزول الرحمه إلا منع الزكاه والحمد لله

لما علم الله شح الانسان اوجب عليه الا شيئا يسيرا كما قال تعالى

(إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا) لآن عادتك تبخل بالشيء اليسير

اما يتذكر نعمة الله عليك، اغناك وافقر غيرك، ولو لم يجب اخراج

الزكاة شرعا لوجب عقلا شكرا لنعم الله عليه فكيف وقد أوجبها

الشرع، ورد ان الله ينزل لكل يوم سبع وسبعين لعنه واحده منها

على اليهود والنصارى والباقيه على مانعي الزكاه، لكن اهل الزمان

اغلب اموالهم قارونيه فرعونيه، واما السابقون فلذتهم في

الانفاق في محاب الله كان الشيخ عبدالله باعلوي ينفق على اهل

تريم كلهم، يقول من لامعه عشاء يجي الينا نعطيه إياه، حتى

انه خرج ذات يوم من المسجد صباحا يقوده صبي صغير من

الجيران وكان الحبيب اعمى فمن شدة حرصه على تفقد اهل الحاجات

لمس بطن الصبي فوجدها ضامره فقال له الحبيب عبدالله

الظاهر أن اهلك البارحه ما عشوك فقال نعم انهم دخنوا

في المطبخ من غير شيء حياء من كثرة البرد عليك فسار حالا
الى بيت اهل الصبي وقال لهم حسيكم الله يبيتون بلا عشاء ونحن
نبيت نتجشأ ما انتم بخل بعد هذا اليوم ان لم تخبرونا نخاف ان
ينزل علينا خسف من السماء، ايش هذه الرحمة العظيمة خلافة
لسيد المرسلين (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) وخلفاؤه كذلك
قيل اجتمع من الشحم فقط عند بعض اهل تريم من صدقة الشيخ عبد الله
باعلوي كذا كذا رطل فكيف بغيره الى اخر ما قال . ثم أمر القاري
بقراءة شيء من كتاب الله فقرأ (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا اياه)
ثم بعد ان وقف قال رضي الله عنه هذا خطاب رب العالمين
لسيد المرسلين (ومن اصدق من الله قيلا) (ومن اصدق من الله
حديثا) (قل صدق الله) (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حميد) الحمد لله نسمع القرآن كما انزل
لا تبديل ولا تحريف، من قرأ القرآن فكأنما جالس ولد عدنان، من النعم
العظيمة يوم عاد القرآن بين اظهرنا، قال الحبيب عبد الله الحداد
كاد القرآن ان يرفع وتصبح الاوراق ممسوحة والقلوب مطموسة
فشفعنا الى الله في ابقائه فشفعنا جزاه الله عن الامة خيرا.
ثم قرأ القاريء ان من شمائله صلى الله عليه وآله وسلم الاكتحال
فقال رضي الله عنه الاكتحال سنة مهجورة، من منا مواظب

على الاكتحال، وكان صلى الله عليه وآله وسلم يستصحب المكحلة معه في السفر، ومن اكتحل امتثال للسنه والتداوي حاز الاجر والتداوي، واما ان كان للزينه فليس له اجر، ونحن لا احكمنا امور ديننا ولا دنيانا او كما قال رضي الله عنه.

وقال رضي الله عنه في مجمع من الساده وغيرهم بعد أن قرئ عليه في معاصي الاعضاء السبعه كل يأخذ حذره من الوقوع في هذه المعاصي ويقع حزم على نفسه فهي والعياذ بالله بريد الكفر وفيها سخط الله وفيها غضبه ومقته وطرده، فر منها كما تفر من النار المحرقه والمياه المغرقه والسموم القاتله، امام الحرمين عمره ناهز الثمانين ولم يختل شيء من قواه فقيل له في ذلك فقال حفظناها في الصغر فمتعني الله بها في الكبر، واعظم فتنة النساء والعياذ بالله، وفي هذا الوقت كثر التبرج من النساء ولا ناهي ولا آمر تمر المرأة كاشفه عن وجهها ولا احد يغار حد يرضى ان يكونوا اهله هكذا، ديوثه فينا، الديوث لا يريح رائحة الجنه وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام، كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينهى زوجته عن خروجها للصلاه فلم تنته وتقول له كنا نخرج في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما كان ذات يوم جلس لها في طريقها في الغلس متنكرا فلما قربت منه غمزها

في ثدييها فلما رجعت قالت له لا أعود أفرح فقال لها لماذا فقالت الناس تغيروا يا خير دواء داواها به . ومرة لقي السيد عبد الرحمن بن محمد الكاف امرأة في الطريق كاشفة وجهها فلما قربت منه ولم تستر وجهها قابلها وقال لها السلام عليك فخجلت خجلا عظيما ، وما كان نساء السلف السابقين يتزاورون الا بالليل . خرجت بنت احد من الحبايب زائرة ابيها مع الغلس فلما وصلت اليه ردها وهجرها شهرا كاملا ، هكذا كانوا ، وكل فتنة تكون من النساء ، قال الحبيب عبد الله الحداد المرأة لا ينبغي الاستماع لها فيما تطلبه ولو بلغت ما بلغت فهن ناقصات عقل ودين كما وصفهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والغالب انهن يهوين غير الحق واول فتنة بسببهن وهو خروج آدم عليه السلام من الجنة بسبب حواء وذكر قصتها الى آخرها ثم ذكر قصة داود عليه السلام لما نظر الى المرأة ووقعت منه موقعا فقدم صاحبها في الحرب وقتل زوجها وتزوجها واوحى الله الى ملكين يخرجان اليه في صورة آدميين يتحاكمان عنده كما قص الله في كتابه العزيز بقوله تعالى (ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب) قال يعني داود (لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى

لفاجه) الى آخر الآيات فقال الملكان حكم الرجل على
نفسه فعرف انهما ملكان فخر لله تائبا بيكاء وعويل مدة مديدة
حتى نبت العشب فوقه من دموعه ثم تاب الله عليه وغفر له
وقال له ابن صاحبي اطلب مسامحته ورضاه فقال له سر الى
بيت المقدس وناده باسمه فاجابه فقال له اني اسأت فيك
اساءة فسامحني فسامحه ورضي عنه فرجع فرحا مسرورا
بمسامحته فاوحى الله الى جبريل وقال له قل له هل ذكرت
لصاحبك اساءتك والا فسر اليه واعلمه بها فسار وناداه
ولباه واخبره بالاساءه فسكت ولم يجبه ورجع وقال يامولاي
انه لم يجبني فقال له الحق جل وعلا سنرضيك غدا يوم القيامة
فهؤلاء الانبياء ولم يسلموا من فتنة النساء فكيف بغيرهم ولكن
مثل هذه الاشياء ما هي على اطلاقها في حق الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين بل تؤول بما يليق بمقامهم
ومنصبهم العظيم لانهم معصومون . ثم قال سيدي واللسان
جرمها
صغير وجرمها عظيم ولا يكب الناس في النار على وجوههم
الا حصائد السنتهم ، وجعل الله لها بابين الاضراس والشفتين
تأكيدا لصونها والان تراهم اكثر المجالس فاكين لها تهم في
اعراض الناس والعياذ بالله ، ما يسع الانسان الحريص على دينه

اذا احضر مثل هذه المجالس الا ان يبيسكتهم وان لا قدر يقوم ويقول لي عذر واي عذر وهو ترك استماعه لهم كان الصديق الاكبر رضي الله عنه يضع حصاة في فمه ويقول مشيرا الى لسانه هذا الذي اوردني الموارد ، قال الشيخ حسن بن عوض مخدم لعل الحكمه في وضع الحصاه في فمه منعه من الاسترسال في العلوم الحقيه التي لا تفشى وهذا الذي يليق بمقام الصديق ، قال سيدنا عمر رضي الله عنه كنت اذا جلست مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابي بكر وهما يتكلمان اكون بينهما مثل الزنجي لا افهم شيئا من كلامهما ، وهو عمر مات بحوله تسعة اعشار العلم . ثم امر سيدي المنشد بقصيدة الحبيب عبدالله الحداد : والقصد ذكر وصية ، وبعد اكمالها قال رضي الله عنه اراد الحبيب عبدالله بقوله :

خاجة في النفس يارب ٭ فاقضها يا خير قاضي ، قوله :

يارب واجمعنا واحبابنا ٭ في دارك الفردوس اطيب موضع

همته عظيمه وزيارته تقضى بها سبعون حاجه وفي روايه ثلاثون حاجه ، حج احد الساده ولم يتأتى له زيارة المدينه فرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول له كيف لم تزرني اما تعلم ان زيارة ولدي عبدالله الحداد بحضرموت بسبعين حاجه او ثلاثين على حسب الروايه فكيف بزيارتي ، يا خير اهل معنا ويا خير

مآثر عمروها، ولهم علينا غاية التحنن والتعطف كما قال ولد علوي:
واحبابنا الناس في دار الفردوس، وهي حاجته المكنونة في النفس
ومن احبابه هم قرابته والمتعلقون به فالسلف متعطفون ومتحننون
علينا غير أنا معرضون ولا نتعهد ضرائحهم بالزيارة ولا مآثرهم
بالتردد إليها، يصلح مناهذا، شوفوا كم من قريب بعيد، ايش
الفائدة في محله هذه البلدة الشريفه من غير استمداد من اهلها
ولا معاهدة لمآثرهم ولا حضور لمدارسها الروابط الخ ولو كان
اقمنا بعض الصور من عمارة الاوقات احسستا بشيئ لكن القلوب
معرضة عن ماهم عليه من السير الحسنه، نقول فلان بن فلان
بأقرب نسبة لكن اذا كان هناك رابطه قوية بينه وبينهم
باقتفاه سيرهم وما اوجب عدم الميل الى سير اهلنا والتعلق
بهم إلا مجالسة الاصاغر والسفلة ولو كنا نجلس مع كبارنا
وعظمائنا من اهل العلم والخشية ماكنا في هذه الحالة، واذا تعلقت
بواحد من العارفين وقويت رابطتك به اذا تجلى عليه الحق
وافاض عليه شيئا من فيوضاته ووجدك في قلبه فحصل لك
شيئ من ذلك الفيض بلا تعب، معاد نرى شي يقربك من
مولاك في هذا الوقت خصوصا مثل التحبب الى العارفين بالله
والتودد اليهم وقوة الرابطه بهم اوكما قال نفع الله به،

وقال رضي الله عنه حق المؤمن عظيم وحرمته اعظم من حرمة
الكعبة وكم ورد في حقه من الآيات والاحاديث الدالة على حرمته
وتعظيمه، المؤمن على المؤمن حرام دمه وماله وعرضه، وكان
الصحابة رضي الله عنهم اذا وارى احدهم عن اخيه جدار أو شجرة
يسلم عليه، وكم في السلام والمصافحة من ثواب اذا قلت السلام عليكم
لك بها عشر حسنات واذا قلت ورحمة الله وبركاته ثلاثون واذا
قلت ومغفرته ورضوانه اربعون، آه الفضل الكبير ذا في شي سهل
حسن الخلق وجه طلق وكلام لين، كان صلى الله عليه وآله وسلم
تأخذ بيده الصبية الصغيرة فيتبعها حيث شاءت، جاء بعض السادة
الى الجامع لحضور مجلس علم فراى بعض سواد اهل البلد كذا في المسجد
جالسين فلما اقبل عليهم قال لهم بحده ليش انتم جالسين هنا
والمدرس يحيكم يا الفاعلين يا التاركين فقالوا له اعبر يا حبيب
في طريقك من لا عناك لا تعنيه فجاء آخر وهو السيد عمر محضار
بن شهاب فلما قرب منهم اخرج نعاله وقال العفو منكم
يا محبين فلما رأوا منه هذا الخلق معهم قال رئيسهم قوموا
كلكم وادخلوا وراء هذا الحبيب يستاهل يوم اخذ بخاطرنا
انظروا الفرق بين الاثنين ذاك دعاهم بعنف فلم يستجيبوا،
وهذا لما تخلق معهم قاموا معه من غير ان يدعوهم كالمسور.

بن مخرمه له اب فيه شدة فقال لابنه المسور مرة لما قدم صلى
الله عليه وآله وسلم من بعض غزواته قم بنا الى النبي صلى الله عليه
وآله وسلم نسأله من الاقبية التي جاء بها فقام معه وسارا فلما
وصلا قال لابنه ادعه لي يخرج فقال له المسور لا اقدر ادعوه
اطلع بنا إليه فقال له ادعه فانه يخرج اذا دعوته ما يمتنع
فامتثل امر أبيه فدعاه فخرج اليه صلى الله عليه وآله وسلم
في الحال وقد استعد لمخرمة بشيء من الاقبية فاعطاه اياه
فقال لولده قد قلت لك انه يخرج، ايش هذه الاخلاق التي
اتصف بها صلى الله عليه وآله وسلم، وكل يوم تقرأ شمائله
علينا هل احد منكم يا الحاضرين طالب نفسه بالتخلق
بشيء منها غير يدخل من ذه ويخرج من ذى، الامام الشافعي
آذوه أقرانه وبالغوا في عداوته حتى انهم ارادوا شيئا
يغضبه فلم يغضب حتى انهم لما عجزوا عن ان يغضبوه ساروا
الى خياط وهو يخيط ثوبه فقالوا للخياط وسع كُمًّا من ثوبه
وسعا زائدا وكما اجعله ضيقا وبذلوا له ما اراده فامتثل
الخياط وجعل احد الاكمام يدخل فيه الانسان والآخر جعله
في غاية الضيق فسار به الخياط الى الشافعي فقال له
الشافعي احسنت فالذي كما ضيقا اعانتنه على الكتابه

والوسيعه اضع الكيب فيها فهذا الذي أتمناه ولم يغضب ولم يظهر
عليه شيء مع انه عرف انه ليس من الخياط بل هو مأمور، اشدكم
بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل، آه الصبر الذي حازوه
الحبيب عبد الله الحداد ختم قصيدته التي فيها الوصيه بالصبر فقال
وحالف الصبر واعلم ان أوله ،، مرٌ وآخره كالشهد والضرب
وهكذا كل الاشياء ما تتم الا بالصبر، يصبر الانسان ويتصابر
حتى يصير له طبع وسجيه وتسهل عليه الاشياء قال بعضهم كابدت
القرآن عشرين سنه وتنعمت به عشرين سنه، وفي روايه
كابدت الليل عشرين سنه وتنعمت به عشرين سنه ولكن اين الناس
اليوم بون كبير بيننا وبين السلف، في تودادهم وملابسهم وجميع
احوالهم، كانوا اذا جاء ضيف الى بعضهم في المساء سار الى بيت
جاره واخذ المرق من غير اذن من صاحب المكان فاذا جاء
صاحب المنزل واخبر يفرح فرحا شديدا ويقول لمن اخذه هكذا
افعل اذا اتاك ضيف، هكذا كانوا رضي الله عنهم واليوم
انعكس الامر وصار ما بين الناس من العداوه والبغضاء
والشحنه والقطيعه ما يوجب الغضب، قال بعض الصوفيه
انتم تستبطون المطر وانا استبطي الحجر، ولا عاد معنا
الا الرجاء وحسن الظن في مولانا، انا عند ظن عبدي بي

فليظن بي ما شاء، كان فيما مضى من الزمان اخوان في
الله، وعبادتهما واحده فماتا ودخلا الجنه ولكن احدهما في
اعلاها فقال صاحبه يارب عبادتنا واحده ولا يزاد على صاحبي
بشيء من الاعمال واعليته علي فقال لهما الحق اعطيت كلا
منكما ماطلب انت طلبت دخول الجنه واخوك يطلب الفردوس
الاعلى او كما قال .
وقال رضي الله عنه التقوى شأنها عظيم وهي كلمه لطيفه
ولكن تحتها معاني دقيقه فمن كانت التقوى بضاعته على
عند الله رتبته وعظمت مكانته (ان اكرمكم عند الله
اتقاكم) واذا اردت ان تتحقق بحقيقه التقوى اجعل
بينك وبين المحرمات حجابا وهو ترك المكروهات ،
واجعل الوسيلة الى فعل الواجبات تحري فعل المندوبات
فان من ارتكب المكروهات لا بد أن يقع في المحرمات من
باب من حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه ومن يتهاون
بالسنن يقع في التهاون بترك الفروض، الحبيب عبدالله بن
حسين بن طاهر لم يفعل مكروها في عمره حتى انه سنه
حج اذا اراد الصلاة بسط رداء ابيض لاجل لا ينظر الى
الشيء جيد هكذا بلغ تحريهم، ثم قال وما الافضل النظر

فليظن بي ما شاء، كان فيما مضى من الزمان أخوان في
الله، وعبادتهما واحده فماتا ودخلا الجنه ولكن احدهما في
اعلاها فقال صاحبه يارب عبادتنا واحده ولا زاد علي صاحبي
بشيء من الاعمال واعليته علي فقال لهما الحق اعطيت كلا
منكما ما طلب انت طلبت دخول الجنه واخوك يطلب الفردوس
الاعلى او كما قال .
وقال رضي الله عنه التقوى شانها عظيم وهي كلمه لطيفه
ولكن تحتها معاني دقيقه فمن كانت التقوى بضاعته علت
عند الله رتبته وعظمت مكانته (ان اكرمكم عند الله
اتقاكم) واذا اردت ان تحقق بحقيقة التقوى اجعل
بينك وبين المحرمات حجابا وهو ترك المكروهات ،
واجعل الوسيلة الى فعل الواجبات تحري فعل المندوبات
فان من ارتكب المكروهات لابد أن يقع في المحرمات من
باب من حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه ومن يتهاون
بالسنن يقع في التهاون بترك الفروض ، الحبيب عبدالله بن
حسين بن طاهر لم يفعل مكروها في عمره حتى انه بسنه
حج اذا اراد الصلاة بسط رداء ابيض لاجل لاينظر الى
السجاجيد هكذا بلغ تحريهم ، ثم قال وما الافضل النظر

غاية جهده فلما حضروا جميعهم قال حضر الناس كلهم
فاراد الوالد ان يركع سنة الظهر فقال له اصبر عادريع
ساعه من دخول الوقت فقال الوالد انا لله وانا اليه
راجعون ترعجنا هذا الانزعاج الذي لم نتأنى معه لنا
اسباغ الوضوء ما ندري كيف فعلنا بالوضوء فقال
لهم ما ينبغي للانسان ان يدخل الوقت الا وقده في المسجد
متوضي كما كان فعله كذلك رضي الله عن الجميع.
ثم قال سيدي وهي مراتب شهود التقصير في التشمير
وهي اعلا المراتب، وشهود التقصير في التقصير عادك
ترجى لصاحبها وكذلك شهود التشمير في التشمير ،
واسفل مرتبه شهود التشمير في التقصير وهي حالة
اهل الزمان مروضين نفوسهم ، قالت الشيخه سلطانه
في وصف الشيخ السقاف:
شريف جاهد النفس الذميمه ، صبر حتى ملكها بالعنان
وهي نفس السقاف مروضه ومهذبه ولكنه عاده
متهمها كان اذا اصبح وعلى قدميه اثر الزعفران يقول
اني وطئت بها الجنان البارحه واخاف ان يكون من
مكر الله ، ولما حضرت الوفاة الامام احمد بن حنبل

(١) هكذا في النسخة المنقول منها ولعل فيها نقص اهـ ناسخ

دخل عليه الشيطان وهو عاض على يديه ويقول له فتني فتني فقال له إني لم آمنك بعد حتى تطلع روحي. ثم جاء في القراءة فضل الأذكار العشرة التي أولها حسبي الله لما أهمني إلى آخرها فقال رضي الله عنه جاء مرة بعض السادة إلى الشيخ أحمد الخطيب فقال إني ولعت بمحبة شريفة وخطبتها مرات ولم يجيبوني أهلها وإني أريد تعلمني شيئاً يكون سبباً للظفر بها فقال له إنا نسمع من السلف وقد جربناه أن من قرأ الفاتحة مواصلة فاربعين مرة من يس في مجلس واحد لقضى حاجته أي حاجة كانت فقال له السيد وهل شيء آخر غيره فقال نعم أن من قال يا لطيف ستة عشر ألف مرة لقضى حاجته كذلك فقال قراءة الصلاة (١) المنجية ألف مرة فقال له السيد وهل عاد لشيء آخر غيره فقال له نعم قراءة الدلائل أربع مرات في مجلس واحد مجرب كذلك فقال قراءة القرآن فقال له وهل عاد شيء قال نعم قراءة البخاري فقال له وهل عاد شي فقال نعم زيارة قبر نبي الله هود جربوها السلف لنجاح كل مطلب فقال وهل عاد لشي قال نعم زيارة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وهي أعلى المجربات لبلوغ المطالب والأمنيات فعمل الحبيب بواحدة من هذه الخصال وحصل له المقصود،

مرة سافر الوالد ومعه الشيخ محمد عرفان في مركب وكان الشيخ
محمد (وكان الشيخ محمد) هو ربان المركب فضاعت يوما الاقفال
التي مع الشيخ جميعها فقال للوالد هيا يا حبيب عيدروس هز
جدودك فان طريقنا كلها على هذه الاقفال ولا شيء غدا اليوم
الا بحصولها فتحمل الوالد وقام وجلس في ناحيه وابتدأ في
الصلاه المبنيه فلما اكمل ثلاثمائه منها سمعت جنه سقطة الاقفال
ولم يدرون من اين سقطت فجاء الشيخ محمد الى الوالد فقال
له الى هنا يا حبيب لعاد تفزعنا هكذا ياخذون الاشياء بالقوة
الى آخر ما قال رضي الله عنه ونفعنا به آمين -

(فصل)

في ذكر شيء من كراماته رضي الله عنه

وهي اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصر فمنها انه
رضي الله عنه تزوج ببنت عند احد المشايخ بخفيه من غير
علم والده فبعد ايام علم والده فخرج من الدار وقال لاحد
من اهل الدار اخرج وراي قفل الابواب فخرج فقفل الابواب
جميعها فخرج والده آخر الليل تلك الليله ودعا سيدي الوالد
فلم يتكلم ثم دعا سيدي العم عمر بن عيدروس فاجابه
فقال له قم دور لعبد الله فانه سرى فجاء سيدي فقال

له العم عمر يا ابت لا تعاتب عليه فانه في منزله ماسرى فجاء
بسيدي الجد عيدروس ثانيا الى منزل الوالد ودعاه فاجابه مرحبا
يا والد وكان الذين قلدوا الابواب وراءه يشهدون انه ماجاء ولا
دك الباب ولاحد فتح له الباب بل ماعلموا ادخل الدار من اي محل
رضي الله عنه . ومنها ان الخدامين ارادوا الخروج لقطع
خريف في الشوق البحري في بيت مسلمه وكان خروجهم يوم الجمعه
فقال لهم سيدي الوالد الاحسن يكون خروجكم يوم الاحد لأن يوم
الجمعه ما يستوي فيه شغل فقالوا الخدامين نحن ما يدالى لنا يوم
الاحد فقال لهم الوالد بصركم فخرجوا الخدامين يوم الجمعه فلما قطعوا
وجمعوا الخريف وارادوا يطلعونه جاء سيل عظيم في المسيله وحجاهم
ومنعهم من الطلوع فظلوا يومين محصورين الى يوم الاحد ثم بعد
خف السيل ومروا فيه وهذا كله بسبب مخالفتهم لامر الوالد رضي
الله عنه . ومنها ان ابنه السيد علي بن عبدالله العيدروس
مرض مرضا شديدا وتخبلن يداه ورجلاه ولم يستطع ان يحركهما
ولا استطاع القيام ولا الجلوس بل كان مضطجعا فلما كان ذات
ليلة جاء الوالد عنده ليعوده فبكى الاخ بكاء شديدا وقال
للوالد وبراك ما انتبهت مني بشفاي في هذه الحاله الشديده واحد
العالم عبدالله تسلوت ثم قال له العافيه حاصله ان شاء الله

تعالى فلم تمض إلا مدة يسيرة حتى حصلت له العافية وبرئ من
ذلك المرض وقام يمشي على عادته ببركته رضي الله عنه
ونفعنا به آمين . ومنها ان ابنه السيد محمد احتم حمى شديدة
واذته الحمى وغاب عن احساسه اربعة ايام وسيدي الوالد
رضي الله عنه متحمل ومشجون به غاية الشجن فلما كان ذات
ليلة بعد مضي ايام والورد يافيه معه اخبر سيدي الوالد الوالدة
رضي الله عنهما وقال لها اني هذه الليلة سرت الى مسجد الخلع
مسجد عبدالرحمن بن عبيد وقرأت فيه واحدة واربعين من يس
بنية حصول العافية للولد محمد وحصلت لي اشارات بحصول
العافية للولد محمد فحصل الشفاء من حينئذ ببركته رضي الله
عنه ونفعنا به آمين . ومنها ان ابنه السيد عيدروس مرض مرضاً
مخوفاً من اوجاع كثيرة وهي حرقة البول وقلة النوم والحمى وقبض
البطن فدخل عليه الوالد يوماً من الايام مع اشتداد الوجع عليه
مجلس الاخ عيدروس يتخبط ويبكي في نحر الوالد فنظر الى الوالد
فاذا وجهه يتلون كأنه متلبس بحال فقرأ على الاخ عيدروس فلم
تمض مدة يسيرة إلا وزالت عنه جميع الاوجاع وعوفي منها
ببركته رضي الله عنه . ومنها ان السيد علوي بن عمر بن عيدروس
العيدروس اصابه وجع في عينه وتألم منه ألماً كثيراً مدة

طويله حتى كاد أن يذهب بصره فلما كان ذات يوم من الايام
خرج سيدي الوالد الى عنده ليعوده فلما دخل عليه بكى الاخ
علوي بكاء شديدا وقال لسيدي الوالد ان شي كرامه هي
اليوم ولا لك مقام من عندي الا بالعافيه فقرأ الوالد على
عينيه وقال له ان شاء الله العافيه حاصله وعادك بالنظر
نجم وبا تستخرج ثما مضت عليه الا أياما قلائل حتى سكن
الوجع وزالت العمشه وعاد نظره كعادته ببركته رضي الله
عنه ونفعنا به آمين . ومنها ان بعض خواصه وتلامذته
اتى اليه يشتكي اليه من عدم حصول الذريه من اهله فاشار
عليه الوالد بالتزوج عند احد المحبين فتزوج ممتثلا امر الوالد
فحملوا اهله الذين تزوج عندهم اخيرا وحملوا ايضا اهله
الذين لم يحملوا سابقا وكان حملهن في سنه واحده وكان
ذلك باشارة سيدي الوالد وبركته رضي الله عنه . ومنها
ما اخبرني به الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن سالم بافضل قال
عزمت ذات يوم على المسير الى المسك انا وجماعه معي
في لقاء احد من قرابتنا وصل من السفر فساروا جماعتي بكره
وانا ما وجدت مركوبا اسير عليه فجئت الى سيدي عبدالله
وقلت له كنت عازما على المسير الى القريه انا وجماعه معي

فجماعتي ساروا وانا تخلفت عنهم لكوني ما وجدت مركوبا فقال

لي اخرج هذه الساعه وسر الى عند فلان واطلب منه المركوب

فانه سيعطيك اياه وسر على بركة الله فانك ستحصل جماعتك

في الطريق فقلت ان الجماعه قد لهم مده من ساروا فقال ولو

فخرجت من عنده وسرت الى عند الذي وصفني عليه

وطلبت منه الحمار فاعطانيه فسرت وادركت جماعتي في

الطريق وكان بين مسيري ومسيرهم نحو ساعتين تقريبا وكان

المركوب الذي معي ما هو جواد ولكن ببركة سيدي انطوت لي

الطريق رضي الله عنه ونفعنا به . ومنها ما اخبرني به الشيخ

محمد المذكور قال اصابني وجع في عيني وتالمت منه وكنت ابيت

الليل كله اتقلق من شدة الوجع ولا اكتحل بالنوم فجئت

الى سيدي عبدالله وشكيت عنده الوجع فقرأ عليهن فحصل

لي الشفاء من وقته ببركته رضي الله عنه ونفعنا به امين .

ومنها ما اخبرني به الشيخ محمد المذكور قال كنت اصلح القهوه

كل يوم بعد الظهر لقراءة الاحياء على سيدي الحبيب عبدالله

بن عيدروس فلما كان ذات يوم من الايام صلحتها في بيتي

على العاده وخرجت بها الى مسجد باعريش فلما عزمت على

صبها جاؤا ناس غرباء نحو خمسين نفرا من سيؤن لحضور

القراءة والتماس البركه من سيدي عبدالله فتوانيت عن صب
القهوه لكونها قليله وظننت لم تكفي الحاضرين فقال لي
سيدي عبدالله صب القهوه فقمت اليه وقلت انها قليله
والخلق كثير ولا تكفيهم تريد نسير نزيدها فقال لي صبها
باتكفي ان شاء الله فصببتها فكفت الحاضرين كلهم وزاد
الزايد منها ببركة سيدي عبدالله رضي الله عنه . ومنها انه وقع
حرب بين قبيلتين من آل تميم وهم آل مرساف وآل عبد الشيخ
وكان لسيدي الوالد نخل في محل آل مرساف فبنوا آل عبد الشيخ
مراتب في ذلك المحل ومنعوا اهل المال من تخطيط النخل
فكاتبهم سيدي الوالد يطلب منهم رخصه له ولبقية اهل
المال فمنعوا ولا رضوا فوقع ببال سيدي الوالد وتكلم منهم
فلم تمض الا ايام قلايل واذا النخل تحط من نفسه والقى
تمر في غاية من الحل ما يعتاد مثله فلما رأوه آل عبد الشيخ
ارتابوا وبعد مضي ايام من ذلك التحم الحرب بينهم وبين
آل مرساف فقتلوا من آل عبد الشيخ اربعة نفر ولم يقتل من آل
مرساف الا واحد فعند ذلك اختافوا وارتهبوا وطلعوا الى
عند الوالد طالبين رضاه عنهم وساقطين عليه بأجمعهم
ومكنين له في كل ما يريد منهم وهذا كله ببركته رضي الله عنه

ومنها ما اخبر لي به الشيخ محمد بن عبد الرحمن بافضل قال بينما انا كنت يوما جالسا اكبس رجلي الحبيب عبد الله بن عيدروس في مسجد باجرش بعد صلاة الظهر إذا وجعني بطني وجعا شديدا من الماغص فصبرت على الوجع ولم اعلم به الحبيب فلم اشعر الا وقد طرح يده على بطني وقال اين الوجع فقلت له هاهنا فقبض بيده على محل الوجع وقرأ ما تيسر فسكن الوجع في الحال وحصلت العافيه من حينئذ ببركته رضي الله عنه.

ومنها ما اخبر لي به الشيخ محمد المذكور قال اصابني ذات ليلة رمد في عيني ولا قدرت انام طول الليل من شدة الوجع فلما اذن الفجر خرجت لاصلي في مسجد باجرش فاتفقت بسيدي الحبيب عبد الله عند باب المسجد داخلا فقال لي كاشفا به ما جاءك النوم هذه الليله من شدة الوجع فقلت له نعم فطرح يده على عيني وقرأ عليهن وقال لي صل الصبح وارجع الى الدار فانه يجيئك النوم فصليت الصبح وسرت الى الدار ونمت واستغرقت في النوم فلم افق من النوم الا الساعه ثمانيه بعد الظهر وقد زال الوجع وحصلت العافيه ولم اشتكي بعد ذلك من وجع العيون ببركته رضي الله عنه. ومنها ما اخبر لي به بعض المحبين وكان

متعلقا بسيدي الوالد ومعتقدا فيه وكان نازلا في نواحي بلد تريم ويختلف على سيدي الوالد قال مرضت ذات ليلة مرضا شديدا مخوفا فاستغثت بسيدي عبدالله وناديت باسمه ثلاث مرات فلم اشعر الا وهو قائم عند راسي ويقول ماشي شر ما عليك باس لا تخاف، العافيه حاصله والشاه الذي معك بالشرك بكره باتصنع وكانت في الدار وبا تجيب لك اثنين اما واحد فاقسمه في اذنه واجعله باسمي واما الآخر فاعطه شريكك، قال ذلك المحب فذهب عني الحبيب عبدالله فقمت وراءه ولم ادر أين ذهب فحصلت العافيه لي في الحال وزال عني ما اشتكيه وبت كأن لم يكن بي شي فلما اصبحت سرت لادرج على الشاه واتحقق كلام سيدي عبدالله فوجدتها وضعت والدت باثنين فقسمت احدهما وجعلته باسمه فلما اخبرت الحبيب عبدالله بذلك ضحك وقال لي لا تخبر احدا الى ان اموت رضي الله عنه.

(خاتمة في ذكر مرض موته ووفاته رضي الله عنه ونفعنا به امين)

ففي يوم الاحد موافق ٨ شهر الحجه سنه ١٣٤٦ ابتدا بسيدي المرض الساعه ثمانيه ونص بعد ظهر ذلك اليوم وهو وجع البطن مع نفخة فيها واستمر به المرض اياما قلائل

وكانت تظهر منه اشياء غريبه واشارات عجيبه لم تعهد من
احواله تدل ارباب البصائر على سرعة انتقاله ، منها انه انبسط
مع الخلق واقبل عليهم بكليته قبيل وفاته بسنين متقاربه
وكان قبل ذلك معتزلا للخلق منقبضا عنهم ، ومنها انه كان
يقول الله يعين على سنه ١٣٤٧ سبع واربعين وثلاثمائه والف
وعلى حرها وذلك قبل دخولها وقد وقع فيها حر شديد .
واجدبت الارض وقحطوا الناس وغلت الاسعار وزادت الفصول
وتضاعفت مضاعفات كثيره تصديقا لكلامه وكان ذلك
كشفا منه رضي الله عنه لانه ما حضرها ، ومنها انه قال
للاخ علوي بن عمر العيدروس لما جاء اليه ليعوده ويسأل عنه
مع ابتداء المرض به ان السلف اذا بلغوا من العمر ثلاث وستين
سنه لم يرغبوا في الحياه لان ذلك سن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وانا بلغت ذلك السن ولعاد شي يرغب في الحياه
ولا شي يعجب في الدنيا وكثرت النسا وبيش علينا من اهل
هذا الزمان والاحسن الانتقال لان معاد شي يفرحك في الدنيا
بجد إلا كل ما يحزنك فيها ، ومنها ان بعض المحبين سافر
الى الحرمين في شوال سنه ١٣٤٦ مع جمله من اهل بلده فلما
وصلوا الى المكلا وجدوا مركبا نافذا الى جده وساروا جماعته

في المركب وخلفوه في المكلا لكونه لم يحصل له عبره فجلس ذلك المحب في المكلا منتظرا وصول مركب آخر ليتوجه عليه فلم يصل شي حتى ضاقت ايام الحج وايس من العبره فخرج الى بلده وجاء الى عند سيدي الوالد ومعه من الحسرة والندم ما لا يطاق ولا يوصف وشكى عند الوالد جماعته الذين سار هو وإياهم لكونهم تركوه وساروا في المركب فقال له الوالد رتب لنا الفاتحه فبكى فقال له الوالد انك حجيت وبلغت بنيتك واما جماعتك لما افضحوا فيك فنحن اذا جاؤا ما بانعارضهم ولا با نطلب الفاتحه منهم لكونهم اساؤا فيك وكان كشفا من سيدي الوالد انه سيموت قبل وصولهم الى البلد فوصلوا الى الشحر يوم وفاة الوالد رضي الله عنه . ومنها انه مع ابتداء المرض به طلب منا ان نأتي له بالوصيه لينظر فيها ويزيد ما اراد وكانت معه وصيه قديمه فلما قال لنا ذلك فزعنا وارتبشنا وجلسنا نبكي فلما رأى ذلك منا قال لنا الوصيه الا تطول العمر وانا الا نبغا فيه لا تفزعون ولا تخافون فأتيناه بالوصيه فنظر فيها واثراد الذي اراد وصحح عليها واشهد من حضر واستمر المرض والوجع بسيدي الوالد رضي الله عنه ثلاثه ايام

ومع ذلك اذا جاء أحد ليعوده قال لنا افتحوا له ولا تردون احدا وكل من يطلع الى عنده ياخذ بخاطره ويتكلم معه فيما يناسبه وكان متألم من ذلك الوجع وفي اليوم الرابع زال منه الوجع واخذته غيبة ودهشة يظنه الجالس عنده انه نائم وهو هائم في وديان المعرفة والمحبة وفي تلك المدة لا يتكلم الا جوابا وكان محافظا على الصلوات كلها فرضها ونفلها لم يفته فرض من الفروض في مرضه وفي صباح يوم الجمعة ٤ محرم سنة ١٣٤٧ خرج الى مسجد عزيزه بجوار داره ليغتسل وكان في ذلك المسجد جوابي للشتاء قدام وجوابي للصيف جدد وكان سيدي هو القائم بعمارتهن وكان الماء النظيف الطري في جوابي الشتاء وفي جوابي الصيف ماء وسخا غاسبيا فقلنا له شف الماء الطري الا هنا فقال انا لي مقصود بالجوابي الجدد باودعهن وبعد ان اغتسل رجع الى البيت وكان مع ذلك كامل الحواس فجاء اليه السيد عبد الباري بن شيخ العيدروس ليعوده وقال له بخير ما باشترد علينا شف نحن معاد نكفل شي بعدك فقال له الوالد لا تقول هكذا ونظر اليه شزرا وقال له ما با اروح الى مكان انا الا عندكم وقال ان الولي يكون اعتناه باهل نسبه وخاصته بعد موته اكثر منه في حياته لان الشواغل والقواطع

تنقطع عنه ويبقى فارغا وبعد ان صلى صلاة المغرب
ليلة السبت ٥ محرم سنة ١٣٤٧ دعا اهل بيته الجميع وطلب
منهم المسامحة وسامحوه وسامحهم وكثيرا ما يطلب العفو
والمسامحة من الذين استخدمهم في مرضه ونفعوه فلما كان
آخر الليل من تلك الليلة انقبضت لسانه عن الكلام ويداه
ورجلاه عن الحركة وبقي هكذا والنفس يجري والناس
يدخلون عليه افواجا ليعودوه ويلتمسوا بركته
حتى وافت الساعة تسعة ونصف عربي بعد العصر عشية
السبت فوجه راسه الى القبلة وتشهد باصبعه السبابة
واختار الله ما اختار لانبيائه واوليائه وعجل له لذة
النعيم بدرجات القرب ولقائه الكريم وقرب وقت
الانتقال وحان اوان زفاف روحه الزكية من دار الزوال
الى دار الوصال فخرجت روحه الزكية الى ربها راضية
مرضية وانتقل الى رحمة الله تعالى وذلك عشية السبت
موافق خمس محرم الحرام سنة ١٣٤٧ سبع واربعين وثلاثمائة والف
وكان سنه اذ ذاك ثلاث وستين سنة ٦٣ وحينئذ علت
الاصوات وتساكبت العبرات وتصاعدت الزفرات وترافعت
الحسرات وعظم الانين وزاد الحنين واظلمت الاقطار

ويبكي الليل والنهار وفقده الضعفاء والمحتاجون وعدمه المريدون والسالكون وارتج لموته العباد والبلاد وأقبل الناس لحضور الصلاة عليه ودفنه من كل ناد وبات تلك الليلة في داره مع حضور جمع كثير مشغولين طول الليل بقراءة القرآن والذكر وغير ذلك وشيعت جنازته بكرة يوم الأحد وحضرها أناس كثير وجم غفير ازدحمت بهم الطرق وصلي عليه في جبانة تريم ولحد في قبة جده الحبيب عبدالله بن أبي بكر العيدروس في العلف القبلي بينه وبين تابوت جده المذكور تلاثة قبور رحمه الله وأرضاه وطيب ثراه وجعل الجنة مآبه ومأواه آمين اللهم آمين وخلف من الولد أربع بنين وبنتين، وأكثرت فيه المراثي وقد رأينا أن نثبت بعضها تتميما للفائدة، فمن ذلك ما رثاه به الأخ محمد بن حسن بن علوي بن شهاب وهو قوله:

لو يا حمام طلبت عنه بديلا ، وسلكت في أخذ الفداء سبيلا

لوجدت آلافا تجود بنفسها ، بدلا وتفتدي كهفها المأمولا

هلا رحمت المسلمين فإنه ، للناس كان على الإله دليلا

هلا رحمت الدين وهو قوامه ، أو ما تراه غدا الغداة هزيلا

هذي المساجد أوحشت عرصاتها ، وتحولت أنوارها تحويلا

هذا التقى قد زال ضلا زائلا ، لما قضت شمس العلوم أفولا

هذا مثال محمد امسى على ٥ هام الرجال الى الثرى منقولا

هذا الكمال ذوت غصون رياضه ٥ والرشد اصبح نهجه مجهولا

والكون اظلم والسماء انفطرت ٥ والناس ماجوا حيرة وذهولا

يشاء لون وقد عرتهم نسكة ٥ عما ألم بهم وكان مهيلا

فاذا الحمام اغتال عين زمانه ٥ ويمينه وحسامه المسلولا

اغتال عبدالله قطب رحى الحقيقة ٥ والشريعة والهدى البهلولا

شمس الشموس العيدروس تمام من ٥ امسى على ظهر الثرى محمولا

حمال اثقال ومرشد جاهل ٥ ونصير مظلوم غدا مخذولا

نبراس دين الله فيه تجمعت ٥ خلع الكمال وفصلت تفصيلا

لم يصب طرفه ناظر بل كان من ٥ عهد الشباب على التقى مجبولا

ما كان إلا ذاكرا او راكعا ٥ او منفقا او ناصحا مقبولا

ولمن يسيئ اليه برا محسنا ٥ ولذي القطيعة والجفاء وصولا

انظر اليه مذكر بالله من ٥ امسى يقيد خصوصه مكبولا

ان تلقه تلق البشاشة كلها ٥ وترى الوقار بحبلها موصولا

او تستشره تجد حكيما ناصحا ٥ تحمد مشورته وتلقى السولا

وتراه بين الناس وهو بريه ٥ في كل حال لم يزل مشغولا

وكذا الجبال تخالها مرسيه ٥ وتسير بين اللحظتين سيولا

حال كحال المصطفى لولا التقى ٥ قلنا بانك قد بعثت رسولا

لو حاول الاعداء طعناً فيك لا ختلقوا وما وجدوا اليه سبيلا
يا طلعة تجلو عن القلب الصدا ۞ اضحى التراب نقا بها المسدولا
كانت لنا قمراً وكنا نهتدي ۞ بضيائها ونرى السبيل ذلولا
فارقتنا ولانت اعظم واجل ۞ قدراً أناف على الكواكب طولا
ورحلت مسروراً وان لنا عليك اليوم سحاً في الدموع طويلا
في سندس الرضوان ظلت منعماً ۞ وبجنة الفردوس بت نزيلا
تلقى الرسول وحيدراً بينهما ۞ والحور والترحيب والتاهيلا
وفطمت اقبل الفطام فمن لنا ۞ يحنو علينا بكرة واصيلا
من للمشاكل ان تدجى ليلها ۞ يلقي عليه فكره المصقولا
من يوقظ اللاهين من غفلاتهم ۞ ويروض جامحهم ويلطف قيلا
ماحالنا من بعد بينك ايها ۞ حال وربك بدلت تبديلا
حال التحير والتشتت يا لها ۞ من حالة تذر الحكيم جهولا
حال التكدر والتنغص يالها ۞ من حالة تدع الصحيح عليلا
لا الصبر يسعف ربه ابداً ولا ۞ يشفي البكاء من الفؤاد غليلا
تتم ما انقضيت فلن تصادف بعده ۞ ممن تجندل يا حمام مثيلا
فالله يلهمنا وكل موحد ۞ صبراً على هذا المصاب جميلا
والله يخلفه على اهل الوجود ۞ ذ بصالح يغدو له ماهولا
ويديم في انجاله اسراره ۞ ابداً ودام مواثادة وعدولا

فاليسر باقٍ في الفروع ولم يكن ۝ مادام فرع عنهم ليحولا

في عيدروس وفي علي والوجيه صغيرهم ومحمد قد خيلا

فالظن يصدق والمواهب جمة ۝ والله يسموا ان يكون بخيلا

لا زال رضوان المليك وروحه ۝ تغشى ثراه بكرة واصيلا

وعليه صلى الله بعد المصطفى ۝ والآل ما خطر النسيم بليلا

تمت

ورثاه الاخ عبدالله بن حسن بلفقيه فقال : ندب ورثاء في

بقية السلف وعميد الخلف فقيد العلوم والدروس ونعي الاسفار

والطروس الحبيب الامام عبدالله بن عيدروس بن علوي العيدروس

تغمده بعميم رحمة الملك القدوس وبرد ثرى مثواه في الرموس

واعظم لنا الاجر عن المصاب واولانا به النفع في الحياة

والمآب وهي هذه :

تلك والله يا القوم الرزيه ۝ تفجأ القوم في زعيم السريه

فلتسح طيعا من الدمع آما ۝ ق نجيعا ولتذرافري عصيه

ما الطرف مندوحة عن هموع ۝ ان يك القلب خاشعا والطويه

نكبة الآل ثلمة الدين قيض ۝ العلم طي الطريق العلويه

مصميات قد جرها صف خطب ۝ ومصاب بفقد خير بقيه

الامام العفيف حبر الهداة الـ ۝ ـسقاطمين شمس دين مضيه

ذلك العيدروس حالا ومرقى ، العميد النقي سامي الحميه
ذلك العلوي يدلي الى السودد بالاصل واضواء المزيه
ذلك الهاشمي في مكرمات ، واهتزاز للفخار والاريحيه
وشرفع همة تانف الحو م وتابى الاسفاف نحو الدنيه
تبعق بالعلاء تحن نزوعا ، وهي بوليه عطف امرحسنيه
في اسارير وجهه آية المجد ، تلوح للناظرين جليه
دون اخلاقه ازاهير روض ، باسمات تفوح عطرا شذيه
منذ نعومة ظفره عانق الطاعة يمضي العمومة احمديه
ما نوى لا والنوى عن مراد ، بل وفي القصد والاوليه
سائل العلم اذ تخير منه ، اللب وانضب بمنطقيه مطيه
سائل الاي كم بها قام وعظا ، ويدرس كم حاطها ودريه
سائل الخطو للمساجد من قلب ، علوق بها وبالا كماليه
سائل الليل عن قيام طويل ، في حنادس ليله الليليه
سائل الصوم في الهجر اوان ، الصيف عن صائم له الافضليه
سائل البر به منح ولين ، للمساكين والنفوس الكديه
سائل الذكر عن لسان مندى ، العمر رطيب وعن بنان حفيه
سائل الحزم حزم شح بدين ، ووفاء بصون نفس ابيه
سائل الصدر عن روائع ادا ، ب وعن فطنة وعن ألمعيه

سائل الوعظ عن مقام تنجي ٥ وحكيم يهدي نفوساً غويه

سائل الفضل عن حرائر اخلا ٥ ق ونيل شمائل عبهريه

سائل العشر الالى وصحبا ٥ عن دقائق فضل ذات سريه

غير بدع لان عوي صرخات السـ ـنين تنعى خلال قد رضيه

من يعزي مساجداً ثاكلات ٥ والمزارات والقباب السنيه

من يعزي الاحياء والمجمع الـ ـفذ مهذب سادة شافعيه

من يعزي اعضاء اسرة علم ٥ قد رعاهم رعاية الابويه

من يعزي تفانيا في اتباع ٥ واعتصاما بسيرة سلفيه

من يعزي مجامعاً كان انشا ٥ ها ليث معارف الحنفيه

من يعزي سما الحامل قرآن ٥ واقتد بقوة اوزعيه

من يعزي لرديم عن كثر بسلوى ٥ قد تلاشته طارقات المنيه

من يعزي الغناء في طرزها الـ ـمعلم اكليل حامها والتقيه

من يعزي زهر العلا آل علوي ٥ من يعزي العصابة الفاطميه

لا معز وليس يجبر كسر الثا ٥ كلين سوى مليك البريه

لا ولا مضمد لقلوب ٥ داميات لفقد حبر السجيه

غير أن نستكين للحكم والقهر ٥ ونرضى قضاءه والمشيه

ونتوب اليه في ثوب حمد ٥ واحتساب مصيبة وبليه

وبانجاله خلائف امجاد ٥ ونبيت مفاخر علويه

يراب الصدع باقتفاء السير ٥ وطموح للسنا والابسقيه
وارتواء من منهل الخلق الجز يل وتلك المناقب الهاشميه
حبذا لكموا امواريث شتمه ٥ واولئكموا فروع جريه
رحمات الاله بعمر بالسكب ٥ ضير يحاضم الرفات الزكيه
وبرضوانه تفيض عواد ٥ تلو سارية تبج عشيه
وحياة نضيد ريحان جنا ت النعيم ضما يما قدسيه
حيث نزل له ومسرح روح ٥ في الفراديس والفصول العليه
مع آبائه وطه وسبطيه ٥ عليهم صلاة ذي الاحديه

انتهت

ورثاه الاخ الاديب عبدالله بن احمد بن عمر بن يحيى فقال:
دمعة باك حزين في إمام المريدين الاوحد والعلم
الكامل المفرد مولانا المغفور له عبدالله بن عيدروس
بن علوي العيدروس غفر الله له وهي هذه:

يا قابض الروح دعني الحين انتحر ٥ فليس بعد مصاب اليوم مصطبر
دعني وعتبي لعل العذر يشفع لي ٥ فالخطب جل وايم الله والخطر
فلا رزية الا دونه خطر ٥ ولا مصيبة الا وهي تحتقر
يا سادة الشرع هل عند الورى نبأ ٥ بما دهى بيضة الاسلام أو خبر
فهل دروا يوم على اكتافهم حملوا ٥ تحفه ثقلان الجن والبشر

وهل دروا يوم واروه التراب ضحى ٭ من ذا على الارض موضوع ومحتضر

فقد هوى علم من بيت خير فتى ٭ وخر فاهتز عرش الله والسور

لشمس اضاءت على كل الورى زمنا ٭ في عالم العلم والتقوى واستقر

فاذنت عصر يوم السبت تلبية ٭ بالانتقال لرب الخلق فانفطروا

وضج من في الدنا حزنا لفرقته ٭ وسر من في الثرى اذ جاءه القدر

فالعيش من بعد هذا الخطب منغصة ٭ والنوم يحرم بعد اليوم والنظر

عام تبدى علينا اليوم مطلعه ٭ بل لو نقل شؤم على آل النبي صغر

كانه عام حزن في رزيته ٭ لا كنت يا عام بل لا كنت يا قمر

الله اكبر كم في الموت من عبر ٭ لو ينفع الادكار اليوم والنذر

وما الحياة سوى جسر نمر به ٭ الى المقر الذي حيث نختبر

وليس كل فتى إلا ومرتحل ٭ يوما فاسعدنا من خطه السفر

وما المعيشة الا عيش آخرة ٭ فهو الهناء كما وافى به الخبر

فيا ابا عيدروس القطب معذرة ٭ ان لم اصفك فلست اليوم اقتدر

ماذا اقول لشخص عاش منغمسا ٭ في بحر تقوى وهل بعد التقى اثر

سوى عام اقضاه فيه مرتشفا ٭ ومات ضحى ربه يوما كما ذكروا

قوام ليل يناجي ربه سحرا ٭ وعن فضائله تنبيك السير

من معشر بلغوا العليا وما بلغوا ٭ اذا رووا ذكر المولى ولا فخر

فان اكن واصفا فالله يغفر لي ٭ فهو الرسول بمعناه ولا وزر

بل الاله ضرى كاضم اعظمه ٥ ما دامت النيران الشمس والقمر

انتهت

وتم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

موافق اشهر ربيع الاول سنة ١٣٦٩ على يد

الفقير الى ربه السيد عبدالله بن محمد بن

عبدالله بن زين العابدين العيدروس الساكن

بتريم المحروسة بحافة السحيل

عفى الله عنه ووالديه آمين

تمت نساخة هذا الكتاب على يد الفقير الى الله حسين بن محمد
بافضل عفى الله عنه ووالديه وجميع المسلمين بتاريخ ٢٣ رمضان
سنة ١٤٢٤ من الهجرة النبويه على صاحبها افضل الصلاة والسلام

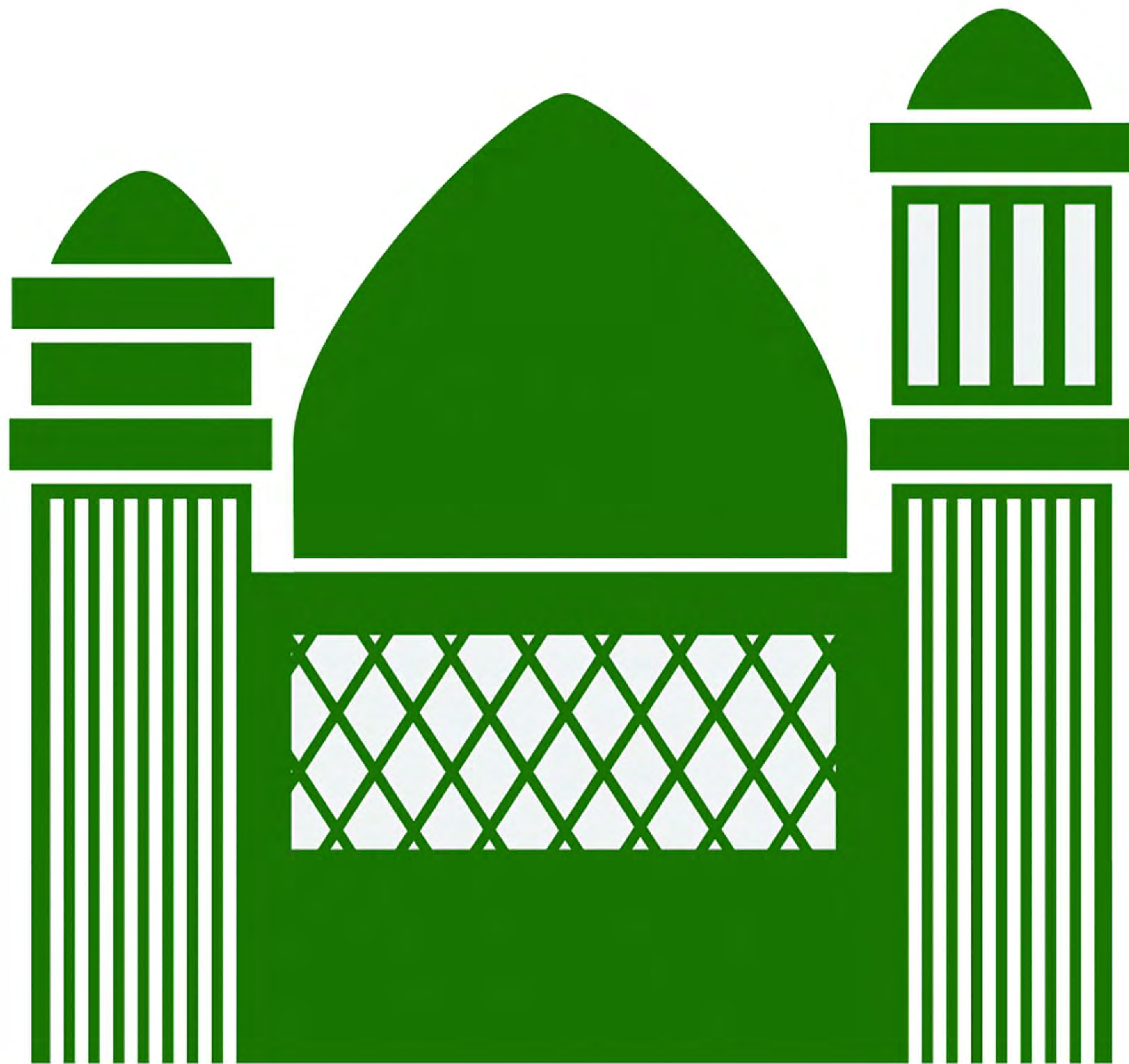
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين أما بعد ، فهذا تاريخ لسيدي الحبيب قطب الزمان وأوحد الأوان وغوث الأكوان الجامع لسر وراثة سيد ولد عدنان المفاضه عليه علوم معاني القران مهذب النفوس ومحيي الدروس **الحبيب عبدالله بن عيدروس بن علوي العيدروس** الذي وافته المنيه في تريم فخرجت روحه الزكيه إلى ربها راضيه مرضيه وانتقل إلى رحمة الله تعالى عشية يوم السبت الموافق خمسه / محرم الحرام سنة ١٣٤٧ هـ سبعه وأربعين وثلاثمائة وألف هجريه وكان سنه إذ ذاك ثلاثة وستين سنه وارتج لموته العباد والبلاد وشيعت جنازته بكرة يوم الأحد وصلي عليه في جبانة تريم ولحد في **قبة جده سلطان الملا الحبيب عبدالله بن أبي بكر العيدروس** في العكف القبلي بينه وبين تابوت جده المذكور ثلاثة قبور رحمه الله وأرضاه وطيب ثراه وجعل الجنة مآبه ومأواه أمين وقد أهدى الينا **حفيده/ الأخ الفاضل جيلاني بن عبد الرحمن بن عبدالله بن عيدروس بن علوي العيدروس حفظه الله** كتاباً في مناقب وكلام هذا الحبيب من تأليف **ولده الحبيب محمد بن عبدالله بن عيدروس بن علوي العيدروس** فأحببنا أن نعمل لهذا الحبيب الفاضل تاريخ لوفاته بالأحرف الأبجدية مصحوباً برباعية على عادة السلف الصالح رحمهم الله تبركاً به راجين من الله أن ينفعنا بعلومه ويعيد علينا من بركاته أمين .

خطبٌ جليل هزَ أرضاً وسما
فقدُ إمامٍ وارثٍ قطبِ الملا
أرخ لقطبٍ هاشميٍ قد علا
سنة ١٣٤٧ هجريه عبدالله بن عيدروس أرثَ الملا
١٤٢ ٥٢ ٣٥٠ ٧٠١ ١٠٢

بكَتْ تريمٌ عالماً مبجلا
إلى جوار ربهِ انتقلا
وارثُ سلطانِ الملا والعلما
هذا لعَمري إنهُ رمزُ العُلا

طالب دعاكم محب المختار/ محمد عمر صالح المحضار
مكة المكرمة عشية الجمعة ٢٢/ صفر/١٤٢٩ هجريه



زاوية العيدروس العلمية

بحوطة آل أبي علوي بتريم